

جوزيف شتراير

الأصول الوسيطة للدولة الحديثة



ترجمة: محمد عيتاني

الطبعة الأولى

الأصول الوسيطة للدولة الحديثة

- الطبعة العربية الأولى، ١٩٨٢.
- جميع الحقوق محفوظة.
- الناشر: دار التنوير للطباعة والنشر.

ص. ب. ٩٤٩٩ - ١١٣ بيروت - لبنان.
 الصورة - أول نزلة اللبان - بناء عساف

جوزيف شتاير

الأصول الوسيطة للدولة الحديثة



ترجمة: محمد عيتاني

يضم هذا الكتاب الترجمة الكاملة للنص العربي

Joseph R. Sayer Les Origines Médiévales De L'Etat Moderne

هذا الكتاب يستوحي محاضرات ألفتها في دورة وايتسون في جامعة برنستون عام ١٩٦١، بدعوة من مجلس الطلبة. وقد طورت بشكل أعمق بعض أفكاره في مداخلة حول البيروقراطية الوسيطة والدولة الحديثة، قدمتها في عام ١٩٦٥ أمام الجمعية الأميركية للعلوم السياسية. وأثناء دورة وايتسون، وجدت نفسي مضطراً للاقتصار على ملامسة فترة نهاية العصر الوسيط، لذلك فقد سررت كثيراً لتبكي من معالجة هذه الفترة بصورة أكمل في محاضرة ألفتها عام ١٩٦٨، أثناء ندوة:

«Center for Medieval and Early Renaissance Studies»

التابع للجامعة ولاية نيويورك، في بنهامتون. وهذا النص سوف يُنشر عما قريب في أعمال الندوة. وأنا أشكر الجامعة، والبروفيسور برنارد س. ليفي، منسق الندوة، على موافقتها اللطيفة بأن أستخدم في كتابي هذا مقاطع معينة من محاضرتي في بنهامتون.

إن كلمات شكر رسمية لا يمكن أن تكفي للتعبير عن كل مدى ديني وامتناني إزاء طلتي وزملائي. ومثل كل عمل مؤسس على تعليم، فإن عملي قد كيّفته الملاحظات والأسئلة والانتقادات من قبل مئات الأشخاص. إن المبادلات المغنية للمناقشات الجامعية قد ساعدتني في توضيح أفكار معينة، مشجعة إياي بصورة خاصة على أن أبرز الخطوط الكبرى العامة، من تشوش تفاصيل تاريخ المؤسسات. وفي خاتمة المطاف فإن تجربتي كمدرس هي التي أفنعتني بأن هذا العدد الصغير من

الصفحات يمكن أن يقدم شيئاً مفيداً حول موضوع واسع جداً.

وإذا كان هذا الكتاب قد ولد من تعليمي، فإن تعليمي من جهته قد ولد من أبحاثي؛ لذلك جرى التأكيد في كتابي على موضوعات قمت بدراستها بالتفصيل. في حين اقتصرت بملامسة موضوعات أخرى، ربما كانت في مثل أهمية الأولى. وهذا الموقف يظهر بصورة واضحة جداً في أبرز دراسة المؤسسات الانجليزية والفرنسية، وهذا الاختيار ليس بدون مبرر، وذلك ما أحاول أن أبينه في النص. إن الدولتين الأوروبيتين اللتين استمرنا حتى أيامنا قد ولدنا في فرنسا وإنجلترا، وجميع الدول الأوروبية الأخرى قد تأثرت بعمق بنموذج هاتين الدولتين الرائدتين. ومهما يكن، فإن إنجلترا وفرنسا تقدمان أمثلة ممتازة، بل لا يمكن أن يحل محلها شيء، لعملية تشييد الدولة.

ويتوخى هذا الكتاب أن يفسر كيف نمت وتطورت مؤسسات معينة أتاحت للدول الأوروبية أن تصبح أدوات قوية لتنظيم وقيادة الناس، كما هي في الوقت الحاضر. ويجب أن لا ينسى القارئ أن وصف ظاهرة ليس علامة على الموافقة عليها. ولست اعتقد إطلاقاً بأن غاية الإنسان هي إنشاء دول، ولا أن جميع الوسائل التي تتيح حفظ الدولة وتعزيزها هي مرغوبة. وما اعتقده هو أن الدولة قد نجحت في دفع جماهير بشرية كبيرة إلى التعاون بصورة فعالة، وأن الدولة قادرة على تجسيد المثل العليا للبشر ومطامعهم ورغباتهم مثل أي شكل آخر للتنظيم الاجتماعي. إن التعاون في متابعة أهداف مشتركة قد جعل أغلب الانجازات الانسانية ممكنة، وتقدم الدولة وسيلة لتأمين هذا التعاون، الذي ليس بالتأكيد وحيداً، لكنه حالياً الشكل الغالب.

إذن ليست محاولة تحديد ماهي الدولة، وبأية كيفية أصبحت ما هي عليه في الوقت الحاضر دون جدوى أو بلا طائل.

برنستون، نيو جيرسي

نشرين الثاني ١٩٦٩

جوزيف ر. شرراير.

لا يتعلق الأمر، في الوقت الحاضر، بإعادة النظر في وجود الدولة. نحن نشكو من متطلباتها ونحتج ضد تعدياتها المتزايدة أكثر فأكثر على ما كان في الماضي ميداناً خاصاً، ولكن يستحيل علينا تقريباً التفكير في الحياة بدونها. إن أقطع مصر يمكن معرفته في العالم الراهن، هو مصر من لا وطن له. إن الشخص الذي لا بلد له، الذي تحدث عنه هايل، موجود بالتأكيد في أيما، وشفاؤه يتخذ أشكالاً لم يكن باستطاعة هايل أن يتصورها. وقد أصبح ممكناً الاستغناء عن الطرق القديمة لعشور المرء على هويته داخل مجتمع ماء. إن شخصاً بدون عائلة، وبدون سكن ثابت وبدون انتماء ديني يمكن أن يعيش حياة مكتملة بصورة كافية. لكنه بدون دولة ليس شيئاً. وليست له أية حقوق، ولا أي أمن، ولديه قليل من الفرص لممارسة سيرة مهنية نافعة. وعلى الأرض لا خلاص خارج إطار دولة منظمة.

ولم تكن الحالة هكذا دائماً. لقد كانت ثمة عهود، ليست بعيدة جداً على قياس التاريخ، حيث لم تكن الدولة موجودة، ودون أن يوجد أحد يعترض على هذا الغياب. وفي ذلك الزمن، فإن رجلاً بلا عائلة ولا سيد، ولا يتسب إلى جماعة محلية، أو إلى جماعة دينية ذات أكثرية، لم يكن باستطاعته أن يعيش إلا بأن يصبح خادماً أو عبداً. وهذا النوع من المجتمعات كانت لديه قيم مختلفة عن قيمنا: وكان المرء يقوم فيه بالتضحية القصوى بحياته أو بأمواله باسم العائلة، والسيد، والجماعة أو الدين، وليس باسم الدولة. إن القوة التنظيمية لأمثال هذه

المجتمعات كانت أدنى منها لدى مجتمعاتنا؛ وكان من الصعب حيثما حل عدد كبير جداً من الأشخاص على العمل خلال زمن طويل في مهمة مشتركة. وكان شعور قوي بالتزامات متبادلة يربط ما بين الذين هم متعارفون شخصياً، لكن هذه الصلة كانت تتلاشى سريعاً جداً مع المسافة. إن الطابع غير الكامل، والمحدود في المكان لهذه الأنماط من التنظيم كان يمنع المجتمع من استعمال أفضل لموارده الطبيعية والبشرية، مبقياً إياه عند مستوى معيشة قليل الارتفاع، وحارماً الأفراد الموهوبين من إمكانية تحقيق الذات بصورة مليئة وكاملة. وبالعكس، فإن تطور الدولة الحديثة قد جعل ممكناً التمرکز بحيث أن الأنماط الأخرى من التنظيم الاجتماعي، من حيث استخدام الموارد البشرية، كانت تدفع بصورة حتمية لأمرة لها إلى دور ثانوي. إننا تدفع أحياناً ثمناً عالياً بصورة خطيرة لهذا التمرکز للسلطة. ونظرياً، يمكن التفكير في الاحتفاظ بقوائد هذا التعقد التنظيمي، مع القصاص دور الدولة التأميري ولكن عملياً لم يتمكن أحد أبداً من تحقيق هذه المأثرة. إن الأقوام الأكثر ثقلاً والأكثر بدائية تستطيع وحدها الاستغناء عن الدولة. وحين يبلغها العالم الحديث، فإن سكانها يجدون أنفسهم مرغبين إما على التشكل في دولة، وإما على اللجوء إلى ظل دولة قائمة فعلاً.

ونظراً لأننا لا نستطيع الإفلات من الدولة، فليس من غير المجدي بالنسبة لنا أن نحاول فهم ما هي. وإن طريقة التوصل إلى ذلك تكمن في دراسة تاريخها. فحق وكيف رأى النور هذا الشكل من التنظيم الاجتماعي؟ وأية حاجات كان يلبسها؟ وعلى أية مبادئ كان مؤسساً؟ إن دراسة أصل الدولة الأوروبية الحديثة ربما سيكون من شأنها إلقاء بعض الضوء على خصائص الدولة المعاصرة ومسائله. وسوف يكون ممكناً أن نأمل في أضواء خاصة تتبع إيضاح الفوارق بين مختلف أنماط الدول، وأن نقرر لماذا بعضها منتظماً بصورة أكثر توازناً أو أكثر فعالية من البعض الآخر.

ووبما سيتوجب البدء بتقديم تعريف للدولة، لكن أغلب المحاولات التي أجريت في هذا الاتجاه لم تكن مرضية لمتة إن الدولة موجودة بصورة ماسة في لب وروح وعلو مرصيتها إذ لا يمكن وجودها في من عماره مطعنه يمكن أن تعطيه حياة عند كسب هناك دول مبرهه. يمكن تصور عن أي من هذه المقامه من خصائص العلوم السياسية كمولدة في القرن السابع عشره مثلاً وبدلاً من اللجوء إلى استحداثاته لتسع إلى كشف بعض العلامات المبشرة بولادة دولة ما ومتكوله تلك علامات معيدة جداً لبحث لدي يهدف إلى تحديد لأصول وليس الشكل النهائي للدولة.

إن المقار الأول، الخارجي ابحت، من السهل التعرف به لامتد من استمرارية في المكان والزمان بجماعة بشرية لكي تتحول إلى دولة وليس بآلا يعيش ولعمل معاً في مكان معين وطوائر أحيال عديده يستطيع جماعه بشرية أن تدرك لتداخل طعنه لأسسه شيء دولة إن سماعات لموقف لجماعات بوحده وحمه المصالح لا تعطي بواة دولة إلا إذ استمر رضا طويلاً الخطر الذي سبب إنشاء التحالف، وإذا عاود الخطر ظهوره على السطح، لكن يكسب التحالف مذكور بعض الديمومه، شئاً وثباتاً، كما كان حال ملاً عدد القواكين وحتى لاجتماعات لمنظمة وسماعات لخدمة بين جماعات وهي عرفت أصلاً مشتركاً كانت غير كافية لإنشاء دولة؛ ونترن لأجل هذا تصالات مستمرة ودائمة وليست مقطعة. إن تاريخ اليونان القديمة يوضح بصورة ساطعه هاتين النقطتين فلا لجماعات ضد فارس، ولا الألعاب الأولمبية، استطاعت أن يؤيدوا في بناء دولة وحمه انطلاقاً من خواص بيديه وبه شيء أساسي أن يوجد مركز جغرافي يستطيع لجماعة دحمه أن تهيئ نظامها السياسي وإن كان يمكن تصور بعض لتحرك في حدودها. إن الدولة تتركز على مؤسسات دائمة ومن تصبح هامة أمثال هذه المؤسسات إذ كانت الأرض التي يقوم عليها تعتبر باستمرار، أو إذا كان تلاحم الجماعة يتغير تبعاً لمعقول السنة

ولذلك فإن الدول الضعيفة لا يشئون دولاً^(١)، فمن الضروري أن تصبح سبة منوية معه من السكان حصرية لكي يتضح هناك البصير إلى مستوى معين من التنظيم السياسي. ولكن حين تترك جماعة من السكان عبر الدول أماكن إرباعها النصف، سواء كانت هذه بضعه إرادية أم لا، فإنها تفقد عادة بعض بلاحها السياسي، ويكون عليها أن تستألف من الصغر عمية تشيد الدولة وهذا ما يشه نزوح العرب لأميركي.

وبعد الحصول على الدبومة في المكان والزماء، يصبح شرط الثاني لظهور دولة يجب أن تقوم مؤسسات سياسية عبر شخصية، ودائمة نسباً إلى تجمعات سياسية ذات طابع أولي، مؤلف يمكن أن تعمل أحياناً بواسطة علاقات شخصية ضمنية، مثل جماعات لوجهاء والتجمعات المحلية. وعند هذا سوى، فامد بعض العدول والأعراف بخصوص كيفية معالجة مسائل ذات أهمية عامة؛ وقد أقيمت طرق إجرائية تتبع توية البعاب لداخية وتنظيم الجماعات بسجده في حالة الحرب إلا أن هذا لا يمكن أن يكفي لاستمرار خصاعه، والاحتفاظ بسيادته على أرض معينة، وأن صهر في وحدة سياسية معينة جماعات موحدة بصورة عامة موه بعد الحرب، وأن تتبع مسجدهم كمة فاعليه بخصه امورد البشرية. وتقدم مؤسسات تستطيع انقاء رعم بغير سرؤساء، وتقف رتبة بعاون لدى جماعات لفرعية، وهي مؤسسات تتبع تخصصاً معاً في ممارسة الشؤون العامة وبالتالي فاعليه أكبر بعمده السياسية، وبني بعمر اشعور بدهوية لببسية بجماعه حين تنشأ أمثال هذه المؤسسات، يكون قد تم بلوغ نقطة أساسية لأجل تشيد الدولة.

(١) أنظر فيليب - سارمان

«Political organization among Nomadic peoples»

Proceedings of the American Philosophical Society III (1967)

الصفحات ١١٥ - ١٣٩، وانظر أيضاً المراجع المذكورة في ثب الكتب

ولكن من جهة أخرى، إن ظهور مؤسسات مصانقة لا يؤدي بالضرورة إلى إنشاء دولة وحده يمكن أن نطهر أمثال هذه مؤسسات وذلك فقط لحماية مصالح خاصة بالأعيان والأقوياء ويمكن مثلاً أن يطلب رئيس قبيلة (كي بمعنى كل ملاك قطن) تقريراً منظماً عن دخل أرضه أو قطعه إلى مدير من هذه النوع لا يحميه، وربما لم يعد بورصة مالية، ويستطيع جماعة المستعرضة من ملاكي الأرض أن تسمى تحصيل مبالغ سي تصبى بأموالهم وسيد صفوفهم، وسيد يضطرون إلى إنشاء مطبوعة من محاكم إن مديح يستند سدنية بين له أن وجود محكمة لا يسع بالضرورة الاعتراف بسطته القانون، ولا ظهور سلطة قادرة على فرض حد قانون، ويمكن عمداً أن لا يكون سوى تهيئ يستخدم أو لا يستخدم، تبعاً لظروف.

ومع ذلك، فاستطاع أن يشير إلى جدران انعام، بيد أن الخاص ليس وصفاً في عهد ما قبل دولة، مثل أنه مؤسسة أخرى، شرط أن يستمر يستطيع أن يعلم بمرور الزمن عصرية دولية، حتى ولو أن هذا الدور لم ينسب لها في الأصل وهذه الظاهرة قد حدثت في عهد حديث لـ إن كيمولث ولاية ماساشوسيتس وكومبرث و مرصورية هذا البريطانية مديان بمشاهم إلى مؤسسات أقامها هوائف حرة خاصة وحديث، من أقدم الهوائف العامة هي وحيمة شريف^(*)، لكن «لشرفاء» الأوائس لم يكنوا سوى حرة ومعمدين بسلك الأنغلو-مكويين

لـ لاعتماد الفرط لمعيار ديمومة مؤسسات، يجمع بين في صموده أكثر خطورة؛ ويمكن أن تكون هذه المؤسسات سوى مجرد طريقة خارجية يجارس الرئيس، أو السلطة الحاكمة بفصلها سلطته على شعب مستغنى، إن وجود مؤسسات مستقرة ثابتة لا يثبت أن رعاية قد قبلوها

(*) هيئة البنية، أو المعمار، في الولايات المتحدة، وبعض البلدان الأخرى - ملاحظة من المترجم -

بصفها ضرورية، ولا أن هذه المؤسسات قد أسّات منح الرأي الذي
 لأعلى عنه بوجود الدولة. يمكن إدراكه من خلال نصير قديماً من
 شأنها أن تحقق شيئاً قسباً تغييراً في الموقف. وهي يمكنها تقديم دعمه
 التي تنمو عليها وتنشور فكرة الدولة. وهكذا يعني مؤسسات
 التكنولوجيالة، التي هي مع ذلك محدودة جداً، في مكان
 مساهمة، قد صيرت دوره أساسه على تشكيل هكذا دولة
 حديثة.

إن ما هو أكثر أهمية من وجود مؤسسات مستقرة وثابتة هي
 علامة بأن هذه المؤسسات ترواد مكانة وسلطة. فهل نجد مثلاً محاكم
 محو، ما نجد قرارات لا تكرر العادها، ترتبط جميع سكان منطقة معينة
 ولا يمكن أن تدعيها أية سلطة أخرى؟ لقد كان بدايات العصر الوسيط
 يعني أنهم خضعوا عن جميع ولا يمكن أن يحكم من غير حد،^{٢١}
 وفي نه خطه يمكن ما يعتبر زعماء محلياً عن بعض منظمات محلية.^{٢٢}
 ونصير دعم، من ذلك فلا بد أن نلاحظ أن ما لم يلاحظ سابق
 وجود فكرة أكثر من إنشاء وجود مؤسسة، وتردد صعوبة بعده تطو
 انحدرات السياسية لأوروبا في بداياتها. وقد كان لسيادة وجود واقعي
 قبل وقت طوي من اللحظة التي أصبح بالإمكان وضعها على الصعيد
 النظري (على التوالي عام ١٣٠٠ وعام ١٥٥٠)^{٢٣} وصحيح كذلك أن

٢١) هذا ما يتشكل بلبد الاسمى Dietatus Parnac العصر عام ١١٧٥، نيواد ١٨، ص ٢١
 ٢٢) أرجع إلى الترجمة الإنجليزية التي أعدها هذا الصليب. يادري إيوارت بريس في
 كتابه: «الأمكار السياسية الوسيط»، (نيويورك، ١٩٥٤)، الجزء الثاني، ص ٣٨١. ان
 مرواته، أي البقاء، لا يعني أن يعد النظر فيها أحد وهو وحده الذي يستطيع أن يعد
 النظر في مرارات الجميع، ولا يعني أن يمكن عليه أحد، ويستخدم البقاء بوساطة
 الثالث صيغة أكثر دقة وتحديد: «إنه»

«qui mandatus iudicat ex a deique iudicatur»

راجع ر. و. وايضاً أ. ج. كارثيل «تاريخ النظريات السياسية الوسيط»، (المنصور -

١٩٢٨، جزء ١، ص ١٥٣

٢٣) هذا هو ما كان عليه الحال في عام ١٣٠٠ -

٢٤) St. Pierre, in *Revue de la Loi*, ١٩٢٨، ص ١٠٠

رؤساء كانوا يطمحون إلى سلطة ذات سيادة فعليا، لم يتوصلوا دائما إلى
 عرضهم. لكن مرحلة دراسة كتاب سلطنة بني تلمس، لأحمد فديح،
 بصورة سلطة عبد الحليم بن أبي بكر، بمصر، فيها عند
 احتكاك حقيقي للسلطة. ومنذ اللحظة التي أقر فيها مجموع السكان
 لشعبه والفعالين سياسيا بأنه ينبغي أن توجد سلطة قادرة على تقرير
 في حاشية لمصالح، أصبح ممكنا في الممارسة العملية التماسح لإزاء
 انتهاكات كثيرة لهذا مبدأ

وهذا ما يوردنا إلى معيارنا الأخير، الأكثر أهمية والأكثر
 عمدا، وقد يوجب عبد الحليم بن أبي بكر، مشاء بولاق، التي كان غنى
 بها في الماضي نحو العائلة، والجماعة المحلية، أو السلطة الدينية، قد
 كانت مصالح الدولة يجب أن يكتب هذه سلطة معوية بغير أن
 تستد بها بينها المؤسساتية وبفوقها النظري الشرعي وفي نهاية هذه
 التحول يعطي المواطنون لصدارة لمصالح الدولة، ويعتبرون صيانتها
 بأنها الخير الاجتماعي الأخير، لكن هذا التحول كان بصورة عامة
 تدريجيا جدا بحيث أنه من الصعب تحديد مراحله. ومن المستحيل
 القول به في لحظة محددة تعينت نزعة الولاء للدولة. وتعتقد المسألة
 بمرور لا ينبغي حصره في سرعة الدولة، بل في سرعة الدولة
 وفي واقع. فإن سرعة الدولة، في ماضيها، قد هزمت أحدا
 الولاء بمرور دول موجوده، وحق في البلدان التي أتت مع هذا الخط بأن

= [بريستون 1992] المصنوع 8 و 8 و 10. وفي الإخص الصفحات 280 - 289.
 و 309 - 310 - 311 - 312 - 313 - 314 - 315 - 316 - 317 - 318 - 319 - 320 - 321 - 322 - 323 - 324 - 325 - 326 - 327 - 328 - 329 - 330 - 331 - 332 - 333 - 334 - 335 - 336 - 337 - 338 - 339 - 340 - 341 - 342 - 343 - 344 - 345 - 346 - 347 - 348 - 349 - 350 - 351 - 352 - 353 - 354 - 355 - 356 - 357 - 358 - 359 - 360 - 361 - 362 - 363 - 364 - 365 - 366 - 367 - 368 - 369 - 370 - 371 - 372 - 373 - 374 - 375 - 376 - 377 - 378 - 379 - 380 - 381 - 382 - 383 - 384 - 385 - 386 - 387 - 388 - 389 - 390 - 391 - 392 - 393 - 394 - 395 - 396 - 397 - 398 - 399 - 400 - 401 - 402 - 403 - 404 - 405 - 406 - 407 - 408 - 409 - 410 - 411 - 412 - 413 - 414 - 415 - 416 - 417 - 418 - 419 - 420 - 421 - 422 - 423 - 424 - 425 - 426 - 427 - 428 - 429 - 430 - 431 - 432 - 433 - 434 - 435 - 436 - 437 - 438 - 439 - 440 - 441 - 442 - 443 - 444 - 445 - 446 - 447 - 448 - 449 - 450 - 451 - 452 - 453 - 454 - 455 - 456 - 457 - 458 - 459 - 460 - 461 - 462 - 463 - 464 - 465 - 466 - 467 - 468 - 469 - 470 - 471 - 472 - 473 - 474 - 475 - 476 - 477 - 478 - 479 - 480 - 481 - 482 - 483 - 484 - 485 - 486 - 487 - 488 - 489 - 490 - 491 - 492 - 493 - 494 - 495 - 496 - 497 - 498 - 499 - 500 - 501 - 502 - 503 - 504 - 505 - 506 - 507 - 508 - 509 - 510 - 511 - 512 - 513 - 514 - 515 - 516 - 517 - 518 - 519 - 520 - 521 - 522 - 523 - 524 - 525 - 526 - 527 - 528 - 529 - 530 - 531 - 532 - 533 - 534 - 535 - 536 - 537 - 538 - 539 - 540 - 541 - 542 - 543 - 544 - 545 - 546 - 547 - 548 - 549 - 550 - 551 - 552 - 553 - 554 - 555 - 556 - 557 - 558 - 559 - 560 - 561 - 562 - 563 - 564 - 565 - 566 - 567 - 568 - 569 - 570 - 571 - 572 - 573 - 574 - 575 - 576 - 577 - 578 - 579 - 580 - 581 - 582 - 583 - 584 - 585 - 586 - 587 - 588 - 589 - 590 - 591 - 592 - 593 - 594 - 595 - 596 - 597 - 598 - 599 - 600 - 601 - 602 - 603 - 604 - 605 - 606 - 607 - 608 - 609 - 610 - 611 - 612 - 613 - 614 - 615 - 616 - 617 - 618 - 619 - 620 - 621 - 622 - 623 - 624 - 625 - 626 - 627 - 628 - 629 - 630 - 631 - 632 - 633 - 634 - 635 - 636 - 637 - 638 - 639 - 640 - 641 - 642 - 643 - 644 - 645 - 646 - 647 - 648 - 649 - 650 - 651 - 652 - 653 - 654 - 655 - 656 - 657 - 658 - 659 - 660 - 661 - 662 - 663 - 664 - 665 - 666 - 667 - 668 - 669 - 670 - 671 - 672 - 673 - 674 - 675 - 676 - 677 - 678 - 679 - 680 - 681 - 682 - 683 - 684 - 685 - 686 - 687 - 688 - 689 - 690 - 691 - 692 - 693 - 694 - 695 - 696 - 697 - 698 - 699 - 700 - 701 - 702 - 703 - 704 - 705 - 706 - 707 - 708 - 709 - 710 - 711 - 712 - 713 - 714 - 715 - 716 - 717 - 718 - 719 - 720 - 721 - 722 - 723 - 724 - 725 - 726 - 727 - 728 - 729 - 730 - 731 - 732 - 733 - 734 - 735 - 736 - 737 - 738 - 739 - 740 - 741 - 742 - 743 - 744 - 745 - 746 - 747 - 748 - 749 - 750 - 751 - 752 - 753 - 754 - 755 - 756 - 757 - 758 - 759 - 760 - 761 - 762 - 763 - 764 - 765 - 766 - 767 - 768 - 769 - 770 - 771 - 772 - 773 - 774 - 775 - 776 - 777 - 778 - 779 - 780 - 781 - 782 - 783 - 784 - 785 - 786 - 787 - 788 - 789 - 790 - 791 - 792 - 793 - 794 - 795 - 796 - 797 - 798 - 799 - 800 - 801 - 802 - 803 - 804 - 805 - 806 - 807 - 808 - 809 - 810 - 811 - 812 - 813 - 814 - 815 - 816 - 817 - 818 - 819 - 820 - 821 - 822 - 823 - 824 - 825 - 826 - 827 - 828 - 829 - 830 - 831 - 832 - 833 - 834 - 835 - 836 - 837 - 838 - 839 - 840 - 841 - 842 - 843 - 844 - 845 - 846 - 847 - 848 - 849 - 850 - 851 - 852 - 853 - 854 - 855 - 856 - 857 - 858 - 859 - 860 - 861 - 862 - 863 - 864 - 865 - 866 - 867 - 868 - 869 - 870 - 871 - 872 - 873 - 874 - 875 - 876 - 877 - 878 - 879 - 880 - 881 - 882 - 883 - 884 - 885 - 886 - 887 - 888 - 889 - 890 - 891 - 892 - 893 - 894 - 895 - 896 - 897 - 898 - 899 - 900 - 901 - 902 - 903 - 904 - 905 - 906 - 907 - 908 - 909 - 910 - 911 - 912 - 913 - 914 - 915 - 916 - 917 - 918 - 919 - 920 - 921 - 922 - 923 - 924 - 925 - 926 - 927 - 928 - 929 - 930 - 931 - 932 - 933 - 934 - 935 - 936 - 937 - 938 - 939 - 940 - 941 - 942 - 943 - 944 - 945 - 946 - 947 - 948 - 949 - 950 - 951 - 952 - 953 - 954 - 955 - 956 - 957 - 958 - 959 - 960 - 961 - 962 - 963 - 964 - 965 - 966 - 967 - 968 - 969 - 970 - 971 - 972 - 973 - 974 - 975 - 976 - 977 - 978 - 979 - 980 - 981 - 982 - 983 - 984 - 985 - 986 - 987 - 988 - 989 - 990 - 991 - 992 - 993 - 994 - 995 - 996 - 997 - 998 - 999 - 1000.

رى سرعة التوسع تعرض هذا اسلواء فقد كان هذا هو الأول من حيث التوسع وقد سطر مشاعر أهل حرره في أحدثه منذ (في التوسع القومي) وهي حرره يمكن مع بها بالحدود التي يستلزم سرعة الانسحاب وإن الولاء نحو الدولة من جهة أخرى، هو نوع من الرغبة الأساسية وكانت الدولة أفضل في تفعله ورائط الجماعات الرخوة، تضمن السلام والأمن، والرفاه، ويتبع توجب دعمها

ولاحل تلخيص هذا القسم الأول نقول إن معاييرنا هي : ظهور وحدات سياسية دائمة، وثابتة ومستقرة جبراً، وتطور مؤسسات دائمة وغير شخصية، ولواقعة الاجتماعية على ضرورة سلطة عدا، وعلى سرعة تولد التي تسخر هذه سلطة من جانب رعاياها وفي أوروبا لحرية الأعوام ١١٠١ حتى ١٦١٠ منحت من علائم هذه التحولات. وهذا لا يعني أنه لم يوجد ستة دول في عهود سابقة وفي العصور الأولى إن والويس، La polis اليونانية كانت بلا حدود دولة، وكلت من طوريه هان في الصين، والامبراطورية الروسية، لكن بعد بنق بأصول الدولة الحديثة، وهذه يجب مشتقة بصورة مشابه من أي دول من هذه الأمثلة القديمة. إن برحال الذين قدموا دعائم الدول الأوروبية الأولى كانوا يجهلون كل شيء عن الدولة لأسسها وكانوا يمدون حد في الزمن عن اليونان وروما ومؤكداً أنهم كانوا يعرفون روما من دراستهم بلعبون الروماني، كما كانوا يعرفون اليونان من بعض تشبيحات لوردته في كتب راسكو ولكن بالأساس هو أسس توجب عليهم أن يمدوا بكر الدولة بوسائلها خاصة، وفي حالة المظالم مرة ابتكارهم من خدم بصورة أفضل من عيب المادح بمدته في العالم القديم، كانت الدول تتسبب إجمالاً، إلى قسوة لامبراطوريات الكبيرة ذات لثلاثم الضعيف، ولوحدات الصغيرة مدججه بقوة، مثل الحاضرة ليونانية. وكان لكل من هذين النموذجين نوعي ضعفه فقد كانت الامبراطوريات تسمح بالقوة العسكرية، كما يمكن بسوء سوء فهم صغر من سكان في جميعه لسياسه وفي

أي نشاط آخر بخلاف مصالح المصالح المباشرة. وكان ذلك بسبب تديداً كبيراً بموارد اشرته، وبرعه الولاء معتدله جداً إزاء الدولة وبسببه للأكثرية الكبرى من رعيه مراطورية ما، لم يكن لغير الاجتماعي الأعلى هو صيانة الدولة وهناك حالات لا تخص كذا كان يصرون فيها دون تأثير في خيار لامرطورية للعودة إلى وحدت سياسية أصغر، أو لامتناس من قبل امرطورية جديدة تفودها بخلاف جديدة لقد كانت خاضعة لدولة مستخدم موطنها بصورده أفضل مما تمنحه الامرطورية لقد كان كل مكان، حاصره، الدولة يشتركون بنشاط وعناية في الحياة السياسية وفي النشاطات الاجتماعية الممتدة منها وكان الولاء محور لدولة قوية ويرتدي في بعض الأحيان طابع شدة البرعه القومية الجديدة ولكن لم يحدث بعد أن استطاعت حاصره دولة أن تحل مشكلة استيعاب أراضي جديدة أو مكان جديد، كما لم ينجح في شريك سكان كثيرين جداً في حياة سياسية وكانت الحاصره الدولة تصبح تارة تارة لامرطورية ويكون بذلك حاصصة لجميع ماعب لامرطورية، ودبت ما حدث بره ماء وثرة كانت الحاصره الدولة تحتفظ بمقاييسها الصغيرة، وتبقى ضعيفة عسكرياً، وتنفذ عاجلاً أو جلاً صحبه للعرو.

إن الدول الأوروبية التي أبهرت الور بعد عام ١١٠٠ كانت تجمع بمقدار ما استطاع عونه للامراطوريات، وبخاصة الدول وكانت قوية واسعة بصورده كدبة يكني يكون لها عرض عمارة مدعة، ولاستمرار، وبعضها مزال موجود مد مره عشره قرون، وهو عمر عزم سنة لأي عظيم شرقي وفي لوقت منه، فقد استطاعت أن تشرك أو على الأقل أن تثير اهتمام قسم كبير من سكان بالعمية سياسة، ونجحت في إعطاء شعور بالهوية المشتركة للمجتمعات المحلية وقد حصلت من سكان على نشاط سياسي واجتماعي كبير، ولمزيد من الولاء أكثر مما كانت تحصل عليه لامرطوريات القديمة، ولكن دون الموصول مع ذلك إلى مشاركة كلفة عميره خاضعة أثينا

إن التمييز بين الامبراطورية الواسعة جداً بدون تلاحم كبير، والوحدة السياسية الصغيرة المتدخجة بقوة، هو ملائم لما يخص الشرق الأدنى، وآسيا الوسطى وهكذا، وبصورة أقل في ما يخص الصين وميتا بعد ثياب بيد أن نموذج لأوروبي قد أظهر مدى سياسياً واقتصادياً كبير بحيث أن اسحرته بصفه وجميع محارب التي قامت حاج أوروبا قد ظهرت في خاتمة المطاف بصفتها غير مجدية، وبدون عرض وقد صبح النموذج الأوروبي نموذج مرتفع للدولة وو بحرق في ممكن من أوروبا تفيد نموذج غير أوروبي، في حين أن الدول غير الأوروبية عثرت بما صبح النموذج لأوروبي لأخر ليد، وإم عمدا اسحرته بخلوبانية (الاستعمارية) في أدخلت إلى تلك سبيل العبد من عناصر النظام لأوروبي، إن الدولة الحديثة في أياها، حيث وجدت، تضائق السخط الذي نشأ في أوروبا بين العامين ١٦٠٠ و ١٦٠٠

وكما سبق لنا القول، فقد ترك الأوروبيون بصيرهم لاعادة ابتكار الدولة، وطوال قرون عديدة، بعد سقوط امبراطورية لمرب الرومانية، بداب هذه المهمة بعدة عن إبحار صبح إن مفهوم لدولة الروماني نسي بسرعة خلال لفترة المضطربة لعمليات الترحيل ولاحتياحات وحتى مسؤولو الكنيسة الذين كانوا يتعطلون تمام بمزيد رومانية كانوا عثرت عن تعبير بوصح عن هذا مفهوم (أي مفهوم لدولة) وخلال لعصر بوسيط لأوروبا كان اشكل الرئيسي للسلطيم سياسي في أوروبا لغربه هو الملكية خرمانية، ومن بعض الامحوو، كانت الملكية خرمانية البعض اناء لدولة حديثة وفي الواقع، فإن هذه الملكية كانت مؤسسة على الولاء إزاء أشخاص، وليس على تعلق بمهام محددة أو بمؤسسات غير شخصية وكانت الملكية تضم سكان بدس بصلوب شخصاً معاً كملك، أو بدس، حين يكون شخص أكثر استمرار، يعترفون بالحق البورني لعامة معبه بأن تحكم وهذه لمالك كان فاقدة للاستمرارية في الزمان، أو للاستقرار في المكان، وكانت أحياناً عرضية تماماً بحيث أن نكبه الوحيد بلذاله عليها كان سعيه

رئيسه، مثل مملكة سامو، مثلا، التي ازدهرت خلال فترة وجره في الحاي (الشرقية)^(٤١) وهناك بعض الممالك، الأطول عمراً، قد انتقلت بصورة مدحلة، وخلال بعض أجيال، انتقلت مملكة لويبريموت Wespith من البنيوي، في البحر الأسود ثم إلى حبيح سكوت، في هذا النوع من المجتمعات، لا نجد أية مؤسسة منتظمة، ولا أي ارسام أو تنظيم سيادة، وكل طبقة لها سوية لأدب. وليس في نظام شرعي أو إداري، فقد كان وسطا لشعبه لدى الألهة، وكان يفوقه في الميركة ضد الملوك الآخرين، لكن لشؤون المحلية كانت تتركها معالجتها داخل كل جماعة وكان الأمن والسلامة موحدين لدى العائلة، والحوار، والياد، وليس لدى الملك.

في ممالك الغرائث في القرنين الثامن والتاسع، والمملكة الانغلو-سكسونية في القرنين العاشر والحادي عشر، قد بلغ مستوى أعلى من قبل وقد قامت كل طبقة عن رخص محددة جيد وعرف منه ديمومه محرمه. وفي كل منها، اصطلاح الملك بمسؤولية حماية السلام ورفاهه لعدد، وقد نشأ نظاماً موحداً بشكل نمتهم منحة لاجل هذه المهمة^(٤٢) لكن هذه التدابير الملائمة لتشييد لدولة قد جاءت قبل موعدها، فلم تكن أي الاقتصاد والاحسانه لأدسه تستطيع تحمل

(٤١) باليه سامو، انظر ج. بيكر في «Cambridge Medieval History» (كامبريدج ١٩٢٦) الجزء الثاني، ص ١٥٩ - ١٥٢

(٤٢) باليه لانجنتره الخراف م. سترون

«Anglo-Saxon England»

داوكتد ١٩٤٣ ص ٢٨٩ - ٢٩٦ ٢٨٩ ٢٨٥ ٢٩٤ ٥٣٨ ٥٣٩

وراجع أيضا ج. أ. جوييف

«Constitutional History of Medieval England»

ريتن ١٩٣٧ ص ٥٧ - ٧٤ ١٠٧ - ١٢٧، وبالسيف لفرمان أظهر قد ل

حاسوف

«Frankish Institutions under Charlemagne»

(بروفيدانس ١٩٦٨) ص ٧١ - ٩٧

ثقل أدنى تمرکز سياسي. وكانت الاهتمامات (المصالح) وحالات
 لأخلاص على ضوء أسسه على نطاق الحزب والمصر على اعناده،
 وبخوار، وبعض إطار الكونتية (أملاك الكونت). إن مصاطد الملك،
 ليموثات، والكونتات، ولد Vassal dominions عند المراكبيين،
 "إيرلات" و"بانتات" في الحيرة، كانوا يملكون إلى الحول إلى
 رؤساء جماعات محبة نثر منهم إلى وكلاء لسلطة المركزية وعند
 مكنى، كـ الخوفاً وبنوفاً قد أصبحوا عمداً مستقبيين عند
 عام ٩٠٠؛ لكن مستطهم، بدورها، كانت مفرصها سلطة الميكونتات،
 وسادة القصور، والرؤساء الآخرين للجماعات الصغيرة. إن هذه
 تحروا بسلطة انسياسية هو حد حيرة نظام لافصاعي لأوى، وفي
 واقع قد لبروع إلى لافصاعه يظهر في كل مرة سحور فيه خيمه
 بصرياً في نصيبه مجموع سياسي واسع، ليرد لانهضاريه وبعده
 مجموع مـ وتقتل الانطاعية لأوى خفصت قد خهد لأى تسلط
 لمؤسات بشخص صلاب احنة أو لولاء عند هذه لافصاعه
 بالضرورة بمرقلة مثله الدولة، حتى ولو كانت، أي الانطاعية، تقدم
 أحياناً في حاقلة انطاف، القاعدة لهذا البناء

في مختلف أقسام المملكة لمرنكية القديمة، جرت عملية التحزؤ
 بوتائر، وتوصلت إلى درجات محبته. لكن عمدة التحزؤ هذه كانت
 متقدمة جداً حوالي لعام ألف بحيث أنه كان من الصعب أن يكتشف
 في جميع أنحاء القارة الأوروبية أي شيء يشبه دولة، باستثناء
 لامبراطورية البيزنطية. والحيرة، التي توحدت بعد سنوات
 مرنكية، قد أظهرت طعناً بعد ذلك علائم لتفكك. إذن، قبلون
 تدخل خارجي، كانت الحيرة القرن الثاني عشر بلا شك معسمة مثل

(١٠) إيرلات، جمع إيرل، وهو لقب من النبوة-مكتوري يعادل لقب كونت. وهذا اللقب
 متوال موجود في بريطانيا

(١١) جمع ثاي Thego أو ثاين Thane عضو في أبناع السير؛ ويقطع لملك أو لأحد
 اساده البلاد. وهذا اللقب احتفظ به ربما طويلاً في انكلوسيا Eooss

مقام فرنسا في القرن الحادي عشر، لكن أصبح سوزماني، بزيادة
الاستعراضية لأعداء سيكسوية جديدة، التي أحد عوامل الحرب
لقد أدى لتأمل وسوف يغفل عري السائل بلا منه في تأثيرات أصبح
المورماندي؛ لكن هذا شيء، مؤكداً فإن هذا أصبح، بادحانه إلى
محيرة صنع حادته جديدة متطوعة صوب غرب قد حجب كثير في
نوتيرة التي كان يميز تطور اليندين وبعد عام ١٠٦٦، هارست القوى
بي كات في انقرة تشجع أو يعرف ظهور الدولة، عسني في انجيرة
بعضه مساوية لها في فرنسا

فعاد كات الأفكار، الأحداث التي أعاد إطلاق عمده بشد
الدولة في أوروبا الغربية بهذه قرن الحادي عشر؟ ليس من سهول
تحدث ذلك وكانت عملاً مهمت لا خدال عصبية يقدم المسيحية عند
شعوب خرمية في كات الذين، أنه و غير اليهودية وكذلك
عظم لأفضل كنيسة، حتى مانه اندر عاز، م بكر أوروبا
لغربية مسحة حفاً ومن هذا لتوزيع، لم يكن كثير من المسيحيين
بالاسم سوى انصلاص قينة مع الكنيسة، وبه جدى قوى خدمات
خرمية، لومانيين، م يكن مسحة، حتى بالاسم وفي كثير من
بعض أصبحت لكنيسة فعلاً حاصيات بدولة (مثلاً، مؤسسات
دائمة) وديت، في الكنيسة، حده في انكس حاصيات حري،
ومها، نظرية للسيادة الباباوية^(٦)، لقد كان رجاء الكنيسة مرستين
فدس وثيقاً بالسياسة الديوية ولم يكن باستطاعة أي ملك أو حاكم
أن يسعى عن مصالحهم ودعمهم، قد سح عن ذلك أن نظريات
سياسية ونصيات لأدريه لكنيسة كان هو أثر مباشر على الدولة
عنده، الديوية بعد كانت كنيسة تعتم أيضاً ناد من واحد
حكيم أن يصمم برعايتهم لعدل وسلام^(٧)، وهي بديم كات

(٦) W. L. G. and The Growth of Papal Government in the Middle Ages (London 1959) pp 276 + 299, 414 437

(٧) Kantorowicz «The King's Two Bodies» 17 41 42 Carlyle «History of Political Theory» 7th postscript Chapters 4 8

بشيء مطلق، بشيء موضوعات، دأبه وفصائله جديدة، لكن لتطور كان
بطناً، وذاك التأمّل باعجاب في مؤسسات لدولة سهل من عقليتها،
كي كان لا عتداف بأن العدة هو من مسؤولية ملك أسير من نظم
مقبولة فصائية إر بآثر انكسبه وحده لم يكن بكني لاسه دول

وعامل آخر، ذو أهمية مساوية، أو تقريباً مساوية، كان الاستقور
بدرجي لأورون في نهاية حصة طويلة من عمليات الترويج والخراب
والاحتياط بعد دفع ملوك حرمات لأوائل أميراطورية الغرب،
بكنهم إر ديف رحو بدميون بعضهم لبعض، مساعده غراء حدد
مخارج ب بصر بكنهم ب خصصوا لمبكرين بخاصة من اصولية
والخرابة الآ بعبه انتفرو بالصادع بدمج، و بعبه لبحه عن
هجمات السورمانيين لهذا قصصه ميراطورية الشرق على
أوسد وعبوب وبعد، كى قصص العرو لاسلامي على بربحوت بعد
أمر الدمركون أعب بمانف الايمو-سكسونه، وفي بمرر العاشم
فقط وبب حر هذه المديك، وهي بكنهه وبسكنر، بعبتهه على
القسم الرئيسي من بجلترو وبكن بعبه العام الأعب، أصبح
بعب ب على هذا البصاق بدمره بحدوث وبظر لاب بعبك برشبه
بتي بعبك في بعبه حتى ديت السومج، بكنهه بحدره وبعبه بربما
بعبه (برسا لمبة) وبكنهه بربكن في بربق (بوء ادب) بعبه
بعب، في شكل أو بعب، حتى أعب وبعب بعبت بفس بظهور على
بببوى بعب، بى عائلات السلاء البكبيرة بعبا من ب بعبم بعبا بعب
بعبه أو لببب ولا بعببب. بعب بعببب في أماكن بعبه وبعب بعبك
بكبب من لبلاذ برببية أو بعب بعب بعبب بعبه كى بعب بعب
ب كبيت، ولا أن بعبب بعب بعبك أن بعبك بعبب برببية كى
بعب روللون في البورماني

هذا بعبب للاستقور السياسي قد بعب بعب بعب من لاسببه
ب، البوب بعببوبة في بعبا وبى بربما ب بعب و بعب بعببوبة بعب
بعب بعبب بعبه وبعبب لأمير ب اكسبب لببب وببببب ب بعبب

غالب السكان، محتفى لأرض معيه، قد بقو حول قرون في نفس
 المجتمع السياسي ودد كانت ممكنه موجوده مد أحبار، كان يبدو
 طبعاً أن نسير في لوجود، وفي نفس الأمر بأن أصبحت حرة من
 لشهد لسياسي وكان يحكم الامتلاك والأمارات جي سميرت بروب
 به كان في وقت مع ممكن ومأمولاً إقامة مؤسسات دئمة وبو كان ذلك
 فقط لأجل دفع أليه، كان بد مهم تأمين الأمن بد حلي ورقمه
 صلات من الصاعات المحليه وملاصهم هم نفسهم وكان الأمن سر يد
 ورفائيل كثر صيق يعني بصورة مؤكده بقرية ريداء لمد حيل الأمم
 وأدفاع مكسبه وقد رد ادب الك من اني كنت بد به نمل سبطه
 وأموه إلى دته وهكذا فإن عات الأمر كان نطاق مع حاجات
 رعيه وفي عهد عبد، كان هدف رعيه شامه بقرية نسلام
 والأمن وعن جميع المستويات كان صعود نمارس لأجل بقوه
 حكومات ضعفه لكي يصح أن تقوم على أهل نوحها لأول
 وحب صمد نسلام بد حلي وخارجي ضد مشري الاضطرب
 وهكذا فقد أن كنت وحده سياسيه تمنع بعض الاستقرار وبعض
 لاستمراريه، كان يمكن أن نسير بها أن بعض لانشء مؤسسات
 قضائيه صالحة لتعبر الأمن الداخليه ومؤسسات ماله محصية حديه
 لأموال الضرورية للدفاع الخارجيه.

وي يشر العصور أن هذه الحركه لصالح مؤسسات قضائيه وحديه
 أفضل كانت قرية بصورة حاصه في الصاعات كبره معه بعد دمرب
 الاقطاعيه لامبراطوريه العراقية لكها حترمت بعض التغيرات
 الاجتماعيه - لسياسيه التي اسحدثها تلك الامبراطوريه فقد كان
 يقاطعه اسادة الاقطاعيه الأكثر بدائيه درجه من بعد سياسي تفوق
 بعد قبيلة حرمه بدائيه والدين كنو، يلعبون دوراً سياسياً في تلك
 انقطاعه كانوا منعقلين بصورة وصحه عن مائر الجماعه وقد كان
 تركيب سياسي، مثل الكوشية، أو وطيفة الكوت، ومحنة الكوشية،
 إنشاء مصطنعاً، وقد كان يمكن تعييره بعض مدروس: كان يمكن مثلاً

على محكمه أو جزء من سلطتها بمصالحه من حيد عن حر وكس
 بحكومة ثبت معبر على أحداث الجماعة وبإلدها، وكان هذا
 المذوق أساسيا لإنشاء الدولة وبالإحصاءه في ذلك، ففصل لاقطاعية،
 ثم بحري على لاقطاع جزء وحدات سياسية غير فاسدة بنجاة، وبذلك
 بدأ حرم أصبح للآخر السياسي إلى وحدة بحكومة لاقطاعية كانت
 تشمل بصورة وحدة اجتماعية في مصداقه فعليه، وكان لدى رعب
 نفس السبب بصورة عامة كثير من الأشياء المشتركة، وفي أمارات إقطاعية
 عديدة انتهى الأمر بظهور ولاء قوي نحو السيد، وهو شعور غير
 معروف في العهد السابق للأمراطة به الرومانية وفي كتبه من أمثال
 خريستة وأخيرا فإن السيد لاقطاعي، كما مثل في نفسه أحسن،
 كانت به كل مصداقه في نفس طريق حكمه إذ كان يريد لأعلاء
 ومصداق أمه وكذلك أمر ورثه لذلك من سادة الاقطاعيين لأكثر
 فعليه، في مصداق مصداقه، وبصورة خاصة في شمالي فرنسا، قد تجاوزوا
 التداوير الأولى التي أدت إلى تشييد الدولة

وحسب مديروا الحديث، لا يمكن القول بأن عصره بني تحت انعم
 الألف قد عرف حالات عدم ملحوظة في الاستقرار وأمن ولكن
 بأنه لفرة السابقة، فإن التقدم لا جدل فيه. بل لقد كان هذا
 تقدم قوي ووضوحاً بحيث يستحق بهوضاً بارزاً حد الشخصيات التي
 عظم لأكثر من أوروبا الغربية، ووجدوا لاسمح سرورعي والمبادلات
 لحداثة كبيرة، ونمو السكان، وانبعاث الاهتمام إزاء الدين
 ونسبته ولم يكن سهلاً ذلك إيجاد أساس من جميع هذه البراعة،
 وكان من الصعب بصورة خاصة التوفيق بين أربعة في من معي لحكم
 بصورة قوى وأفضل، وبين برعة في صلاح الكيسة ولعيش بصورة
 أكثر مسيحية وسعد مثلاً يعود تاريخه إلى بداية هذه الحقبة في
 غرب حشر، شهدت مناطق بظفرتها في وسط غرب ولادة حركة
 سلام التي سبقتها الكفة أملاً في روية ملاحين الآخرين غير
 محاربين بنظمون في نوع من الميثاق لحماية أعمال بعض وتجارات

ساده الأخصاب^(١٨) وكان يحتاج حركة هربلا ذلك لأن السادة كان هم بصورة عامة شغوق العسكري عن حبوش روابط السلام، عدم تحريره وسيلة لتجديد لكن كان ذلك بعد أن الحركة قد مكنت مؤيده من قبل بعض السادة، ولا حتى من قبل حاشى لاكتيروس محافظين الذين لم يكونوا يريدون أن يروا العنصر مدجنه في مسائل الدولة بالحرب وبعده خشيته ومع ذلك فحين صعدت حركته صابرة أقوى من دوق انجولندي، وكتب لكثرة بالعلماء مد، ثبوتى، وكثرت جهود رئيس عصائى، حيث كانت حركة السلام مشعها وقد بدأ مع بدوق والكويكس بذلك لمدح في سبوتون بحبيبه ولمنع عدم العنف التي كانت تهدف الاستقراء السياسى^(١٩).

وبمرور الزمن، انتهى الأمر بصورة عامة لرجال الكنيسة والعلمانيين إلى إعانهم حول وسائل الحد من تأثير العنف لكن خلال القرن الحادى عشر، فصل بينهم خلاف مرعب أعمق بخصوص مسألة سامية أكثر، وهي مسألة بعلات في يجب د مفهوم بين سلطة

(A) Hubert, Studien zur rechtsgeschichte der Gottesfrieden und landesfrieoden Ansbach, 1892.

ولمخرج موليه التنظيم القضائى والعسكرى والمالى لجمعية السلام (تولور ١٩١٢)

L. C. Mackinnon « the people and public opinion in the eleventh century peace movement » *Speculum* ٧, 1932, pp 181-200 Hartmut Hoffman *God's Peace and Trust Die* (Sigmaringen 1984).

(٩) نسخة مخطوطة من

H. Frontaut, « la trêve de Dieu en Normandie » *Mémoires de l'Académie de Caen*, n° VI (1931), 1 - 32.

من برافتر هلمه الله في النورماندي: مذكرات أكاديمية كاين، ص 1 (١٩٣١) ٣٢ - ١

J. Iver « interdiction de la guerre privée en Normandie » *travaux de la semaine d'histoire de droit normand 1927* (Caen, 1928) pp 307 - 348.

وكذلك ج. ايمير «خطر الحرب الخاصة في النورماندي» أعمال أسبوع تاريخ الحق النورماندي ١٩٢٧ (كاين ١٩٢٨) ص ٣٠٧ - ٣٤٨.

مديونية، وسلطة الدين، وهذان دحفل قد حفظ خلال قرون
 لسابقة وقد عبر أدولف غشانه شخصيات شبه دينية، وقد مارسوا
 تأثير كبير في شؤون الكنيسة، وكانو يعون بقساوسه وأقطابه، بل
 ويساون في كثير من الأحيان بل كانوا يدخلون بعضا، كما فعل
 شارخار، في ميدان مذهب نديي. ولكن في انفس، فإن
 شخصيات كنسية كانت تلعب دور مهم في الشؤون الدينية، صنعهم
 مشايخ نديي، ودارسين أو مرء عن رصي الكنيسة وخلال
 مرور حربي عشرين، ولكن نديي بعد هدف للأجانب حديده التي
 ظهرت في الكنيسة سوى صلاح لاكتديس. ولكن سرعان ما أصبح
 نديي أنه لأجل صلاح لاكتديس، بحال الكنيسة، فإن على الكنيسة
 أن تخرج من أسطحة العلمانية، وأنه لكي تكسب كنيسة معلا
 ونصونه، عليها أن تتركز تحت هذه الأسطحة، كنيسة مضبوطة ومركزة
 بصورة قوية سيكون صامه سوسة بعددتها بحث شمل شؤون
 مديونية. وحسب بعض المصنفين، كان على الكنيسة أن تحتفظ
 بأسطحة لعب على جميع الأسائل الخاصة بالاعلام لاجتماعية
 ولأساسه. فإذا كان يريد أن يكون ورور مبيحه حقا، كما يتم،
 تكون تحت سلطة حكام مسيحيين^(١١)

هذا انبريلج، الذي أعده بعض النبا غريموار السابع (١٧٣٢)

Karl Brodus «The King a Two Bodies» (Ing.)
 W. Thompson Feuda German Chicago
 1926) chap 1 et 2

١٠٤

E. Arnant et A. Dupont «L'Eglise au pouvoir
 des Capétiens 1059 — 1175» (Paris 1948) livre 1 -
 chap 2; livre 2, chap 2 et 3; livre 3, chap 2

Georg Feilerbach «Church, State and Christian Society at the time of the
 Investiture conflict» (Oxford 1940) pp 147 — 161. L. Mann «Growth of Papal
 Power» (London 1949) pp 124 — 129. A. Fliche la réforme grégorienne (Paris 1946)
 pp 55 — 64 26-27

— ١٠٨٥)، كان يستهدف أجزاء أساسية من لسياسة الأوروبية
 أن تقع وقد قاوم الأمراء العلمانيون مصادم الكنيسة و سرع في سحر
 عن ذلك (سرع بسببها) قد سحر لمرته نصف قرن وبعداً سرع
 أصبح إلى حد كبير الاتحاد الوثيق السابق الذي كان موجوداً بين
 سلطات الدولة وكنيسة وقد استوك في هذا سرع صاعدهم به
 ديني، وفي مر تأثيره على بعض كنيسة وبوصت كنيسة
 إلى عبادة المجتمع الأوروبي، كما يكن إلى لسياسة المنظمة عن هذا
 المجتمع وقد انقسمت الكنيسة بوصف عن السلطات السياسية
 الدينية وكنسها منته في قسمة، مصادم أيضاً، مؤد سلالاً
 ذاتياً برسم في المصوبات الدين وذلك حرر المصلحين بعموريو
 انتصار، حتى ولو لم يكن سوى انتصار جرثي^(١٢)

ومثل جميع الانتصارات، فإن انتصار الكنيسة في الرابع حول
 التصببات ذاتها مبالغ غير موقعة إلى كنيسة، ذلك صالها
 التي لا يمكن إنصافها وباصطفاً بوصف تام عن الحكومات العنصرية،
 انحاء، دون أن تعرف، مديون صاعدهم الخاصة بطبعة لسلطة
 دينية، وهذا كتب التحدث والخجج مختلف، يكن مصادم
 بعموري لاكثر امتداد كان مصادم ثم بلاءعرف بأن الكنيسة م
 تكن تستطيع القيام بجميع الوظائف لسياسة، وأن لأمراء العلمانيين
 هم ضروريون، وبه قد حصص هم دائرة بلمعمل وقد كان
 استطاعة الكنيسة أن مرشدهم ونسعيدهم، فإنهم مع ذلك ممتنعون
 عن سنها الإدارية وكما يديرون منظمة ذات طيعة بلمعمل م يكن لها
 بعد اسم نوعي وبحصار، فإن المفهوم البعموري للكنيسة كز
 بطلب تقرب بكم مفهوم للدولة وكانت هذه الضرورة بويه بحيث

(١٢) بالامانة إلى الأعمال الوارد ذكرها في الحاشية رقم ١١، انظر أيضاً

O. Barrackough - The Origins of Modern Germany (Oxford 1949) pp

27-55 et Neunter Church Kingship and Lay Investiture in England

(Princeton 1958) Chapitres 4 et 5

١. انبعاث العصر لا يستطيع مدومه حين لوصف «سراج
تنصيبات» بأنه نزاع بين الكنيسة والدولة

٢. الاستسلام لهذا الميل سيكون معناه السقوط في الخطأ؛ لكن
مصحح به، خلال «السراج» وبعد، خصصت إليه سياسة لا، و
بعد، ملائم بينهم من لدنهم وبشرى أنه أصبح مسجلاً
بمجرد ما أحد أحد لأدعاءات السيطرة شامته التي صدر بها مبرطورية
لهرب سمته، وكان لتقوى الأمر صوبي مقبولا، بغير عي لأهل،
في زمن يدي كذب فيه لامبراطورية والكنيسة دعوت بصورة وسه،
كما كانت الحال في عهد شارلمان، والأوتويين Les Ottons لكن
لامبراطورية، أكثر من به سلطة مناصبه ديونه أخرى، عادت من
«سراج» لتنصيبات، وقد جرى لذلك لأحرر، بصورة مسه
وبشروط أفضل من فعل الأمر طور، رعايتهم مع مصححي الكنيسة
ورب كذب أوروبا بحرية شكل وحده من الوجهة لدن، ولكن
ليس خلافاً من الوجهة سياسة، وكان سحر النظر في كل نمكة و
أمانة بصفتها كياناً مستقلاً، ويدلث أرميت قواعد تعددية الدول.

وكذلك كاتب نتيجة «سراج التنصيبات» تعبير مبطل موجود في
السابق، وهو الميل إلى اعتبار الأمير العلماني صاماً ومورعاً للعدس
وسه تنصبة بغير عي، كان يعود بلا شك إلى الكنيسة تعدد
من هو العدس، ولكن حتى هؤلاء كانوا يعززون ذلك بورع العدل في
لرماك انعاشي يعود إلى سلطة مئة وقد وجد حدوث أيضاً مصلحه
كمرهم في تأكيد هذا الدور وهم بعد أن لم يكن لهم نصيب في
قاره كنيسة وحكمها، إذ أنهم لم يعودوا مطاربه متدين لتشاور
خارجية دون التبرير لوحد لمجودهم صح يدري بعد، ولكن قد
كان عليهم جعل العدس محرمًا، فإنه جئت سرحب بطوير عوام
بشرعه وتحسين المؤسسات القضائية. وهذا ان إجراء ان ملائمة طم
بسياد الدولة، بكم يتم تخادم بصورة مكره في أو و، وكس هم
أكر

ووقع أنه، منذ إنشاء الدول الأوروبية، قد منح تفوق كهذا للمانون، كان له انعكاس عميق على النظر الملاحى هذه لدول كانت لدولة مؤسسه على القانون. وكانت مهمتها تأمين الاحترام به وكان الأمر معقوباً وأحد سياسياً تحت سيطرة مانون وبحلاف كثير من لأقطار أخرى، فإن مانون في أوروبا لم يكن فقط حق الخباني، بل كان يسيطر أيضاً على العلاقات العائليه وتجارتها وإملاك الأمون وكذلك بطبيعتها. ولم يقدم أي نظام سياسي حر مثل هذه الأنظمة لمانون، ولم يمن أي مجتمع حر مشرعه دوراً حاسماً كما كانت هي الحان في الدول الأوروبية. وهذه الدول لم تحقق ذلك مثلاً لأنها لم تكن كذلك بصورة أساسية أن تؤسس على القانون، لكن وقع اتحادها مثل هذا مثل لأجل كان حاسماً لكي تكسب ولا، عداها ودعمهم.

وربما كان آخر العوامل من حيث التأريخ، التي أسهمت في بروز الدولة، هو في القرن الثاني عشر، الإزدياد السريع بعدد الأشخاص المتعلمين^(١٢) وبدون تمييز مكنية ووثائق رسميه، كان من الصعب إنشاء مؤسسات دائمه وعمر شخصيه وفي الواقع، إن توثيقه لمكنية هي أفضل ضمانه مدنيه، وفصل حايه ضد صعوبات الشخصيه. وهذا تمام هو السبب في أن المواطن الذي يريد انضمام الانظمة يصاحبه بحقوق ذاتاً لمزور هو في لويقه مكنية لكي يصل مباشرة إلى ما يستطيع أن ينفذها. وفي مطلع القرن الثاني عشر كان لأفراد انقادرون على تحرير محاضر رسميه والوثائق قبلي العهد، لم كان عمد من تطور مؤسسات ورجال دين بعث أوروبا بعام قد غير أيضاً بهوض مشهود للظلم، في بضم والمعروف وكان اشبهت بربادون المدارس بالآلاف، ثم قام بدهيون للامحوظ في حديمه المواطنين بعماليين و الكسبيين. وفي سنة القرن الثاني عشر، لم يعد هناك تعرف نقص في

(١٢) Haskins, *renaissance of the twelfth century* (Cambridge Mass 1927)
 (١٣) G. P. A. Brundage, *the renaissance in the XIII century* (Paris 1914).
 (١٤) Knowles, *the evolution of medieval thought* (London 1962) pp 71. R. W. Southern, *the making of the middle ages* chap 4.

المحاسبين وأماء السر (الكرييريين) وفي نهاية القرن الثالث عشر، أصبح عدد هؤلاء فائضاً عن الحاجة تقريباً.

إن دراسة الحقوق تستحق وقعة خاصة. لقد كان أغلب البشر يكفون بدراسة لأداب، أي كتاب يؤكد على منطق، وعن حسن استعمال لغة. وحتى كانوا يذهبون لدرستهم كانوا يستعملون في كثير منهم. في مدارس الحقوق لكي يدرسو فيها بقانون لكي يقدون الروماني (حب كتاب Corpus juris civilis) خبر (ومن) ولاثين معاً وكانت شهرة أساتذة الحقوق تتسع لتشمل أوروبا كلها، وكان طلابهم يذهبون إلى مراكز مهمة. وبصورة خاصة في لكسمبرج ومع ذلك، لا يعني أناسه في أهمه بدراسة جامعة الحقوق. إن مؤسسات لأول مساهمة في شيد الدولة ذات وسمه من أناس مدارس الحقوق، ولم يكن للحق الروماني سوى تأثير صغير شمالي لألب. وفي إنجلترا وألمانيا وشمالي فرنسا كان يُستعمل الحق العربي. ندي لم يكن يُدرّس في المدارس، وكان اختصاصيو الحق عربي ذوي شعبية مرموقة رغم أنهم كانوا يجهلون كل حق روماني، وفي سنة ١٦٨٧ بدأ ملانجل أيلته للحق بهذا التأكيد. إن المائدة الحقيقة لي كانت تتنح عن دراسة الحق الروماني كانت قديم مجموعة من محاولات حي يمكن أن نصت فيها لأفكار جديدة. ومجموعة مبررات لأجل تحديد هذه الأفكار. وهكذا كان السبيل بين الحق العربي والحق اللاتيني، مقبلة بقصاة الإحسير بين كانوا يحاولون أن يذهبوا كونه يتطور لمسرير، بقانونهم العربي^١ إن فكره آخر بعام والفكره المائدة إن المثلث شكك سعيد هذا الأخير، قد سخدم سرير تحديدات مثل الصرفة انعامه أو شامته^٢، ولم يكن مدني

1. *Gravina De Legibus et consuetudines Regni Anglorum* éd. G. E. Waddington (New Haven 1932), esp. 487.

في عام ١٦٨٧ بدأ ملانجل أيلته للحق بهذا التأكيد.

2. *Placitorum abud criminale abud civile* (p. 42).

القواعد الجنائية شيء، والقواعد المدنية شيء آخر.

Post studies pp. 258-290.

(١٥)

برومان معدود ديبى كلمه والىونه عتد، بكر كنعتهم «ريپوبليك»
 respublica او وشان معدوم، لى بكر عتده عنها، وهى تقدم بوء
 استطاعت، لى سبور خوف مفاهيم اسولة ومع دت لى كل هيد
 سيمى خوف من نالسة لأوروبا الحرية بولم تكن قد استخرطت عتلا
 فى عمدية، بشاء مؤسسات شرعية. ولم يستطع الأوروبيون أن يفهموا
 ويستجلبوا الأمثلة الرومانية إلا لأنهم كانوا قد عرفوا الحق المبدى،
 والضرر، وشكلاً عامصاً للدولة، إن وجود معدلات رومانية أتاح
 بمصاه ولادرس ديبى عديدهم وبصيح بشكرهم، وبصرا لى
 لنافذات حول الطويه السياسية كان يجري اشعر عنها فى كثير من
 لأحبار نصبح نحو الرومان، فإن بيل لى جعل تدور سانس وشعر
 بشاء الدول قد تعزز بذلك، ولكن إذا كان نجد الحق الرومانى قد
 سهل، لى عتس، بسيد الدولة، فربما بكر سبب رئيسى دت،
 ولا حتى، فون شك، شرط ضرورى

إن هذه الملاحظات حول الحق الرومانى قد قادتنا بعداً جديداً
 عظمه بصلافا وبعد، دت إلى بدايات عرب سبى عشر، لدراسة سبى
 سياسية سبى كانت قد بدت بالظهور وبدأت بمهم عد ثابت
 مؤسسات بدت لى لأوروبا الحرية بحصن نشؤون بدحية، لا
 نشؤون الخارجيه، وقبل ومن طوميل من تنظيم الشؤون الخارجيه
 والخرى، حوى سظم الدولر اعطى للعد وعديده وهذه الأسويه
 المصوحه للشؤون الداخليه كانت مفيدة للدولة، لعبه كيميائيه. وكانت
 تطبق بصورة فصل مع الشل الديويه ببعدر ومياده بعبود، لى
 كان بطبقه سهلا فى ايدى الداخلي، وصعد فى امائل الخارجيه. وكان
 باستطاعه كل شخص أو يلاحق بعتاد لى سب من بدمه بظام
 قصدى عتال، بكر لماع سابعه من وجود حش بظامى كان اثباتها
 أكثر صعوبة وأخيراً فقد كان بوفر للموارد البشرية التى هازالت نادرة
 أن سب بصلاف العاصى لأكثر دك. ولأكثر كفاءة سببص فى
 لشؤون لدحية وسامى، عتابة مفيدة، لوصح مرهوى، فى أيام،

لقد حدثت منه مديرة باستخدام فصل مؤرخها في «بلوماسيه» في الحبش

إن الأسباب التي قُصحت لأجلها الأولوية للشؤون الداخلية هي بديهية إذ تجزو أوروبا وضعف ضعف لوجبات سياسية هي كانت بولها م يكون ملانين شهاب خارجي وسع نطاق الطول النفس ولم يكن أي ملك قادراً على إنشاء جيش يتجاوز عرضه بضعة آلاف من الرجال، ولا الاحتفاظ به لمدة تزيد عن بضعة شهر وكان لا يمكن تصور الاتفاق على جيش أو ملك دائم من القباط. وكان أغلب النبوك لا يتمتعون سوى بجهراهم المباشرين، ولم يكن استنرة تهم إطلاقاً بالأراكون، ولا فرنسا بالسويد. وحتى بين البيران، فإن الرعايات كانت سوى كثر بوسطه بمرات وأعمال لثار منها بضريرة بدبلوماسية؛ وكب هذه والسلام يُعقد بمرات خاصة وفي أوروبا بلا دون وبدون حدود، لم يكن مفهوم الشؤون الخارجية أي معنى، فلم تكن هناك إذن أدنى حاجة إلى هيئة خاصة بمعالجة هذه المسائل.

وفي هذا، فإن النبوك والأمراء براعين ببناء ممالكهم وأما هم وبمل حكم إن ولادهم، كثر مبرعين، بسب ضعف وتجزؤ النظام السياسي لأوربي، بدأ عهد تكسي تجمعوا في وحدة سياسية متلاحمة مختلف حقوق الحكم والأراضي المتفرقة بي بمكوب. ولأجل هذا، كب يعني بصوره أوليه أن يحسوا إدارة ممالكهم ونظر لأن بضريرة العامة كانت غير موجودة تقريباً، كان الملوك والأمراء يتمثلون مداحيلهم من أراضيهم فقط تقريباً، ومن المكوس (رسوم البور) ورسوم السوق، وحصنهم من الممرات المعروضة من بعض الممالك عن بعض خراج والخراج^(١٦). لكن الأراضي المملوكة لم تكن أبداً

(١٦) حتى في القرن الثاني عشر، في عهد بذا فيه تشيد البنية، وحتى في بلدان متقدمة مثل إنجلترا والنورماندي والفلاحة، كانت للذين هي بصورة أساسية من هذا النوع. راجع ب. ليون وأ. أيرمونت والمالية في العصر الوسيط (برويديانس ١٩٦٧)، ول. ديلين وحول المداحيل العامة في نورمانديا، في القرنين الثاني عشر =

مستأصفه وكان يعني بمساحته حقوق بكنس وهدم مع أعضاء
 لأرضهم طبعه. ولذلك كان الملك يجد صعوبة في معرفة ما هي مد حبه
 بالضبط، كما يجد نفس الصعوبة في تحصيل ما يعود له حين يعرفه
 مجموعته. ب. بوصف المدينين لأوتل كنس مدروء للأمالك مشرفين
 منكس و مشرفين عن أراضي البكنس، في الجند، وقضاة مداء في
 دمس، وفامورين ورررين في ألبا وكنوا مركزون المد حين لتعرفه
 لأرضهم لأجل البصف، ب. سادهم ولدى قيامهم بذلك، كنوا
 مضطرين بسحب عيشتهم ومسلك بوع من محاسنهم وهذا ليعمل
 في حشر أسرع منه في أمكن حوى، وبكن في كن مكان كان عمل
 المدراء المحليين في منشأ لؤسات الخاية لمركزية

كانت العدالة تؤمن شطراً مهماً من المداخل المحببة، إذ كانت
 كثير حين والحرب سدد بعرامه، وكان وجهه وكلاء الحكيم المحليين

تؤمن بحاكم التي تتفرع منها هذه المد حل وهذا المظاء كان يحقق
 الأرض ولاشاع مصدر ما كانت المحاكم لم تعرف سوى خلافات بين
 العقلاء، ونقدار ما كان الغرمات المعروضة لاسلع سوى مسألة
 صغيرة محددة مساه، وهذه الصفة بوشق بين إدراء المدن وجميع المداخل
 سميت في لوجود طوب العصر الوسيط، وحتى حين ظهر اقتصاد
 المنحصرون لأول، فقد كانت هؤلاء جميع المداخل^{١٦٦} في حين كان

والسالك عشرة مكتبة مدرسة شاركت في إصدار ١٠ و ١١ و ١٢ (١٨٤٨) -
 ١٨٤٩، ١٨٥٢ و Magnum Rotulorum، ٣٩ هنري، نشرج هاتر ولندن
 ١٨٣٣، بخصوص الدخل الملكي في إنجلترا عام ١١٣٠ وكانت
 الخالة عن هذا الحق أيضاً بالنسبة لفرنسا عام ١٢٠٢ راجع
 د. لوت و د. موتيه والميراث الأولى للملكية الفرنسية، الخليل العام لعامي ١٢٠٢
 - ١٢٠٣ (باريس ١٩٣٩).

W. Stubbs, Select Charters (Oxford 1921) pp. 251-257.

(١٦٦)

وفي عام ١١٩٤، كان من طرفة الدائرة الأجنبية أن يشجع بجمع القضاة
 ويستعملوا من حقوق الوراثة والوصاية، وجوها من الحقوق الملكية، وكذلك جباية
 ضرائب الحرب في المدن التابعة للملك

جامعاً من قبل نظامي مسجون في قفاه بعدد مائة مئة
بصيرة بدت لنبوك ولأمراء همراء شيب شيب أن عدل هو شيء
حر غير كونه مصدر أو لمد قبل وكتب بدت وسينة سأكد البسطة
وربده مدوه بدت واحاده بخر بدت من ملود ولأمراء لأكثر
قدوه كانوا يريدون توسيع كفاءة محاكمهم.

وكان يمكن طرائق مختصة أن تقوم في هذه لسيعة وكان يمكن
أن تخصص لمحاكمة الملكية (أو اديوية أو كويبة) خزن كم
مثل القتل، إن تكريس مثل هذه الحالات، المسألة حالات البت أو
حالات البت، كان يتبع بسبب ولامر أن يتدخل في ص
لا يمكن فيه أبداً من بحث ليس بديه أي من قضائي محلي^{١٨}
بالله لمصايد لدية يمكن إقامة بحراء خاصة تتبع لمصايد
حتمية بطريق وبحث محكمة لدية نحوي وشؤون مباشرة أوام قضاه
ملكي، أو دومي أو كويبي وكتب لأمر هذه لاجدات بصورة عامة
هدف مردوح وهم صبيحة السلام وصغار الملكية واما دفع من
بالملكية بدون حرة شرعي يمكن أن يسبح الاضطراب كان يستطيعه
مراجع الأعلى ببدخل وبقدر ودر عديا بهدف أي اعتماد على
بوصح بدتم أو استعداته^{١٩} وبصورة مدته، من دوائر اعصاه

Glanvill, De legibus p. 42 chap. 1 et 2.

(١٨)

من العرفي الأقدم لنورماني، من لاسيه قديم ج. بوندي (رواي ١٨٨٩)

من ١٢. الفصل ٢٣

de pignoris et aliorum pertinentibus.

ديرو E. Perrot، الحالات الملكية (باريس ١٩١٠)

(١٩) إن حماية حقوق الوراثة، هو المفهوم الأساسي لمفهوم الانجيري وراجع من

بونوك وف. و. ماتيلا

F. E. James, I. W. Marland, History of English Law, Cambridge 1977
1: 147-49

وكان كذلك أيضاً مفهوم مهم في فرنسا وراجع

I. Hume in König Ludwig IX. der heilige und das rechte Erbrecht
، 1934 pp 1-19 99-118

١٤ (دور الدروسة، أو مقاطعة دروس) ذات موهبة، لكن بعضه كان يُستَخدم بصورة عامة بأمر من المرجع الأعلى وهكذا كان يمكن أن يُستَخدم* موضوع محبة ملك من سيدة ديسر، يدعى «لكويت»، وكان ولاؤه ينتهي به للذهاب إلى عن يمينه وفي خاتمة المطاف، كان من واجب الملك السهر على صيانة العدل عبر مملكته جمعاء. وإذا ما أصدرت محكمة دنيا قراراً جائراً، كان الملاح الوحيد مكيّفه لاستئناف في محكمة السيد...، ما لم يكن بعض أحكامه كان سيد فقد كتب من مسنده^٢

إن جميع هذه الظواهر قد استخدمت، بدرجات مختلفة، من قبل مشيدي الدولة في القرنين الثاني عشر والثالث عشر وفي انجفرتة كان تدخل الملك المباشر أكثر تواتراً منه في فرنسا، لكن إجراء الاستئناف من محكمة دروبية من محكمة مكية كان أكثر انتشاراً بكثير في فرنسا. وحتى يبقى أن استقوى نظري سملت، في سويسرا، لم يكف خلال لأعوم عن التأكيد في المعارضة العملية، وأن التميز بين الأراضي المحكومة مباشرة من قبل الملك، والأراضي التي كان يحكمها الدوقات باسمه قد فقد أهميته. وحتى كان هذه العملية تعمل إلى جانبها بطبيعتها، كانت الحريات السياسية لمملكة أو لأمارة تتغير بمرور جديراً وبدلاً من جرر صغيرة للسيطرة هيا وهياك، مستقلة تقريبا بعضها عن بعض، كانت تظهر كتلة مرموقة من الأرض حيث يدرس ملك أو أمير واحد سلطة العديد وقد لومت قرون بالتوصل إلى هذه النتيجة، لكن الخطوات الأولى من نظام قضائي شتت مساعدة

(٢٠) الشخص يتقدم السيد الإقطاعي لوصياً لقاء بمهدة بتقديم الخدمات له (المترجم)

(٢١) إن إجراء الاستئناف كان مهياً بصورة خاصة في إقامة الدولة في فرنسا. راجع ه. لوت و. ر. فاديه «تاريخ المؤسسات العرفية في العصر الوسيط» الجزء الثاني، «المؤسسات الملكية» (باريس ١٩٥٨) ص ٣٩٦ - ٣٩٣. إن خطوط من القرن الثالث عشر، هو قبلت في يومانوار، وفيه بصورة واضحة هذا البدا في كتابه وأحرف بوليفيس (أ. سلفون، باريس ١٨٨٩) الصفحة رقم ١٠٤٣

حاصلة للذين كانوا يرأسون هذه الدول التي هي في طور السكون. وفي
 خصمه، حتى كان سد مريد أن يستقل به، مكن بعضهم لبعض. وإذا
 إلى استعماله لعنف إزاء جيرانه، وسقطه أكثر باستمرار من أتباعه. وإذا
 كان باستضافة محكمه هيبا أن تحول دون حروب محلية بمرحها خلا
 سلميا بخلافات والراعات. وإذا كان باستطاعتها أن تمنع مبدأ من
 أن يستمر رغباته بلا شفقة، فإن إقامة أمانة جديدة مستقلة ذاتياً قد
 أصبحت أكثر صعوبة. وبصورة عامة، فقد كان الرأي العام يزداد إقامة
 محاكم لها سلطة قضائية. وكانت الكنيسة تعلم، كما سيجب أن رأينا، أن
 العدل هو الخاصة أو الصفة الأساسية للأمراء الرميين. ولدى سريتهم
 كان لنسوك أنفسهم بأقامة العدل، وكان بعض النظريين السياسيين
 يؤكدون بأن الملك الحاكم ليس ملكاً بل هو مدعية^(١٢٩) وكان الملوك
 مستعدين تماماً بقبول فكرة سيطرة العدل بما لا هذا العدل كان علامة
 لنسبهم، سلاح يستعملون بوسيلة كسب سمعة زمنية، سلطة
 في ممالكهم. وفي عصر الشعب وكثير من عصاة الأرستقراطية الصعبة،
 كان العدل يمثل صفة هذا الشعب والاعتصام. وهكذا فإن الأمراء
 الذين كانوا يخدعون باسم محاكم العدل بعض منهم كانوا مساكين من
 خصوصهم على موافقة شامخة تقريباً ولم يكن باستطاعته البارونات الأكثر
 مروءة أن يخرب أن يمارسوا وجود محاكمهم، حتى ولو كانوا يظنون في
 تأكيد الأحكام

جميع هذه الأسباب، كان تطور مؤسسات قضائية دائمة مبكراً
 كما كان مبكراً تطور مؤسسات مالية دائمة. وكان التخصص أكثر
 شديداً من صعيد المؤسسات منه عن صعيد الموظفين. وكان نفس

مرجع يصنع أن يدرس وظائف القاضي و حامي، لكنه بصفته قاضياً كان يحترم الإجراءات والشكليات التي كان يتحور منها حين يجبي مجاراته. ومع مرور الزمن، أصبحت لقوانين التي كان عسى يحاكم أن تخلص احترامها، أكثر دقة وأكثر تعقيداً، وأصبحت تفسيراً بدون تكميل خاص. ومنذ عام ١٢٠٠، كانت تُكتب أبحاث حول الحق لم في إنجلترا والرومانتي^(٢٢). ومنذ عام ١٢٥٠، كانت القرارات تُؤسس عن القضاة^(٢٣). وكل جيل من أجيال علماء الحقوق يحمده بدقة أكثر صلاحية المحاكم وعملياً. ومنذ عام ١٣٠٠، كان ثمة رجال يكرمون في وصفهم بمرتب القضاة، وكان قضاة محكمة عرسية لا يحلوه في عهد دود الأول، صبيين جداً في حق عدم الاستعيري مثل فصل أستاذ في جامعة بونوني في الحق الروماني. وكانت دعائمه مدونه بسيطة مما خرسه (مالية) بحكمة عدل، وفي سنة ١٤٠٠ الثالث عشر، كانت هناك مؤسسات تشغلان موظفين اكتسبوا كفاءة وروحاً مهية

إن حكومة من القرن الثاني عشر أو الثالث عشر، لم تكن تستخدم جميع موظفيها في داء لأملال، وفي لأدرة محبة، وفي إدارة العدل. بل كان يلزم أيضاً مكتب مركزي يستطيع تسبيق عمل المرحان المكتبيين بمهمات خاصة، ومكتب يرسل أوامر إلى الخلاء وبعضه، ومكتب يستطيع أن يعاين بصورة مباشرة مع لأماقه و ويات عدل. كانت مسؤوليتهم في حفظ عظم داحج، وأمن لخارجي صائرل كبيرة وهذا المكتب، وهو لدائرة العليا (أو لمشارية)، كان يأخذ عن عاقبه أيضاً جميع جهات بي م تحور

(٢٢) فلاتمبل في إنجلترا انظر الحاشية ١٤، وأولاف فليجول له والمج العربي القديم جداً في النورماندي، انظر الحاشية ١٨

٢٣ Bracton's Note Book بر د و مايلاند ثلاثة أجزاء ١٨٧
وهو مجموعة قضائية استخدمها قاضيه شهر في القرن التاسع عشر وهو مؤلف مبحث مهم حول الحق الاجنيري

بدون مقابلة، وقصده خاصة راحة مع سبب، حدوث ذلك،
 لأحسب وكان لمستشار من يدبر هذا مكسب، حب حب
 ستوبس، وزيراً لكل المورارات (١٩١١)، وكان دائماً رجل دين على الرتبة،
 وأسبقاً عادة في القرن الثالث عشر، وكثيراً ما يكون قد اشترك في
 الحكومة في مركز أدنى. وحتى في الحالة التي لا يكون فيها لدى الشخص
 أية تجربة في الحكم، فإن الذين يعملون تحت إمرته كانوا موضعين أئمة
 يدين هم التقدم بأشياء، حيث الأحرار لا بد من الاستعانة، أصبح
 بالمراسلات دقيقة ومتكيفة. وقد لعب موضوع الدائرة نصب دوراً رئيساً
 في تطور الدولة لوسيلة. وكانت لادارة المركزية تتوجه على فهم
 دورهم، على أنه أي كان نصب، لا الأمر والسياسة. وخلال
 هذا من عشر، كان هذا ربيع، أصبح مسؤولاً بزيادة ذهنية في
 أغلب الدوائر العليا، وقد حث على التعديل لقامضة والعمامة صبح
 بوعيه غيره لاسرك في محب لسيو لفهم، وكان مدركاً بما لعب قسم
 كبير، وهي قد خضع، بمقدار ما، كمودج سنواثر العليا الأخرى؛
 لكن الدائرة العليا لاجلثة، في عهد هنري الثاني (١١٥٤ - ١١٨٩)،
 كانت قد تدركت تأخرها. وإن فرنسا التي كانت نظاماً قديماً، كانت
 تظهر علامات لتحسن لاجلثة فيها^{٢٥}. وحتى القرن الثالث عشر،
 كانت جميع الحكومات الأوروبية تحت دوائر عبي فعال

وهكذا فخلال القرون الخمسة من عام ١٠٠٠ إلى العام ١٣٠٠،
 شهدنا ظهور بعض العناصر الأساسية للدولة الحديثة. كانت
 سياسة، قد أنشئ كل منها على قواعد جغرافية وعرقية، حصلت على

٢٥ W. Stubbs, *History and Society in England*, London 1891, I, 281.

(٢٥) أ. سيري، *الموجر في العصور الوسطى* (باريس ١٩٢٥) من ص ٦٦١ - ٧٠٤، ٧٣١ - ٧٦٤، قائمة سنواثر العليا لسيو ولال كاليب. ومن بريطانيا انظر مقدمته ب. ديميل في كتابه *مجموعه مراسيم وحكم هنري الثاني* (باريس ١٩١٦) وخصوصاً حجة الصفحات ٩ و ١٥١ ورقم ٩٥ والمجموعة لأنضم سولي مراسيم والأحكام الخاصة بممتلكات هنري الثاني الرسمية، فإن ما ورد فيها من الدائرة العليا يطبق أيضاً على إنجلترا.

شخصيتها، بقائها حية خلال عدة أجيال. وقد أقيمت مؤتمرات دائمة،
فصائية ومالية، وتطورت هيئات من لادربين محترفين، حيث
للتشيق المركزي، وهي الدائرة المعنية، قد رأت النور وتجهزت بموظفين
دوي شخصيه بنصف بالرفع. وكان هؤلاء لادربون انجرحوا، ورايو
عربي بعدد، وبالتالي من درجة تخصصهم، يمكن محكّم أن يكون عاليه
جداً. وقد توجّه عليهم أن يحصلوا على معونة موظفين يعملون
سوكاه، أو نوع حرني محضون كسب حسابهم بهبه لرئيسيه تجزي
في الكنيسة، وبناروبك صغار، وعرسان، وبيورجواريون أغنياء، وكثير
من هؤلاء لرجال كنود مسعدين للعمل خلال بضع سنوات أو خلال
بضعة أشهر في العام، بصفه مدير أو معتمد، وأمور للمالية،
رإداري محلي أو قاص. وكان هذا يتيح لهم كسب الرضى المنكي،
وريادة مدحيهم، حتى ولو كانوا لا يريدون خدمة الحكومة بصورة
دائمة. ولكن في كل مكان وجد رجال شرسوا عظم لأكر من حساب
بهبه لادربي، وقد داد عددهم بصورة مضمومة خلال القرن ثاثل
عشر

إن جميع هذه العناصر الأساسية للنسبة اللوتيه قد ظهرت في كل
مكان نفرت من أوروبا لعربيه، خلال لعربين ثاثل عشر وأثاثل
عشر، ولكن حيثما ظهرت كان تطور هذه عم محثاف، دماً. وكان هذا
تطور سريع بصورة خاصة في بحيرة وعرين واسيا، وأكثر بظاً في
طانيا، وسريعا ولكن مشوها في بيفيا. إن أحداث لاسابه، هي
ثاثل معروفه في مسائل الخاصة لاعاده الصبح وسيعاد لأرصي
عربيه لاسلاميه، كان هذا تأثير قليل على مؤسساب دهي وروا حتى
هذه القرن الخامس عشر. ولم يجمع الاملاك في تأسيس دول كبرى قادرة
على لعماء، وكانت الوحده لسياسيه المنشرة في ملابا هي الامارة، التي
كسب مؤسساب مبدئه أكثر منها مجدده. وفي إيطاليا، بعد حالات
شقاه ولاعطاء السياسيه لعرب اثاثل عشر، لم تمكن ممكة صثقه
من الودع بوعودها البراقة للقرن الثاثل عشر. إن الهيئات السياسيه

لاكثر ادهار لاطاليا في القرن الرابع عشر، كانت حاضرت بدو،
 يكن م يكن على هذه أن تحته نفس نصيبا التي تجاسها به ث
 لكبره، وكانت جريتها غير صاخبه للاستعاضات تعرب في شمس حمار
 الالب هذا كله بغير ان سادع بي كان قد شتر كتر على لدوه
 لأروبه قد جاءت من بحيرة وفرب، وأن لأفكار سياسيه
 ومؤسسات هدين بتدين حري بعيدة بصورة أوسع من بحركه
 مؤسسات المدن الأوروبية لأخرى وكان مثاهي، أي مثا إنجلترا
 وفربا، مهي بصورة حاصه خلال اعته لأسيه بنابه نهر الثالث
 عشر وبداية القرن الرابع عشر وهي هذه شهدت ظهور مفهوم
 اساده، أن م يكن كلمها، وهي فترة تمثل حلاله الولاء من
 بكية والجماعه أو العائله، إلى بولاء بحه بدوله بي بدأ يظهر
 وخيم هذه الأساط، بدو أن من المسحس أن يدرس بصورة كثر
 تفصيلا الكعبه التي شيدت ب الدولة في إنجلترا وفرب بي عامي
 ١١٠٠ و ١٣٠٠

في إنجلترا، وبعد الملوك صعبوه أقل في إقامة سيادتهم منهم في
 فربا لقد كانت إنجلترا ملكة صغيره، تكاد لا تريد عن حجم بعض
 بدوقيات في فربا ولدي وكان باستطاعه ملك شهد في إنجلترا أن
 يرور بممتلكاته بصورة مستقلة، في حد ما ومن جهة أخرى، فرب سسبه
 طوبه من عمليات نغرو (العبحات) قد حربت مقاطعات من اسلاك
 رؤساء أقوى، أو مؤسسات بحيه متحصنه جيد بعد فصي الداعركيون
 عن جميع الأمر بحاكمه الانغلو-سكسويه لعدنة، باستثناء ب
 ويسكس ثالث بدورها فإن بحاده أصبح بطله بوسط إنجلترا
 وشبهه من مل ملوك ويسكس قد قصت على لأسر بدغركيه المذكه
 وقد حتمظ كل مطلقه بحصوصيتها، ولكن لم يكن هناك، لا في
 كت، ولا في ميرسيا، ولا في الدانييلوا^(٥)، ملك بي مؤسسات دائمه

(٥) قسم من إنجلترا كان خاصاً بالسلطة الداعركيه منذ معاهدة ويندور (عام ٨٧٨)
 (لترجم)

على سائر هذه خصوصيات وكانت مؤسسات بثمانية مائة في جميع أنحاء البلد تحكم كوستا والأفندية ونواحيها. أما الأمور من مجلس، سلا (كوسا) وشرقين سكيه. كانوا يمثلون مصالح تلك أكثر من عشرين مصالح الخاصة انجمنه. وقد بدأت بعض عائلات، بعد العزو في مركزي شي في القرن الحادي عشر، بسجدر في بعض كوستا، سرعان ما قام باستصدار غليوم لمانح ومؤكد أن غليوم قد منح سمح واسعة كوستا بعض أهاليه حدود، لكن هؤلاء كانوا عاجزين عن دفع أسر ملكة قبيلة هوية، ومن جهة أخرى، بدلا من أملاك بشكن وحدة فليبي، حده، ربح غليوم لمانح على عبد دفعه في سلاح قصاعاب وحقوقا لتحكم سيطرة على نطاق واسع. ومنذ عام ١٩٠٠، كان واضحا أن أي كوست أو بارون لا يترك من يديه مقدرا كافيًا من الأراضي أو السلطات لانشاء حكومه فليبي مستقلة. وقد كان لا يحير في سجد مؤسسات ديمه، قرر هذه سوف يشق من امك

وكانت تلك فرصة أخرى لانتجته. وبما أنه ما من منطقة جرى احتكارها من قبل أسرة ملكة فليبي، فقد كان امك ميرال بمك أراضي وحقوقا للعد في جميع أنحاء امك. وبسبب لشب كبير جدا حقوقه وأراضيه، فقد توخى عليه أن يكون به في كل مكان ممثلون، من مهندسين ووكلاء مشرفين على القصور والديار. إن إنشاء مكتب مركزي فليبي، الذي يبيع بأن لانتع عن النظر مختلف المداخل لتأججه من مئات مصادر المختلفة، قد ظهر بصفته ضرورة فليبي. إن فهم ضرورة تدبير معين، والعمل تبع ذلك، هما ما أكد شيك مختلفان هما، لكن آخر امكوا الأعدوا-سكنون عد أقاموا عناصر مهمة لنظام محاسنه مركزيه بعد وضع غليوم وحلفاؤه هذا النظام، وقد شهدت بداية القرن الثاني عشر ظهور ديوان أو وزارة المالية Lechequer. وكانت لهذه المؤسسة وظائف عديدة، لكن مهمتها الأكثر أهمية والأفضل تنظيمًا كانت تقوم في تدقيق الحسابات التي تقدمها لها

جميع اجراء المحكمة. وكانت سجلات وزارة المالية تحت بصورة محضرة ومدققة بشده من قبل موظفين رفيعي المنصب. وكانت تلك مؤسسة مبنية جداً بحيث ان عملها لم يتوقف ابداً حتى في فترة الحرب لأهمه من يمكن ان يأخذ عليها تعبد متراً بعد شيء. وهي بصرف محضه في نظام خاصه، كان باستطاعتها ان تغطي عشرين حساب يحصل دين من عشرة آلاف جنيه كذا، لا حد له، موسمه موحد، ودائمه، من عمنها، بصوره مباشره أو غير مباشره جميع سكان بلد^{٢٦}

بعض الظروف تدرجه تحت بعض ظهور منظومه من محاكم انكليزالي يعطي بلد بأسره ومن سلاطه لأحد مكنور، ووث عيونه الأول حقوق عديده وممن، كذا أضاف إلى هذه الحقوق حرية من سلطه والمساكن - عبادته وعادة توزيعه لجميع - حتى يمكنه قريب وبطريق لا حيه لأحد كذا بمصره كذا أو به من ملئه فقد أصبح طبيعياً أن يكون على الملك وملاطه تسوية عا. عا. بي كذا سب في صدد املاك لأراضي، والحقوق مرطبة به لأمالك، ب كذا، أياها، كذا ملئه، بضع، فقد كانت عي في الأصل ساعده شخصيات اداره في شكل حسيه ملك. من ساعده وادوات وصفاط بيت انكليز ولكن مد القرب حادي عشره كان بعض هؤلاء الرجال، بصوره أسهل منها بالنسبة لأخرين، ترجح منهم بسويه مسائل دينيه، والي بفره شب عشره، ظهور جماعة من انصاره انكليز، وكانت محكمه احتلته لملكه بضعه حد، كذا بكنين من محاكم لأخرى بمصره هـ، لذلك فقد أقيمت تحت المحكمة بوعده وإجراءات ثابته بصريف الشؤون النوميه بـ وجود إجراء

٢٦ - بوراة المالية (أو ديوان المالية Exchequer) انظر R. L. Poole: The Exchequer in the Twelfth Century (Oxford 1912) C. Johnson, Dialogus de Scaccario: The Course of the Exchequer (London 1950) Lyon et Verhulst: Medieval Finance - p 57-7

مستم قد أكتسب لمحكمة الملكية معية وسعة. وحرى العام ١٢١٥، كان رأي البارونات الأسفلت مؤيداً لمحكمة عدد مرة. به ودلته، صرورية في طرهم حكم بحسره بصورة جيدة^{٢٧}

في ابنة، كانت المحكمة المركزية محصنة لاستعمال الكراء، ونسوية امائل المهمة ولم يكن باستطاعتها توبة جميع المنازعات عدرية، ومن من ذلك، (اهتمام مسائل حسية من عمليات من، وحرش، عصابات وسرقا. ابي كس في حه أمة ابند مهرب ملحه بمحكمه است ومع ذلك فإن إدارة العبد، كانت مصدر سمد حيل وعلايه على سلطه وكنت مصبحة سمد في أن يعرف بلاطه - ومحكمته اشد الأفضى من حالات، وكان الحل يقوم في إرسال قضية من الدائرة، بثبوت المحكمه م ثرية، ومسبح بإجراء حديده وفعاله وكان قضية بد ثره تحقون بجميع صلاحياتهم عصائيه عنه العمدة مجهديس، وكان باستطاعه هؤلاء بقضية أيضاً أن يصطلحوا بالعصايد سي لم تكن من صلاحية المحاكم البارويه وهذه محاكم كانت صعبة وعمر فعده، وكنت تشرح عادة حيناً بالنسوية، وادر ما كانت تتوصل إلى تقديم علاج سريع في حبه لاعتصاب ونسب. ب القصص السكين م بدخلو حق في مراجه مع المحاكم البارويه لكنهم بون م لوجي سي لا يعمل فيها هذه محاكم وكان لاح، اخذوا للمحاكم ملكيه بثل إلى تعصر ايهلات، وتحد مرات سريعة وسهله نفق هالك حيث بد مبر في اساق صعب بحصيل وكانت الفكرة بربعية هي رد مسائل البعده إلى أسسه بسيطه، يمكن أن يجيب عليها رجان لا يعرفون جيد القنوه أو الأحداث لصبه وهكذا حين تكون ملكيه أرض ما، موضوع مريح، فإن سؤال لدي كان يطرح في غالب الأحيان هو: من كان حر ملك

(٢٧) «... et ipsi non se... La Grande Charte... ١٧... Communi sui ipsi non se... quantum curiam nisi ad se teneantur in aliquo loco cer...»

مسالم لهذه الأرض؟» وليس. «من الذي يملك أفضل لقب» وكان الجواب يعطيه جماعة من الخيران المحتارين من بين «المحسنيين» الصالحين، بمقتضاه حيث تقع الأرض موضع السراج وكانوا يعطون جواباً جماعاً مؤسساً على ما استطاعوا رؤيته أو سماعه وكان يستمع عن الشهادات وإذا أمكن عن الصحيح القانونية. وسرعان ما تحول هذا الاجراء إلى حكم بواسطة هيئة المحلفين. وقد توعت الأمثلة المطروحة على هيئة محلفين ومقعد، وفي حاشية المطاف كان من الممكن تسوية جميع المنازعات الخاصة بالملك والحقوى المزعمة من غير طريق حكم هيئة محلفين.

وقد تمّ السحوة أيضاً إلى هيئة محلفين لسحب شكوى وكان شخص الخور يعرضون جميع الخراج والخصومات على سلاطات من طرف هيئة محلفين هامة، أو هيئة لمحلفين الكثرى وكان قصاصة بذاته يوقعون انهم يوافقونهم إلى القضاء. وكان النوسطون المذكورين يسارعون بمقدار أهل إلى المصادقة على حكم هيئة محلفين في حالة قصصه حديثه منهم في قصصه براج خاص (عقاري أو مائثله) وليس في هذا ما يدعش إن خطأ في ميدان حق الملكية يمكن تصحيحه ذلك، وبين ذلك في حال تصد عقوبة قصوى (الأعدام) ومع ذلك، فقد منصف لعرب ثالث عشر، كان هيئة محلفين اتهامه نظر في لعب لمصايب الحاشية، وتحتتم بقرار من هيئة محلفين للحكم.

وبعض استخدام هيئة المحلفين، كان استطاعه من العاصي أن ستمع إلى عدة قصايب في نهاري واحد ونظراً لأنه كان هناك في حالات دائرة أكثر من عشرين قصيباً، فقد كان ذلك هي لوسية الوحيدة لمواجهة التزايد المستمر لعمل المحاكم.

إن وجود هيئات المحلفين قد جعل أيضاً لعدالة الملك أكثر شجاعة ونظراً للعلاقات الوثيقة التي تصل ما بين الجماعات الريعة، فإن هيئة المحلفين تكونه من حرس كان يعرف بصورة عامة الوقائع الخاصة بالمرء، وكان ذلك يشكل تعديلاً مناسباً للاجراءات غير

معلانية نبي كذب مديريه المعروف، مديراً مثل حكمه بواسطة انقال، أو بالبحر، وفي ههنا لمحيض كذب تكلم باسم الجماعة وتصدر حكمها بصورة جماعية. فقد كانت أقل عرصه مصدوره نبي كذب يعرض في شهور فراديو، ومصوره نظريه، في النظام مستخدم من قبل الكنيسة، وفي سنة فيما بعد القصاة عربسيون، وهو مصدور لاسمحوا عردي للشهود، يبدو كم نصفي ولكن في موقع، سنة رحل العصر لوسيط، لم تكن محاكمه سوى موصفه راع بمسائل محتفه. ونظراً للشعر المصاد لمسحوص، يمكن اثبت في أن شهادته هي أقرب إلى الحقيقة من الحكم خصاعي هيئه محلفين من حيرت وفي أن لمسا، وصعد ملاكس وانوضير بسلطه لالبحر قد وحدث في هيئه المحلفين بعض حمديه ضد نعو وحقوي وقد سارتو إلى بحكمه لشكيه، جميع القصص لهمه وكثير من مشاكل عه اهمه كبا، في ثمره الثالث عشر، غرضت مام عضاة امك وقد نحتت الحكومة الملكية في إنشراك حيه رعان سد الآخر، بديس، في عمل العدالة، سوء نصمهم متفحص أو نصمهم محلفين^{٢٨}

وكانت السبعه ثانويه تطور ديوان (أو ورقة) لديه ساع في تطور بذاثر العبد لسلطه، وأحياناً لأمساك بحماسه دليه كان يسعى ليس فقط أن يقدم العهد (رؤساء الدييات والمحاسبين) حسابات مصدوره، بل كان يسعى أيضاً بـ تصريح بدقه، ولا سجل بعباه وأمر برخص العهد بدفع بعض المدع وسعي مدع أخرى ككتابة مدفوعات

(٢٨) جون تطور المحاكم الأنجليه في القرن الثامن عشر، انظر

Pollock et Matland, History of English Law, 1, 79 - 110, 136 (173; W S Holdsworth, History of English Law (Boston 1922), 1 32 - 54, T F Plucknett A Concise History of the Common Law (Boston 1956) pp 101 - 113 139 - 150; Doris M Stenton, English Justice 1066 - 1215 (Philadelphia 1964) R Van Caenegem The Birth of the English Common Law (Cambridge 1973)

عن الأراضي وحقوق بني يملكها، حيث إن نظام القضاة
الإنجليزي هو أيضا كان تابع بصورة وثيقة بعمل ماء يدور العنا
بسيطة وكان كل عمل يجري بناء لأمر صادر عن هذه الدائرة، يحدد
طبيعته بمرور، وكانت لا حرج لو حبسها في حكم وقرابة
القرن الثاني عشر هي وثائق مرموقة؛ فهي دقيقة ومحددة، ووضوحه
وقوية ولم تكن تترك أي مجال لسوء الفهم وبذلك كانت لها جميع
الفرص لأن تطبق

وبصوره أهم، فإن جميع فروع الحكومة الإنجليزية كانت تصب في
محيطات أو شفا، حكماها ودرها نهاية الحرب الثاني عشر وكانت
ورقة المالية (الديون الدلي) تحتفظ بتقارير العمد (رؤساء البلديات
والمحضر)، والقصة بسجود في سيم وكانت حرمه حكم لعبد تحت
سجلا للرسائل المرسله وهذه الوفرة للمحاضر الرسمية قد صحت فوه
للمؤسسات الناشئة. وكانت صيغ نمطية موجودة، عمليا لجميع الفرص
والمناسبات، وكان ذلك يمكن من كسب الوقت، ويسمح للمسؤولين
الأهم بالتأثر عبر الحدود، وكان من السهل حاد بسوس، وكان
ذلك يجعل عمل الحكومي متلاحما وقائلا بالتنوع وعمليا كانت
للمؤسسات الإنجليزية فائمه بصورة جيدة بحيث أن الحكومة تستطيع
بمها العمل دون تدخل كبير من العرش، كما ثبت ذلك عهد ويتشاره
الأول (١١٨٩ - ١١٩٩) الذي لم يقص من أصل عشرة أهوام سوى
بضعة أشهر في إنجلترا

ومنذ عام ١٢١٥ كانت إنجلترا تحت مؤسسات دائمة يديرها
دريون محرمين وشه محرمين وقد سهدت بها سيرت كن يكر
ما يعتبر قويا بعد تأكيدين بالساعة. وكان الأول منها هو إقامة القضاة
في بعضي بان كل عمل قضائي يخص سكره بعد به عاب أن جري
بأمر من سلاط سكره^٢ وقد صدر نفي عن مسجديات فرصه

(٢٩) «Culivill, De legibus, chap. 25. » nonnull tenetur respondere in curia

مباشرة (جميع هذه ممكنة *)، بل متعددة هي نطقت من ملكيا مستوحى المذهب القائل بأن كل انجنيوري حر يملك أرضاً أو حقاً إلى يأخذها بصورة مباشرة أو غير مباشرة من الملك، وأن الملك بالتالي هو مصدر كل ملكية قانونية. إن جوهره هو صريته يند من حين إلى حين كان يحد من الأمر، الحصول على مساعدة مالية من مقدميها * في حالة ضرورية. ولم تكن تفرض ملك قبيحة في هذه الفترة. في عشر، الحرب الصليبية الثالثة، وهدية الملك ريشارد الأسير في ألبانيا، والحرب الطويلة ضد هيلب أوجست الفرنسي. وإن المساعدات المدعومة من قبل المفاهيم لم يكن يستطيعها بأي حال من الأحوال أن يكفي الحاجات الملك. وقد توجب تحويل هذه الصريته إلى صريته شاملة. وهكذا فإن هذه المثاليين 'أنا' سبقة ملكية من الممكن إظهاره ملكه لا بد من قطعي مدعوم بوجوده صعباً في بعضه لا قطعي. ومن غير المحتمل أن يكون التفكير قد جرى حيثما يتعاير السيادة ولكن بعد الحرب بسبع صريته لا قطعية إلى حد ما سمح للملك سيطرته على له وفرض صريته على جميع سكان، فإن مفهوم سبقة كان يفرض بصورة مذهبه من مفهوم السيادة. وبعبارة أخرى، لا أحد منها كان يملك ملك سبقة لهذا في أحد النصوص؛ وفي بعض العلاقات (Carr-Saunders) إن صريته هي كان يصدرها الملك وبعبارة ذات معنى عام مثل قوانين الأباطرة الرومان³¹، وكان يملك يملك بها لسلطة

domini suo sine praeecepto domini regis vel eius capituli iustitiae *

أقر توماس ووتيمان في طبعة هذا الكتاب، ص ٢٧٣

31 K. Mitchell Taxation in Medieval England (New Haven 1951) pp 154-195

(*) اللاتيني Vassal هو شخص يقطع الملك أو الأمير أرضاً مقابل خلع معية يخدمه له، ويقال أيضاً «مقطع» (المترجم)

32 Carr-Saunders The English Prologue p. 4 de Edition de Woodbine «Leges namque Anglicanas hoc non se iustas leges appellari non videmus abbas dum eas solitas quas super dubia in concilio defendendis procerum

لعلم في لندن في ولايت في آية. بعد في مساعده وجر
 انكور ورسوم (عزائب) كما يروي في وثائق كان من يصعب
 تقدم برفض نام حتى يطلب انك و عدة ميه وكن بعد لا
 ضرورة حربه معيه. كان انك بعد طمعه و سبوت حصنها
 وكذلك الاعضاء استسمح ب^{٣٢} وما يده كثر همه نص. هو به
 ما من شيء يشبه حربه كان يكن فرصه في منكه يدون اذ انك
 فاسرون يد. كان برمد حياه انصه له محلله. أو انديه في برية
 صلاح جدرها لم يكن يرخص هما بالقيام بذلك إلا عوسوم من
 ملك^(٣٣)

بعد استخدم القرن الثالث عشر هذه السوابق استخداماً عثراً
 وقد وسعت المحاكم بينك سلطتها بقضائه. وضعت حدس على
 أموال جميع سكان لمفكه وبعد عام ١٣٠٠ يكن الصور بانك
 بعده لم يكن انك فقط صفت أو لخصائص العديدة مساده. بل
 يصا كان يحد. ويعرف به انك بسطه لعن مساده. كان س
 د من بصورة سمية ومدروسة. وهي قوانين لا تشمل فقط إجراءات
 محاكمة بل نص على طيمه في حد لمنحه حد به وهذه بق من
 كانت ملزمه جميع سكان انصكه^{٣٤} وكان انك برفض انصك
 على رعايه الرهب بصورة مباشرة ومثروسة ود. بطالب نص باحو في

que en ce lieu et par le conseil de l'archevêque de Reims et de son chapitre.

75

(٣٢) أنظر الأمله في Stubbs select Charters pp 227, 348, 351, 356, 358

٣٣ في موضوع هذه المحاكم انصكه بطر في Stubbs & Meville History of English

٣٤ Pollock et Maitland History of the English Law (London 1721)

وله موضوع القصة حل فرض القرائب على الملك راجع Pollock et Maitland

١١٦٢ ١١٦٥

(٣٤) Statutes of the Realm, I, 71-106 وبالسبب لتشريع في عهد إدوارد الأول انظر

T. F. T. Plucknett, Legislation of Edward I. (Oxford 1949) pp 2-10

فمن الضرب على رجاى الذين دون موافقه الملك^{٣٦} وكان حيث
 يفصل طعنا أو يرفع عاينه على التدبير المجددة، ولم يفتد بهن
 يصيق نقوانى وحديه بصيرته، لكن وسائل لمستخدمه بمحصول
 على هذه الموافقه شب بأن يحلوه كاتب دونه موافقه يعرف بميث
 حابر لسلطه العب وكان يدعى الميث بخاينه بمراس في أو موافقه
 بلاصه، وتخلبه و نازله لجه أحد يقوم أكثر وأكثر، بعد عام
 ١٢٦٠، بالتشاور مع البرلمان، الذي كان يتشكل من جمعه ضم كبار
 حبيكه، و لمرسان مبدعين من قبل الكوسيات، كما يضم بمثل الملك
 ويمضى مع ذلك ب إرادته بميث وحدها هي بي كانت عظمي سلطه
 بعد اب لمخضه من قبل رجاى سلاحه، ومجلس أو برلمان، اهورموع
 من المحكمة العلك والمجلس فإذا كان يصنع مثاب من الملك
 بمشعرين في رجاى باستطاعتهم منح موافقهم باسم الجماعة كنه، فون
 هب شب من بحيره كان دولة عشقه عوه بالشعور هويها ومع
 ذلك فون هذه الموقفه لم يكن هب فوسه إلا بعض سلطه ملك دت
 السيادة وقد كان يراكون ديت قبل حيس و جميع لحقوق البرسطه
 بالسلطه الرصيه وبمحكومة المملكة كاتب ب يدى الملك^{٣٧}

وأخيراً، وهذه نقطة ذات مدلول خاص، أصبح واضحاً خلال
 برون لثلاث عشر أن تولاء لأور ملك لا يحلير، على الأقل
 سكان لسطه سيامت، لم بعد يذهب إلى العائنه، ولطبعة، أو
 لكسنة، بل بعد سفل إلى الدولة^{٣٨} إذ حلات لاحتلاص بديته

(٣٥) W. Stubbs, Constitutional History of England (Oxford 1906), II, 135

136, 140, 144 - 145, 147

(٣٦) «omni iura quae ad venient et possunt esse» Polk Studies II, 342

«facilem pertinent potestatem potestatem et materiale gubernaculum quod
 onet ad regni gubernaculum» Cf. Helen Cam «The Medieval English
 Franchise», Speculum, XXXII (1957), p. 440

(٣٧) ج ر ش «French and English Society in the Thirteenth
 Century» Speculum, XLV (1940), pp. 76 - 86

تخصص، بل كان لرجال يسجلون في العمل لأفاده قوة عائلاتهم وعملهم
 وكانو يسجلون بلا حساب أو حفظ امتيازات شخصية وجماعية. وكانو
 يعتمدون في كثير من النشاط بتعاليم رجال الدين وبشؤونهم لمحاكم
 الكنيسة لكن حالات الاخلاص لفرعية هذه كانت توجد في إطار
 الدولة ونظير جامعة لاسكس به الدببه و دهرم و هكذا حتى كان
 البارونات يسجلون، مثلما حدث في عام ١٢١٥ أو في عام ١٢٥٨، أو
 حتى حاولوا التمرد، كما حدث في عام ١٢٩٧، فلم يكن ذلك بقصد
 تدمير وحدة محلتهم أو هضم استمرارية مؤسساتها بل كان هدفهم هو
 معالجة مظالم أو أخطاء الحكومة المركزية، بالاستيلاء على الحكم
 واستخدام هذه الحكومة لأغراضهم^(٣٨) وكانو يعتمدون به إذ أصبح
 محاكم الكنيسة معلومات جيدة، فربما سدد مع عن حقوقهم وأنه إذا ما
 جلس عدد كاف من البارونات في مجلس ملك، فإنه يصبح سياسة
 يعترضها شيء. ولم تحت ما لهم، فقد حصنوا في كثير من الأحيان على
 مطالبهم باستخدام مؤسسات قائله، وهذه المؤسسات عملت بصورة
 جيدة تحت قيادة لبارونات كما تحت قيادة ملك.

ويمكن تأكيد هذه النقطة بإظهار أن الاكليروس، وهو الهيئة
 الخاصة صاحبة الامتياز من لاسكس في هذه الدولة الانجليزية، حصلت
 على نطاق أقل في مطالبها. وكان عن الاكليروس أن يعرف سيدين،
 البابا، السيد لكنسبي، والملك السيد لرمي. فإذا ما اتفق هذان
 سيدان، حكم على الاكليروس بالعجز. ولم يكن الاكليروس موعياً
 بصورة كلية في السيد حكومه الانجليزية، ولم يكن باستطاعته اللجوء
 إلى مؤسسات وطنيه بحده حماية نفسها من مؤسسات الكنيسة لكومه
 شمله. وكان باستطاعة الملك والبابا أن يتصفا لاقتسام لاناوات
 كنسبية وحيث لم يكن أمام الاكليروس سوى لاسكس. وإذا ما سارع
 لسيدان كما حدث عام ١٢٩٧، حين أراد ادوار الأول فرض صرث

(٣٨) إن وجهة النظر هذه قد عرضها بصورة جيدة ج. و. ف. تريكل R. F. Trechard
 «The Barons' Plan of Reform (Manchester ١٩١٢)»

على ربحان الكنيسة دون موافقة البابا، كان على هؤلاء أن يخضعوا
بعضها لقد كانت الكنيسة عاجزة عن حاجتهم من السلطة الرسمية
وذلك أنهم بعدوا وقد سُحبت منهم كل حجة محاذية لسلطتهم،
وكان لذلك يلقى بالخصلة ما طاب به ولم يكن يأتيهم أي دعم
تقريباً من حيث لأحزب وقد عديد من حال الكنيسة أنفسهم
سواء هم ذمهم من ربح ربحين دفع خسرانهم من ذلك^{٣٩} وفي
النهاية اتفق البابا أمام المبدأ القائم الذي بأن من حق الملك حماية
أموال لدفاع عن مملكته، وأن هذا الحق يفوق أي التزام آخر^{٤٠}
وسمي ملاحظة هذه من مسيحيل الأور بعد ديبويه دون انتقاد
منسوخ مختلف حالات الولاء على صعيد القيم وأصبح أوب واجب لكل
شخص من الرعايا لأن المشاركة في صيانة الدولة وفي حيرها

بعد حديث حشره داخل لأور بسببه لدولة ديوية مرموقة،
وهذه ندعه جعلت من الممكن قيام وحدة شكل في هذه المؤسسات
للتحسين ولم ينجح لمعاداة والامنيات المحلية ربح لكي يسور في
شكل مؤسسات مرموقة لانهم قد استطاع انظامان القضائي والديني
مشابهي في القرنين الحادي عشر والثاني عشر أن يعملوا بصورة موحدة
شكل في جميع أنحاء البلاد من قدرب مؤسسات غيبية قائمة بصورة
وطدة قد شجع فعالية حكومته لتجديده وبعض عدد الموظفين
الضروريين لحسن سيرها. ولم تكن هناك أية حاجة لمراتب محاكم ولا
نظام مصوغ لأحزاب الاستئناف، من الدائرة إلى الولاية، ومن
لولاية إلى محاصمه وذلك باستطاعه فصاة ملك، سواء كان صغير
أو كبير، أن درسوا عملهم بدون مهنة، وفي أي مكان كان ولم
تكن هناك أية حاجة لمفاوضات فردية معقدة مع مشايخ من السادة

(٣٩) ربح خمسة ربح ٣٥ د ب د بوث The Thirteenth Century (Oxford
1935) pp 674 - 678

(٤٠) مجلات بوبيليس الثامن، الرقم ٢٣٥١، وإن الروايات البابوية Etas de statu
أنتت بربص الضرورية على رجال الدين في حالة الضرورية للدفاع

والجماعات حين كان يتوجب فرض ضريبة. كان المجلس، والبرلمان ليا بعد، يتكلم باسم المملكة جميعه وهكذا استطاعت إنجلترا أن تستعي من بيروقراطية واسعة جداً مخصصة للاشراف على مقاطعات شبه مستقلة وعامة نصفه بين هذه المقاطعات وحكم المركزي. وفي القرن الثالث عشر، لم يكن هناك أبداً أكثر من عشرين إلى خمسة وعشرين نصيباً ملكياً في إنجلترا^(٤١) وكان يتم مقدار من الرجال أكثر بكثير لحكم مقاطعة فرنسية واحدة^(٤٢) وبالعكس، فقد كان باستطاعة الحكومة الإنجليزية أن تستخدم بصورة عمية خدمات لأعيان المحليين، من قريسات، وأصحاب قصور، ورؤساء بدييات وقضاة بلديات، لأجل عمل الإدارة المحلية. إن العلاقات التي كانت تبتد في بلدان أخرى في اندفاع عن لامبارت المحلية، كانت توضع في إنجلترا في حدة سياسة الحكومة المركزية. إن الثقة التي كانت تحمها الحكومة للأعيان المحليين كانت مديونية من قبل سبيد الدولة الأنجلو. وقد انقسمت به إنجلترا حتى القرن التاسع عشر.

ومع ذلك فإن الطابع الوحيد لشجرة الانجليزية هو اندي جعل من السردج الانجليزي نموذجاً رديئاً. وقيل من البلدان الأخرى استطاعت أن تتطور بنفس السرعة التي تطورت بها إنجلترا. أو كانت قليلة الانقسام كما كانت إنجلترا. وقد سبق لنا القول إن انقسام كانت شبه مقاطعه فرنسية كبيرة أكثر من شبهها ممكنة من عمالكة بقارة. إن فرنسا انقسمت إلى مقاطعات ذات مؤسسات متنوعة جداً، كانت أكثر مثلاً توضع على أساس ديني وبطري لأن فرنسا كانت البلد الأول الذي حل ملكاً شامخة تعريباً، مماه إنشاء دولة انطلاقاً من مقاطعات مستقلة عملياً، فإن السردج الفرنسي هو الذي ينصر في

(٤١) F. Palgrave, *Parliament & Westminster* (1874) 36.

(٤٢) في نهاية القرن الثالث عشر، كان هناك رعايا أربعين صاحب ملكية لأجل مقاطعة

بالانحدوك وحدها راجع ج. د. شيريد، رجال العدالة في اللانحدوك (طوبور

١٩٧٠)

أوروبا. وتقريباً فإن جميع الدول الأوروبية في نهاية لعصر الوسيط
وبداية العصر الحديث، قد اتبعت عن قرب أو عن بعد النموذج
فرنسي

وفي فرنسا كما في إنجلترا، كان المبدأان الأساسيان للطور هما
عدالة ومالية، ولكن توجب على مدوك فرنسا أن يعملوا ببعض وكانت
مؤسساتهم الأولى أكثر بساطة وأقل تنظيماً من المؤسسات الإنجليزية
مبدأ كان يوجد هناك في فرنسا في نهاية القرن الثاني عشر دمره
مركبه من هي الحسابات، لكنها لم تكن بحسن إدارة صديقة من قبل
محاسبه التي دارسها ديار اعادة الإنجليزية بعد شهد سلاط
مكي فرنسي عدم مكسب وشاحه من عام ١١٠٠ في عدم
١٢٠٠، لكنه لم يكن يدرس لا النشاط القضائي الواسع جداً ولا
لاشكال القوية لحكم بحسره وه يكن في الساحة الفرنسية
أعيا بسببه ١٢٠٥ دمره الإنجليزية سياسة عدم في علاقات مع
السلطات المحلية ولا في إدارة القضاة ولا دواوين وحتى عام
١٢٠٠ كانت المؤسسات الملكية الفرنسية تقتصر فعالية عملها في الميدان
الخاص في أبي دي فرنسا، حيث ذات كنه الأصلي بمرئ تحت اسمه
المباشرة للملك وحجج هذه المبدأ، كان الملك يتلقى مقداراً قليلاً
جداً من مد جيل، وكان مناصوب العشرون خارج الإمبراطورية
فرنسا مدد ما خناوون بشور أمام محكمة ملك وفي عمل بلد
أبي فرنسا، م تكن ساحة يعيا هي ساحة الساحة، بل هي ساحة
مدوى والكوت، والقيم على الامتداع

ومع ذلك، فإن الملك، بإقامته مؤسسات يقتصر عملها بصورة
أساسية على ميدان أملاكه الشخصية، قد توصل إلى زيادة ثروته،
وسببه يمكنه ومنذ عام ١٢٠٠ كان من الحق بحيث يباحم وهم
أعزى هذه الأقسام، وهو ملك بحسره، الذي كانت سيطرته عند ديار
إلى كامل غربي فرنسا لقد أسولى ملك فرنسا على السورمانسي،
والأنجوى وأسواتو، محرراً بذلك عملية صمم استمرت طويلاً قرن، وهو

بحرير... روح وانياته، قد صمد إلى ملكه الملكة معاطات
الفرنسية الكبيرة وقد فلت فقط من عملية الاستيلاء هذه برين،
رعيان، ويورعوبيا والعلايد

إن هذه السلسلة من عمليات الصمم وصحت مسائل خطيرة أمام
حكومة فرنسية. إن المؤسسات ابدائية التي كمت لادارة ملكية ملكه
معيرة صبحت غير كافية بعد الاتساع الكبير للأراضي والسكان
- صعبين لسلطة الملك - وأصبح من الضروري بصورة بدوية توسيع
هذه المؤسسات وتخصيصها (جعلها متخصصة)... لقد كان للمعاطات
الحديثة مؤسسات وعادات وأعرافها الخاصة، وهي كثيراً ما تكون
أكثر تعمد وأكثر تخصصاً من مؤسسات الحكم الملكي وكان من الخطير
السعي إلى تعديلها أو إلغائها، ولكن كيف يمكن لحكومة مركزية أن
يعمل مع "رب محبة مع كل منها في عهد محبة" بعد ك - عادات
وأعراف باريس بعيدة جداً عن عادات وأعراف السورماتندي، ومن
شمال إلى جنوب كانت المورق أكبر أيضاً، لاسيما وأن الجنوب
(Le Midi) كان متأثراً بقوة بالحق الروماني

إن غيليب أوجس (١١٨٠ - ١٢٢٣) المؤسس الحقيقي للمدينة
الفرنسية قد توصل إلى حل هذه المسألة، لقد أتاح للأقاليم الاحتفاظ
بعاداتها وأعرافها ومؤسساتها، لكنه وضع في جميع المراكز الأساسية رجالاً
يعملون معاً من باريس وهكذا كانت المحاكم التي تأسست تظم
تماماً القانون السورماتندي، لكن رؤساء هذه المحاكم كانوا معتمدين
ملكياً قدموا من ليدان الملكي القديم^(٤٣). وفي الوقت نفسه، مع
مراعاه كرامة المقاطعات، كان الملك يمارس رقابة فعالة على محنتكاته
الحديثة

J. R. Strayer The Administration of Normandy under St Louis (Cam- (٤٣)
bridge, Massachusetts, 1937), pp 91-99: «Normandy and Languedoc»
Speculum, XLIV (١٩٦٩) pp. 1-12

كانت تلك صيغة ماهرة أتاحت إقامة صلة وثيقة بين المقاطعات الجديدة وملكه، بالرغم من عرته أو قدم عادات والأعراف الاعتيادية في كثير من الأحيان وهذه الصيغة جعلت عدم صياغة مبدأ السيادة مشيرة عند حصول فرنسا على الألزاس. لكن الدولة الاسفيريّة، بالعكس، فهي تسمحها الأمتياز كما كانت تفعل لوحدة شكل العادات والأعراف والنوابين، لأمت أكبر الصعوبات في استجاب المناطق التي كانت تقايلها سياسة تختلف عن تقاليد تلك الدولة. كماارة المال مثلاً أو الممالك الأيرلندية الصغيرة. لكن الدولة الفرنسية لتفتي صطرت لا بدع عالياً من مروسها. كان مروسه المحيرون يرفعون على لأخص في صيغة عادات مطعهم وأعرافهم وأمبرانها. وفي حذر متبادل يسود بينهم وبين الحكومة المركزية، مما كان يجمع وجوههم إلى مكرهم بلادة بحبه بل بدأ تأسيس بلاد ه عربية كان أنه من أحد يستطيع أن يخلأ وظيفه في السلطة لي ولد بها^{١١} وقد اضطرت تلك لإنشاء بيروقراطية بحكم الإادة الأربعة وقد عرف هذه البيروقراطية سريعا خلال تكون الدولة الفرنسية. يضاف إلى ذلك أنه إذا كانت الحكومة الفرنسية مستعدة للسماح بتتوخ واسع

(١١) القانون ١١، ٦٧ - ١٧٥ م يكن باستطاعة المتمدن الملكي ولا وكلاء ذلك أو الأمير الاقطاعيين أن يحصل على أراض له هو نفسه، أو لعائلته في المنطقة التي يحكمها (ماتون ١٢٥١، الذي استبعد في كثير من الأحيان المحفوظات (أرشيف) مدينة مونتييه التي شرعها في كاستيس وج، بيريليه (١٨٩٥) ١، ١٠ وفي عام ١٣١٧، هنري فيليب الخامس رئيس محكمة ولاية بوكير-بهم لأنه كان من مواليد المقاطعة، وقد حظرت مراسيم ملكية من أي كان أن يصبح قاضياً في الدائرة التي ولد فيها. وفي إنجلترا، بالعكس، كان كل رئيس البلدية أو للمحتو (الشريف) أن يملك أراضاً في الكنيسة التي يمارس وظائفها. انظر Rot. Parl. ١، ٢٨٢، ٣٥٣، ٤٦٥، و Statutes of the Realm ٢ ١٥٠، ١٧٤؛ Cal Fine Rolls ٤٥٦ و ٤٦٨

أن شرعاً عربياً تماماً. خدم في الوندستلير من عام ١٣٣٠ إلى ١٣٣٢ وفي الوندستلير من ١٣٣٢ إلى ١٣٣٥ لم يستد إليه مركز في الوندستلير عام ١٣٣٥ لأنه لم يكن يملك أرضاً فيها

لممارسات المحبة، من وحدة شكل معينة في ميادين مثل الضرائب كانت تدو لها ضرورية، وكان عليها أن تملك الوسائل لتوفيق بين مصالح جديدة متصادمة. وتأكد سيطرته لنجاح وهكذا سمح فرنسا على إنشاء منه إدارية مترابطة (د ب مرتب 1861-1862) وكان غاموزون يحثون تدعى للسلطة لمصلحة. ليس هم بدء هم بالمعول للمجانب والمحاكم والمرفق المركزية في باريس. إن دفعه دائمة من الأوامر والثانيات والقرارات القضائية، وطلقات الايضاح كانت تخط من السلطة المركزية نحو الاقاليم، ودفعه دائمة مثلها من الاحتجاجات والبريرات والدعوات والايضاحات كانت تخط نحو باريس. إن تعقد لإدارة الفرنسية كان مضراً بصورة خاصة في عهد من المواصلات لطيفة، وقد سمح للحكومة المركزية من الاستعداد لأفضل مردود البشرية والحادية وكثيراً ما كانت انحصرة، يسكان أقل بحسن مرات من سكان فرنسا. ونقط تربية ثروتها، قاد على أن يرحله فرنسا رجلاً يرحل وجسماً بحسه في فترات التراجع

وهذا لا يعني أن النظام الرسمي قد فشل لقد كان هو الوحيد الممكن، بالنظر إلى الوضع. لقد كانت فرنسا فيضاً تشكل البيروقراطية اسمتها وقد كان الأسب يكتب أحياناً بحيث يحمي بصورة التي رسمها حكومتها فذلك كان فصل من رؤيته الدولة تتمكنت بسبب اسمها مائع جداً. إن لطرائق المظنة في مرتب قد ساحت إنشاء دولة أبدية من مضاعفات ومناطق عملها بعضها عن بعض بصورة ملحوظة ونظر لأن لعب الدول التي سبقت في ورود كنت أيضاً فيضاً، عنها قد مؤتمت لاتباع النموذج الرسمي

إن سيادة ملك فرنسا قد توطدت بوصوح خلال القرن الثالث عشر وفي الخارج كان الجميع، حتى البابا، معروف بأنه لا يوجد من هو أعلى منه كحاكم زمي⁽⁴⁵⁾ وفي الداخل، كان الملك يعلى نفسه

(45) Doct Greg 1, 9, 17, 18 في عام 1702 كان ابنو سانت الثالث يقول عن ملك فرنسا: «superiorum in temporalibus minime recognoscit» وهذا هو

فأصبحت أعلى لجميع المصائب فهي كانت أهمهم حقوقاً أو امتيازات
لأسيادها، مقاطعة أو عبيد من لسانه، فإن جميع الاستعدادات تصل
في حكمة المصائب إلى مجلسه لمثل في باريس وفي الواقع، فإن هذا
حق في يرجع لأحد كبار الآخر الذي كان الملك يخرج عن ممارسته
في مناطق كانت سلطته فيها من جهة أخرى محدودة جداً، كما في دوقية
نورماندي أو في كونية الفلاندرز^(١٦) وهناك حق آخر، تمتد جداً في
النظرية، وأصبح حدوداً عملياً، هو حصة مائة منحة^(١٧) ورغم
كانت هذه الموانئ تعد في بعض أحوال المملكة باخلاء عن معتدلين جداً
ولكن لم يكن أحد يسعى لإلغاء صلاحية هذه القوانين وتحدث فإن
حق جديدة ضرائب، وبصوره خاصة لأجل الدفاع عن المملكة، كان
يعترف به بصورة عامة^(١٨) وعملياً كانت تجري مساومة أحياناً حول

أصبح مدعب الكنيسة وبعد ذلك بذهول أنشي نزل الملك
«*Regna sua imperator*» وهذا منتهى الأقرار للملك بالسلطة الزمنية المطلقة

(١٦) Otton II, 142, 244 300 sur la Flandre); I 284 II 94, 97, 134, 148 236

(pour l'Aquitaine) Otton II 3-8

إن دعوة للمنتور أهم فيرلان وجهت إلى أحوال الأور كانت التريعه لاحتلال
عسكرياً عام ١٢٩٤ أخرج ذلك، ٣٩٤ - ٣٩٦ إلى البرلمان، بتدخله في شؤون
الملك العثماني في عام ١٢٩٥. قد صعب البلاط وسهل الاحتلال الملاحق
بملائمة

(١٧) المرجع الأساسي موجود لدى بومانتوار عدالت وأعمال البومانتوار المقاطع ١٥١٢

١٥١٥ - إن الملك يستطيع أن يقيم مؤسسات لتخفيف العبء والجميع يجب أن
يطيعوها. يستطيع الملك أن يحاقب كل من يخالف قوانينه، لكن المؤسسات الجديدة
يجب أن تكون لتوافق معقولة وبمشاورة كبيرة. وحتى عام ١٣٠٠، كان التشريع
أقل أهمية منه في إنجلترا، لكن سلطة مرسوم ملكي كانت كبيرة شأنها مثل سلطة
مرسوم إنجليزي، مثلاً، كان يجري احترام حظر على تصدير الخيل والأسلحة نحو
القبائل النائية القاسيون ١١، ٣٥٣، واجمع شامبوايون - فيرلان

championnons Fizec، سال غوث، ١٨٣٩، ١، ٢٨٥، ٢٩٨

(١٨) لأجل نظرة إجمالية، راجع هفلي

Consent to Taxation under Philip the Fair

Studies in Early French Taxation

ليج د سترابوسكي هفلي

— Cambridge Monographs 974

معدل الضريبة، وكان يجري تعاملهم بمحصول هذه الضريبة مع سيد
إقطاعي قوي، لكن رفض إعطاء أمال إلى ابنك كان شبه محبيل

في فرنسا كما في إنجلترا، كان الولاء يحول نحو الدولة، وكما في
إنجلترا، لم يحصل البائنا على أي دعم شعبي حين أراد أن يعارض
قرصن نصرت على حد ما في ذلك، وفي الواقع كان هناك عريضة
عده قوي لأهم ما يكونو يشركون في الدعوى عن المنفعة وهو عدم
بمع من شدة حد ما لا ساقطه بغيره^{١٩} وبعد أن سويت بأنه
لصرب سكر يرمي بغيره، ما مع حد ما هل يستطيع يستعد
لرميه أن بعض وحاكم أسعد مهنا بغيره وفي الحرب مدعائه في
نك أصيب البائنا بغيره تامة ولم تبد أية فئة من السكان الفرنسيين
مناخه من بغيره ما مع وفي بعض، ما رجال طلب قد كسر دعم
كل الجماهير السياسية المهمة، حتى في ضماهم لأكثر تحيلا،
بخصوص استقامة رأي البائنا وأحلاقه. إن البلاء، والعدن،
ولاكليس كنه تقريرا، قد وافقوا على مشروع عقد مجلس كسي
محاكمة بغيره^{٢٠} لقد تطالب مدافعه البلاء وسارحوه ولا شك
مع شعورهم حمي وكندو بمقدور ما حلما بأن بغيره كان
تدبير فرنسا وأن وجههم هو الدعوى عن المنفعة حتى قصد خلطته
لقدس بطرس وكان الاكليس عشون ولا شك ما يعزلو، نكهم
كانو أقل أكد من صحة لاهتمام بوجهه إلى البائنا وعن كل حد،

ولأجل التسهيل (Hen. Lit. XXXVI, 515) إن بار جيم Pierre Janc وهو مشروع
من سويسرية، الذي لم يكن يجب عليه لوميل كثيرا كان يفر بأن الملك يستطيع أن
يجبي سلفويا بغيره لأجل الدفاع عن المملكة وهو لم يكن يقوم إلا باستعمال
بويسانس الناس المائد بتاريخه إلى عام ١٢٩٧، (Reg. Bouk VI, ٥٠ : ٢٣٥٤)
الذي يعرفه للملك بحق فرض ضريبة حتى على رجال الدين للدفاع عن الملك
P. Dupuy Histoire du différend Paris ١٨٥٩ preuves p ٦٨
(١٩٠١)
الوثائق الأساسية حول هذا الموضوع بغيره جيميكو وثائق خاصة ببحالين
المادة والجمعية المعقودة في عهد فليب نويل (باريس ١٩٠١)

فإذا كان الأكثيروس لم ينجحوا الملك دعمهم المتحمس، فربما أيضاً قد أظهروا قليلاً من الاخلاص لنفسية البابا. ولم يكن هناك شهداء، ولا أدنى انتقاد محو سياسة الملك. ويمكن الاعتقاد بأن اسباجام ووحدة فرنسا كانت تعتبر في نظر رجال الكنيسة هؤلاء أي لها السبق قبل سمعة البابا. وحين أرسل الملك، في الأرملة التي اتصفت بها نهاية الزواج، عصابة مسندة لاعتقال البابا، فإن موت هذا الأخير تحت تأثير الغم والمعاملة السيئة لم يستثر أية موجة استياء في فرنسا. حتى من جانب لاكليروس. لقد حاول خدمه بونيفاس الثامن عثا اعطاه أهمية للجسالة. لقد بيعت مساحة الملك كليا، وحكم عن رجاله بعقوبات حنيفة، لم تعد أبداً^{٢٥١}. ومن وجهة نظر عملية، كان ينبغي أن يشخص كان يتعرض بظهوره الولاء. وراء أمثك أهل مما يتعرض له بظهوره الولاء نحو البابا

ومع ذلك فإن دوافع أخرى دخلت إلى الميدان غير دوافع الأمن والطمع الشخصي. لقد بد رجال، وهم على الأخص جنديون، ومأمورو يدى أمثك، يبيع عبوة صديقا مثاليا وحلال ومن طوبى طلب العبادة تحفض لعمثك، حاكم لأوروسى الوحيد الذي استطاع ابتاعه بأنه تبنى دهن رب مارك بار من الشىء ماسره، وبه حقيقة شارلمان وشاف للمرضى^{٢٥٢}. وفي عام ١٣٠٠، كانت هناك عبادة للممثلة العرسية بعد كتب رب رصاً مقدسه يذهب بها الشعى ولعدده وعمره ومثل عرسين في المصلى، كتب العرسيون شعبا عتاروا اسحق الرضى الاهي وباله. وكانت حماية فرنسا هي خدمه الله^{٢٥٣}. وبطراً لأن اتساع أهمية هذه الأفكار كان يتجدد باستمرار أكثر

(٢٥١) R. Holtmann, Wilhelm von Nuremberg Freiburg B. ١89٨ ch 4 7

(٢٥٢) حول هذا الموضوع يوجد عملان ممتازان. م. باسج، والملوك صانعو المعجزات

(مارس ١٩٦١)، و P. E. Schramm Der König von Frankreich Weimar

(١939) chapters ١٢ 8

(٢٥٣) J. R. Strayer -France the Holy Land the Chosen People and the Most

= Christian Kings in Action and Conviction in Early Modern Europe pub-

وأكثر، وبعد قليل من عام ١٤٠٠ وصلت هذه الأفكار حتى إلى فلاحه
صغيرة(*) من أقصى النجوم الشرقيه بمرساة لقد أصبحت برعة الولاء
نحو الدولة أكثر من ضرورة، أو من مرقف ماسه، لقد أصبحت
قصيده

lié sous la direction de T K Rabb et J E Siegel (Princeton 1969) pp. 3-16

(*) للمصود بين دارك

منذ بداية القرن الرابع عشر، أصبح بديها أن الدولة ذات
 سيادة ستكون البنية السياسية الغالبة في أوروبا الغربية إن
 لامبراطورية كاثوليك الشاملة لم تكن تبدأ سوى حجم وقد اضطرت
 لكنيسة الكاثوليك شاملة بالاعتراف بأن يدافع عن كل دولة خاصة بسبق
 في الأهمية حرية بكسوة ومطامح المسيحية إن الولاء نحو الدولة كـ
 سعت على جميع بولاءات أخرى، وفي بعض الحالات، وفي كثير من
 الأحيان في حالة موطنها الحكومة، كان هذا الولاء يحدد مسبقاً سرعة
 وطنية^(٥١).

ولكن إذا كانت الدولة ذات السيادة في عام ١٣٠٠ أكثر قوة من
 أية بنية سياسية منافسة أخرى، فقد كانت قوة ما تزال نسبية جداً
 وربما كان الولاء نحو الدولة يعوق على جميع بولاءات الأخرى، ولكن
 نظراً لأن جميع هذه الولاءات كانت قيد الانحطاط، في ذلك العهد،
 فإن الولاء للدولة كان يستلزم دائماً أن يمتد دور أن يكون شديداً
 جداً فقد لزمنا أربعة وخمسة عرون لندول الأوروبية لكي تعيد على
 موطنها صحتها وبعد شعرت بالوقوف لأدريه، وشعوب ولقاء فانرا
 إلى تربية وطنية وقومية ملتهبة ورواجه

بعد كان القرن الرابع عشر والخامس عشر فترة صعبة بصورة
 خاصة لقد كانت أوروبا تعاني الصيق، حين قامت ببناء نظامها

Kantorowicz: 'The King's Two Bodies', pp. 232-261

(٥١)

مدوني، ذلك لأن القرن الرابع عشر كان شهد بسببه من كوارث غير ثلاثه لتجدد السياسي إلى انحطاطاً اقتصادياً كبيراً، وهو واحد من أطول فترات الانحطاط في التاريخ، فقد بدأ حوالي عام ١٢٨٠^{٥٥} وكانت أوروبا الغربية قد وصلت إلى نهاية مكنها في ميدان الإنتاج الزراعي، وحيادلات المحنة، والسياسات التصاعدي حتى اكتشاف منياك جديدة، وأسواق جديدة بتعريف، وموارد جديدة للمعدين، كان بركود مؤكد، ولمهقر مكنها وكان نقص السكان يصب ثرة، وبالأوشه والمخاض التي حففت في النهاية عدم سكان قد بركب تدوين بقوا جدد في حانه بعد للمعريات إلى لطاعون الأسود الذي مارس اجتياحه في منتصف القرن واستمر بصرب حتى العام ١٤٠٠، قد أرل تقريباً بعض الحكومات المحلية، وأهلك أكثر من لقائه محمدين إلى عدم الأمن الحدي والاقتصادي كان يعكس في عدم لاستمر السياسي. ومهما كان الاسم الذي يعطى لها، فإن حالات للمرد والنفس والانتفاضات أو الحروب الأهلية كانت أكثر بونراً بكثير في القرن الرابع عشر منها في القرن الثالث عشر.

ولم يكن باستطاعته به حكومة في القرن الرابع عشر أن عني من الانحطاط الاقتصادي والمخاض والطاعون، والمعروف

(٥٥) لقد جاء وصف جيد لهذا الانحطاط الاقتصادي في الفصل الذي كتبه ن. جيكر
٧جل

-The Cambridge Economic History of Europe-

الذي نشره م. م. بومبارن، الطبعة الثانية (كامبريدج ١٩٦٦)، ١، ٦٦٠ - ٧٤١ وقد حاولت أن أثبت بأن هذا الانحطاط الاقتصادي قد بدأ في ثمانينات القرن الثالث عشر، في مثالي

Economic conditions in the County of Beaumont, in Roger Speculum
XXVI (1951) pp 277 - 287

نظر أيضاً دراسات بعنوان

•Economic conditions in Upper Normandy at the End of the Reign of Philip the Fair.

وسباب الصعوبة لم يكن بعد موجوده وكان باستطاعته الخجومات أن تتلاقى لخروب بطريقه وعكفه لبي كس يريد من حظوره الألام وفقدان السكان معوياتهم ولكن بصورة ما كس هذه الحكومات بحاجة لهذه الخروب لأجل مكمل تصور معنونه من الدور دس سياده إن السيادة بمره لاستقلال اه القوي لأحسة وسلطة انطقه على لانس داخل حدود معينة ولكن في عام ١٣٠٠ لم يكن معروفاً جيداً من هو مستقل ومن هو غير مستقل وكان من الصعب رسم حدود واضحة عما في أوروبا لبي لم بعد سوى بد حل دور الحدود وقبل لمحد حدوديه ي كس للمالك عربيه الكبيره مرز محدد قدام لكن مناطق حدوديه كس عند في أماكن يمكن د تدمج ولا تدمج بالدولة ذلك كانت داسة لأجله بلاد دعر وبكوسب وباسه مرسد برياني وعبره واسلاندره وحرانب ممكة لوسط بعده لقد فتحت اسجلرة بلاد العال لكس لم تمتص ايكوميا وموسب مرسد عن عيس ومصب برياني وعده عالم صغيره عو حدودها اشقيه لكس م حصل إن الاسلاء عن لفلاندر وفد دحب مصد عند خلال حيار لتوصل إلى هذه نتائج لكن عن لأقل يمكن القول د هذه كس نتائج تحيه وقد ناحت تحديد المناطق التي تسيطر عليها الدولتان الأكثر تقدماً في أوروبا

وفي درجه أقل سم يتبع نفس السبحة في ليا وريشالي ولكن بصورة أكثر تواضعاً وأقل استغراقاً وفي عاب تملك هويه كس كن أمره عاسه وكس حاصره بطانية نظمح إلى سياده وكس لخروب صغيره وعمليات بروج ومقاسم نوريش تؤذي إلى عيب بعد وعدد الدول بصورة موضويه ومع ذلك ودراعهم من حد شوش نصر سور عند معس من دول مستقره بعض السيه وبصوره حاصه دولة بوسكويه سيطر عنها مدسه نورسه ودولة لاسيا لحوية الشرقية سيطر عليها ال هابسبورغ

ومن جهة أخرى فإن عملية تشييد الدولة كثيراً ما جرى

بأحدى . م يكن فيها، بفعل حروب الفرس في عشرين وخمسين
 عشر وفي عهد من تركوا، بل من بينهم لاقتصادى ذات أسهل
 وسيلة يملكها أمير بريدة ثروته وسلطته . هي الاستيلاء على أراضي
 جديده حتى ولو كانت هذه الارضى تقوم داخل حدود معروف بها
 فعلاً إن حرب لك عام كانت قاسية وطويلة بصورة خاصة لأنها
 وقعت في ربيع، حكمة فرنسا في جهدها لاحتلال عديد حدودها
 وتوطيدها، وملوك إنجلترا الذين كانوا معروفين توسع مملكتهم
 بفرنسة وقد تحالفوا مع فرنسا مع بروسيا، ومع بورغونيا،
 أو مع انجلترا، لمحاولة إخراج مفاوضات معيه عن سطر من فرنسا
 وخلال مربيين على الأقل، في معاهدة كاله عام ١٣٦٠ وفي معاهدة برو
 عام ١٤٦٠، بدأ أن هذه المحاولات هي على وشك النجاح وبالنسبة
 لنا، يبدو بديهي أن حكمة الانجليزية لم يكن لديها مود لكافة
 لامتلاك وحكم مقاطعات فرنسا واسمه جداً، لكن في ذلك العهد لم
 يكن ذلك طامحاً بوصفها للأعين وطول قرن ونصف بفرنسا
 صغرت حكمة الفرنسية لتكريس شطر كبير من جهودها بتدعيم
 لأراضيها وحقوق انعائدها، وفي عام ١٣٠٠ وحرب فرنسا ونصف
 بفرنسا، نعمت الحكمة الانجليزية بالبحرية شطراً كبيراً من جهدها لمحاولة تدمير
 مملكة فرنسا وأحياناً كان تأثير حرب شيفر هو انهيار لادريه،
 لكن في هذه الحالة اندفعه بالذات قد حكمت بضمكفرنسا في حدود
 بتطور نظامي لبي الدولة قد كبح وقد كان هناك ميل إلى تأخير
 لاصلاحات لسنويه، وحل المسائل حده هو حدة وبيد باشا دودوين
 حكوميه جديده، وبصحيه فعالية بطولية الأمم، لأجل سمحه الفردية
 ونفس حالات الضعف تظهر في ألمانيا وإسبانيا، إن إيطاليا وحدها،
 حيث كانت حروب تجري على نطاق أصغر، وصفت أصغر أهل، قد
 بوصف إلى أن تحسن بصورة محسوسه بفساد الادارة خلال بفرنسا
 رابع عشر والخمسين عشر

وإلى حد معين، فإن النجاح الذي حققه مشيدو الدولة في القرن

الثالث عشر قد جعل في وقتها ممكنة وصعوبة حروب القرن الرابع عشر وسبب هذا النجاح بالذات برزت سياسة جديدة، وهي معناه الحصول على دعم بعض الناحية وشيطة سياسياً، ولكن ليس بـ رأياً، فإن الدول الوسيطة كانت مؤسسة على القديون، لقد اكتسبت قوتها وسلطتها بصورة أساسية بفضل تطور مؤسساتها القضائية، وحملة ملكية لخدمات الخاتمة. إن الظهور الأكثر بوعية لصيغة على الصعيد الداخلي كان حق الحكم في آخر مرجع من قبل محكمة عليا وهذا حق بتدوين كانت به لأمره وهي أهمية جو موافقة أن الممارسات لسياسة المفعول، التي كرمها القانون، كانت نوعاً من الملكية، فهم يكن إن يجد تعهد دول سكان قانونية، مما لم يكن يحد ملكية بدون أشكال قانونية. بذلك كان كل قرار للحكومة يجب أن يصادق عليه، سواء بصورة صريحة، تخلي الرعايا عن حقوقهم، وإما بموجبهم الصمية على قرارات محكمة. إن الفكر السياسي للمعرون الثالث عشر قد أعطى حق موافقة هذا صيغة نظرية، ولقد كان ذلك واقعاً سياسياً بدلاً^{٥٦} ولم يكن يندى به دولة القوة العسكرية، والموظفون سيرون طبيوا، بل ولا المقدمات التي كانت تسببها فرص عدم عه شعبه عن جماعات معارضة تتمتع بكنه جماعته أو سياسيه بعد كان بدون رؤساء مجلس ص بدون لأعلى عه نصيب انقراوات الادارية وفي القرن الرابع عشره أصبح من الصعب ضمان هذا التعاون

إن عدة أسباب تفسر هذه الصعوبة ويأتي به، إن المقدمات

(٥٦) Post Studies pp 9 238. بعد مثلاً حياً محدثاً في 5، يطرحها إلى هذه

النظرية في عمل

E. Martène et L. Durand, «Thesaurus Novus» Paris (177) II col. 518

حين فرض شئون الأورو المصلي (من صقلية) ضريبة على عه عن عه في عام ١٢٢٧، قام البابا كليمنت الرابع بتأنيده فأثلاً إلى هذا الرسوم كان مياً لصيحات كبيرة، وإن من الضروري عقد مجلس نيلويفت والأخبار والأعيان البرجواريس، نالته كييات فرض هذه الصرية وفترتها تلاكه

حائرة كانت موضوعة في وضع مالي مبهت، بالركود أو الانحيار
 لاقتصادي، وكانت هذه الطغاة تسعى لتخفيض عملة الرصوم
 (الصرائب) أو بالاملاط منه، وكانت تبحث أيضاً عن الاعباء أو
 مهابات الحكومة التي عس مدحبتها، أن سرمدت من
 مسؤولياتها، إن لادة المحبين، مثلاً، كثيراً ما جرى بكيفتهم سامين
 تدفع عن معتقتهم، وكذب بنصير معونات مهمه جند نحو.
 تدعيم الاستحكامات. وهذا المال كثيراً ما كان يجري بيديده أو
 خنلاسه، وكانت جيوش المحبة المقامة، بحدم قذوها لتدنة مطالب
 القيمة مشبوهة، على حساب حار اصعب، أو حق لارتكاب أعمال
 بصيرة نحة، وعن مستوى أرفع، كان السادة الكبار يقومون بدسات
 لاحتلال الوظائف العليا في الحكومة المركزية. وفي هذ الصراع كان
 المهرسون بصحور حده، مستبدون يستعملون وضعهم بلاعب، ولأعداء
 رجاهم. وكانت شدة حالات الحقد والبغائش بين جماعات البارونات
 لخاصمة تؤدي أحياناً إلى الحرب الأهلية

هذ الانبعاث لسلطة البارونات قد أطلق عليه أحياناً اسم
 "الانحيار المحبة"، معروف سبغ بلا شك معه بعد سلطة على
 حكومات المحبة، ولكن دون أن يمد يدك انيجاد وضع إقطاعي
 حقيقي. ولم تظهر أية قوة (أنة دولة) دائمة، إن الثروة واستطعت قد
 سمب بسرعة من رئيس جماعه إلى رئيس آخر، وفي الواقع، مع إنشاء
 وحد أو استثنائي، بقرباء لم يكن هدف اللعبة سياسية إنشاء حكومة
 جديدة، بل بالأصح وضع اليد (السيطرة) عن إحدى عائلات حكم
 الدائم لاستخدامه لأغراض شخصية، ولم يكن الرجال من أتباع أحد
 البارونات يكافون بأراض مقطعة لهم، بل بواسطة مائة الدولة التي
 كان باستطاعه رئيسهم تصرفها بسبب وظائفه. وهذا ما يفسر أن
 هذه الدساتير والمخاضات، في الوقت نفسه مع مصداقها الحكم،
 المحي والمركزي على حد سواء، لم تمنح أبداً إلى حد تدعيم المؤسسات
 لقائمه. فقد كان يسمي حسنة الشطر الأساسي من لسة الحكومة لكي
 تؤمن لطغاة العليا لنفسها المداخل المرحوة

وصحيح أيضاً أن التطبيقات الخائرة كثيراً ما كانت تبصر في
 عهدة الحكومة دون اللجوء إلى اللجان أو إلى العنف وكانت سببه
 بداتها تقدم هم الوسائل لمجابهتها. وفي القرنين الثاني عشر والثالث
 عشر، كان الهدف الذي يتابعه الملك وكذلك الأعضاء الأكثر مسؤولية
 في المجتمع، هو تمرير قضاءه ومكانته محاکم لكي يحد من نسوة عصب
 المنازعات بصورة سلبية. وهذا توجب ممارسة ضغط دائم على الأغنياء
 والأقوياء حملهم على قبول قضاء محاکم، ولم تكن أية حكومة مستعدة
 لتعرض لخطر إضعاف العملية القانونية النظامية وسرعان ما أدرك
 لبارونات والأساقفة والمسلمين الحرة أنهم يتعهم اللعبة حسب القواعد
 الجديدة سوف يتمكنون من معارضة الحكومة بالعراقيل القانونية أكثر
 منهم بالقدرة المباشرة وبالمطالبة بصعوبات الاستدلال، الانصياد، كان
 على محاکم أن تعمل ببطء إذا كانت تريد أن تكون متعصية وعادلة
 وكان يلزم أحياناً عود لتعريف صحتها امتياز محلي. وبعد عبور حكم،
 كما، تمكن متعصيه من طلب في شكل محض قليل ولا بد
 كعصب، حيث لا يشك في كونه محضاً. كانت لأحكام صوته
 بصورة خاصة^(٥٧) تكن العدالة لم تكن سريعة جداً في إنجلترا.
 تاريخ من بطة معيه سبهاار القصدي وم يكن لدى حكومة لا
 توفرت ولا لمجتهدين الأديري، لضروريون معصيه جمع بشكايي.
 وكان لا سهل سبهاار إلى السوية، ومحفص تطبيقات المانية أو منح

(٥٧) هناك مثال سليم تقدمه لنا محاکم الملك ضد مطران مانه لأجل قضاء جيرودان la juridiction de Crévaudan. و. ميشال، الأمانة الملكية في قهرمانيه بركير (باريس ١٩١٠) ص ٤٥٤. وقد بدأت لمحاکمه في عام ١٢٦٩ ج. روكوت وم. سانشيه
 ورسائل طلب قبول الخاصة بلاك جيرودان (منته ١٨٩٧) ص ٧٠. نقلاً، ١٧٤
 — ١٩٥. وقد صوتت لمحاکمه بتسوية عام ١٣٠٧، لكن بلاء بشلطة تسروا
 باستثنائه وهو استثنى لم يرفض سوى في عام ١٣٤١ وبالسبب الحلال تكسر
 الاجراءات في عهد لاحق. راجع ر. غنيه R. Guenée للمحاکم ورجال العدالة في
 محكمة ميليس الاقطاعية، ١٣٨٠ — ١٤٥١ (باريس ١٩٦٦) ص ٢٢١ —
 ٢٥١

بعض الأعياد أو الامتيازات^(٥٨)، وكان الخلق لوحيد يقوم على وضع
 لادء والحدثة المتجلبتين بين أيدي مسؤولين محليين، مثل قضاة الصلح
 لاجير. وهذا النوع من الترتيب كان يسمح بمصر عدد لأصحاب
 ، لكن دون أن يعيق. لكن ذلك ترتيب كان يعني أنه. أن سياسة
 الحكومية كانت تقصر، وكثير ما تمرد من قبل رجال يفتنون من رده
 للحكومة.

إن تطور جمعيات التمثيلية يقدم لنا مثلاً جيداً لاستخدام لآله
 الرسمية المؤدي إلى الحد من حرية عمل الحكومة. إن فكرة التمثيلية
 لسياسية هي أحد الاكتشافات العظيمة للحكومات العصر الوسيط.
 ولاشك في أنه كانت هناك بعض المحاولات في هذا الاتجاه من جانب
 لأغريق والرومان، ولكن دون تعميق حقيقي هذه التقنية. وبالعكس،
 فإن في العصور الوسطى، قد شهدت في كل مكان ظهور جمعيات تمثيلية في
 إيطاليا وألمانيا وفي جنوب فرنسا منذ بداية القرن الثالث عشر. وفي
 إنجلترا، وفي ألمانيا وفي شمال فرنسا مع تآخر يبراج بين خمسين ومئة
 عام بعد حرب عشرين كثر حول مثل هذه الجمعيات، لكن لعب
 لأخصائية، معمر على عود هذه الجمعيات قد تطقت في هذا
 بتطور عظام العصر الوسيط وفصل^(٥٩) وفي مباحث الحق الأعظمي

(٥٨) م. راي M. R. G. أملاك الملك والشؤون المالية غير المالية في عهد شارل السادس
 (نوفمبر ١٩٦٥) من ١٨٩ - ١٨٢، ٣٦٩ - ٣٧٥. وسجد في هذا الموضع قائمه
 بعض الأعياد من العصور، التي كانت موجودة في فرنسا في نهاية القرن الرابع
 عشر.

(٥٩) إن مراجع هذا الموضوع كثيرة جداً ولا يمكن أن نذكر سوى بعض مؤلفات. لقد كان
 من أهم ماكلارين C. H. McIlwain وأيضاً بكتيه The High Court of Paris
 (New Haven 19١٩) من راي د. يسكي في كتابه An Essay on the Origins
 of the House of Commons (Cambridge ١٩2٩) يلمح على الظاهر السياسي
 لمبرنقات الأولى. في حين أنه من ج. ريتشاردسون H. G. Richardson روح أو
 مايفس G. O. Sayles قد أبرزوا الجانب الجمهوري لبرلمان في مقالاتها التي صدرت في
 Bulletin رفي Transactions of the Royal Historical Society XI (1929)
 (١٩28-١٩2٩) VI (1928) of the Institute for Historical Research

راخيه في وحي الومي (الذي اُعيد تكلمه كذب بكمي أو بغير
عددا معينا من المبادئ. إن الفروقات المهمة يجب أن تحتفظ علانية، وأن
بعداد ولاعب ولا يمكن تغييره بدون موافقة الجماعة وأن لخصائص
الامتثال لا يمكن أن تعرض بدون موافقة الدين سيدعوها وأن ما
بني اهتمام الجميع على أن يكون عليه جميع أعضاء الجماعة
أكثر أهمية بصفة فردية هذه لا يمكن كائن مستند في أي لعمامة
وكان يفتوا به أشخاص من نفس طائفة أو من أي طائفة أو سمعوا كلام
مخلص الحق

وهكذا كان على جميع حكومات أن تعتمد على الوسيلة التي تتبعها
مطاعن الخاتمة ووسطه أساساً أن يعطي موافقتها وأما
حكمه بعد ذلك من بعض الأشخاص يتكلمون باسم جماعة
مكونة، أو باسم مدينة أو غير ذلك، يبدأ من الرضا والترحيل لبعض
تمثيل جماعتهم حين يتعلق الأمر بتغيير العادات والاعراف أو بغيره

Portuguese is much closer to the Latin than the Arabic. 74

وبالنسبة لمصر، فإن كتاب H. Hervey هو كتاب هيرفي قد قال فيه كذا أما كتاب
من مؤلف Soudan K. الحديث، المجلس الفرنسي العام (1968) فهو حقوقي
شأن، وليس فيه ما يكون من الفترة القبطية ونحن نجد ملاحظات قيمة حد في
معالاة من هـ، تايور C.H. Taylor حول الجمعيات القرابية هذه للقبائل
تونس في 1974-1975 Spectum 99, XLV, 1994 و 1994 و
(1968) إلى أن كتب T.N. Bisson في كتاب Assemblies and Repre-
sentation in Longueux in the thirteenth century (Princeton 1964)
فوايه كنزاة الجمعيات لأولى في جنوب غرب وإلتجه لاسبابها وأجمع بوسته
H. Marongiu دراسة لاطاليا راجع أ مارونجو H. Marongiu
(Milan 1966) إلى أن كانت الدولة القوطية الأولى في إيطاليا
روست Studies pp 80-90 في كتاب مارونجو Marongiu قد تباه ورقمه
س ج وولف Wollf في كتابه The Medieval Parliaments (London

(١٠) في يوم Sunday، الموافق الثالث والرابع من شهر الدراسة الأكثر تميزاً في
المسائل ويظهر يومياً جوده التماس حول تأثير القوي وحول أهمية الإنجاز
القانونية لكنه يورد الاندفاع التي تختلف عن رايه

لرسوم ونصائب واحد من يصب من هؤلاء لمصلحة لاس في اجتماعات محكمة عيا، لكي يطبقوا فيها على أسباب حكم من لأحكام، و فر من القراءات، و كانوا يدعون للاشتراك في جمع استثنائية، وطنية أو اقلية، ليدققوا فيها مسائل ذات أهمية عامة من حرية و حرية و عدد جمعيات و لأجتماعات كان لهم على موافقتهم أكثر مما يعبر عنه اقتراع حسب الأصول. وقد نصت عدة أحبار، بل أن يدور الأمر حول مفاوضات، فراعوا بعد كتاب هذه جمعيات برصي لرعايا، الذين كانوا يرغبون في أن يجري مشورهم، و كان يسمح لهم للمنتخبين. ففهم أنهم يسمون أنفسهم في حالة لاسوا، كانت الحكومة بعد في هذه الجمعيات الفرصة تعرض وجهة نظرها على حزب يولي بعد وفي حالة لأفضل، كانت جميعه تستطيع أن تعطي موقفها، بلغة ذلك انصرفت حائره و يبدو أن الجمعيات، في اللغة، أثارت حماسة من جانب القنوك أكثر مما من جانب رعاياهم، و ذلك يعرف كانت جمعية تعطي ذلك دعم سياسي و مادي، و تأسس برعايا الذين كانوا يدعون للاشتراك في جمعية، كانت هذه جمعية للوقت، وفي كثير من الأحيان، كانت محالاً معرض أعياه مدية جديدة

أ. جمعية ثقيلة كانت ده يحكم مثل حكمه عليه وكي لا لرعايا قد نعلم استخدام محكم يعرف العمل الحكومي، تعتمد كذلك استخدام جمعيات وهذه لأجتماعات هي كانت تضم حلال صمدين من جميع نطقت، كان يقدم فرصة جيدة لأداء شكوى و نظمه بالتجديد و لأصلاح و كانت الجمعيات تمك وحق صمد في السبع، ولكن كان في استطاعتها مضايقة الحكومة خلال عدة صمد، بل وحياتاً عدة عام. و ما أقنع بعد ذلك، أنه لأصلاح أو لتدقيق الحسابات^(٦١). أضف إلى ذلك، أن الجمعيات لم تكن تمنح

(٦١) E. H. Carr, *Parliament and the French War* (1916) - Essays in Medieval History Presented to Bertie Wilkinson

عمد 'هـ' لملث كل اذل الذي كان عليه و'د' كان يادر ان يحده
برهمن صريح ومسطه (ذلك لأن طله بعد كل شيء ربما كان محققاً)
مقد كان نادراً أيضاً أن تجري المصادقة بصورة كاملة على مشاريعه
وكان يحرق في معاده بغير شكل ومعدن بضرية بحيث تكون أخف
ومع على لتكليس، بصورة خاصة على مكمني لطعام داب
لامبارب وكان يمكن للمفاتيح والصموط السياسية أن تحمل
جميعها على إظهار معده أكبر، ولكن نادراً على إرضاء الملك بصورة
كاملة

وخلال زمن طويل، لم يكن هناك أية وسيلة ملائمة لمواجهة هذه
لعمه، وكان ابل هر إلى السرحي وحده مع محاليه، مدفوعات
تعاونه بدلاً من تضايح في مناقشات عقيمة وهكذا فإن جمعه اقلية
في فرنسا بدلاً من المرافقة على ضربه، قد وجدت بتقديم كذا آلاف
من الثيرات بوسائلها الخاصة^(٦٢) وفي إنجلترا، عام ١٣٣٤، غلبت

ساندويت T A Sandquist وم R. P. Fowick (نورويج)
١٩٦٩ من ٢٥٠ - ٢٦٩ وبين المؤلفين كم كان باستطاعته التبرك الإنجليزي
مصادقة الحكومة في فترة أسنبة راجع أيضاً ر كاريل R. Caroll، المجتمع
السياسي والملكية في عهد جيمس دي فالوا (باريس ١٩٥٨) من ٢٢٤ - ٢٢٥.
١٢٧ - ١٢٣٨ لقد تعرضت جميعات ١٣٤٧ على الحكومة بضمه إصلاحات مؤلف
وفي

The Black Death and Royal Taxation in France, 1347 - 1351 Speculum
XLIII (1968)

بريد ج. ه. هيمان J. B. Henneman كيف ظهرت جميعات القديمة يعني تعيين
جيتها الخاص بها، ومعتني الضرائب في عام ١٣٤٨، القانون ٣ - ٩٩ وقد
شملت هذه الممارسه المبتكة حمده في عام ١٣٥٥، واستمررت بعض الحقن، بل أن
اعد الملك سفلت على جبة الضرائب وفي إنجلترا، لدينا أمثلة عديدة لمعان جيتها
البرلمان لتستق من كور مال الضرائب يستخدم بصورة جيدة على الطريقة المقررة
سابقاً، راجع (1404)، 523 sqq. (1378) 36-35 (1377) 7 Rot. Parl III.

J. B. Henneman «Financing the Hundred Years War» Speculum XL (٦٢)
1967) 280-297

الحكومة عن دفع جبهه ضريبة نفقه وصلت عديد ٢٤ أعب حبه
مجموع اتفاقي لصربية بمقدار ١٠/١٣٢. وطوال ما ظلت الخصميات
لدي سلطه (مقدرة) عن سحب مجموع لصرية وفي بعض مداحق
خلفه هذه سلطه (مقدرة) حتى ألف سادس عشر حتى في زمن
لاحق) استطاع تلك حبه ب أن يعرف شغلهم تكامل لعدوى
الأوروبية. ولكن ينعكس، حين ففدت هذه السلطة (مقدرة) كما
حدث في فرنسا مثلاً، فإن طرحه معه من تعاون و إدارة عليه كتاب
برو معه وكان معصمه الحكومة، لم يعدوا بعدوا يتصوبون في
مترقب الفلاحين، لكن ذوي لامتيازات، الذين يجب أن يحسمه
مهم لمرحومين، كانوا يدبروا مودهم بصورة قانونية أو غير قانونية
لتخلص من شغلهم كبير من اسهامهم الخاص في الضريبة وهذه
بلامبالاة صربية كان أثرها يؤكد فقر دوله، ورعى عرفه
ببوصى الاقتصادي.

وفي لفيه، فإن عددًا معيناً من تواحي النقص الملائمة للبيئة
الحكومة كى بعدد في القوميات التي عسر وبالك عدم، قد صاحب
بدينية في زمن الرابع عشر وقد ب أن يوطعين لأولى محرمين أو
أشياء المحترقين قد كنوا دخل المديكة وتقدم حساب هذه وكناوا
يعتدون وحذف أخرى إذ بعد به، وحفظ انظام عدم، وسدح
لمحلي لكن هذه الوصف كانت عسر ما شكل جزء من مهمهم
رئيسيه، وهي حفظ مداخيل مديهم، و ردها أن أمكن وهذا فإن

عدم ب بعض لأصله خمسة عام ١٣٤. وبالك بلوك باب الرأى المذكور في
خامسة رقم ٦١، وإغاثية السدقة) من ٤٢٠ - ٤٢٤، وراجع أيضاً كس الموضع
«Royal Taxation et le déclin de France Princeton ١٩٧٠»

J E Wallis «Palatine Taxes on Personal Property» (Cambridge ١٩٣١)
Massachusetts ١٩٣٤) pp 11 3, 344 345

راجع ملاحظاته حول التقديرات الاتفاقيه، من ١٣٨ - ١٤٤ لقد كان المعدل
الرسمي عن الأموال المقررة ١٠٪ في المداخ و ٦,٢٪ في الريف

بيروقراطية في الحكومة وفي فرنسا. كانت في مثل قصته مدرء
 الأملاك، وصحرت رويهم بالأموال عامة، حتى بعد بناء فروع
 جديدة مخصصة للإدارة وفي الأوقات الأولى، كان هذا النوع من
 الدعاية سياسياً شديداً الدولة، ذلك لأنه كان موجب أن يكون الأمر
 مرآة من مداخله المتعلمة وكافية قبل أن يفكر في توسيع وتعمير
 سلطته على مقبلة محببه، أو في تحويل جنوده السلطوية العاصف إلى
 مدرء والعب سادة يكن هذا بشكل من التفكير كذب به صف
 حدوده، المشؤومة وهو يكونه صديقاً للرويين، والاستغناء، كان
 بعض عدم صف، ربح شرفه وناسه بوكيل أملاك، كان مثل
 الأعلى هو سلطته وعدد سجل محسوبي عن قائمه جميع مصادر
 مد حيل وسج جمع مبلغ مماثل كل عام وهو بعد أن دام معه كثير
 لوضع قائمته، أو فوائده، كان يلاقي تقوراً طليحاً من تجديد هذا
 عهد - لب كان يستعيد كل عام قرضه بقدمه بي كان يعرب
 وأب بصورة أكثر كل عام ومؤكد أنه كان يقوم بعض تصحيحات،
 لكنه كان يظن من مدأ أنه يوجد كنه معه من الحقول والمد حيل كان
 يجب أن تظل تغيرتها داخل حدود معقولة

كانت تلك طريقه في الرؤية غير مؤدية طاماً كانت المرسوم
 والمداحيل تأتي بصورة أساسيه من الأملاك والأرض، والحكمة،
 وصالحه في سوق، هي أشياء لا يمكن أن تنحرف ويضع، حتى ولو كان
 المدرء يعملون على قوائم قديمه تعود إلى قرن وأكثر وفي عصر م تكرر
 لأسف مرداد فيه إلا ببطء كبير، لم يكن من أحباره بكبيره وضع
 مدحون على أساس بديرات قديمه وكان ذلك شراً أصغر من لو كان
 الوكلاء والمدرء قد استأثروا بالحداد هذا لدخل بالعمل بصورة فن
 صميراً

لكن بوضع بعد حين أحد سركم والأمرء يعتمدون على وراثت
 بضرائب وفي هذه الحالة، هناك تقدير جديد للأسر والأراضي
 وجد حيل الح كان ضرورياً تركيز كل هذه حدوده وكان سعي

موقع مصراتة كـة للأعمال موضوع انصوبيه. أصبح هذه الضريبة، وبصوره خاصه ثوب محلف ثوب مصراته قد وضعت قيد استخرية. لقد كانت اسير ومرطه بديمه عاجزه عن التكيف مع هذه المطالبات الجديدة. وكان مرطهون الآلاف يرون غير كافين ثوبه من حيث العدد، وهذا رافع وكذلك، وقد أيا شئت، كانت الخصمبات السببه بعرقل. وبطبعات ثوب لامتيا تارس ثعل انصوبيي ومع ذلك، بعد بدايات و عدة كانت تبح لأمن في بديرات دقيقه ومحدده باسمرا ثوب على نحو مستخدم حصص صطلاحه وثوب مالمع ثوبه قد بعلت في ثوبه وهذا بصوره أخص في بعات لكبرى وقد بحتت وحدات سياسيه صغيره، مثل الخصور. الدولة الإيطالية، في ثوبه بديرات عيده للأمور، حتى في عهود القرن الرابع^{٦٦} الأكثر صطرون. ولكن حولي عام ١٣٥٠، لم يكن عدد الأسر لصربيه في غرب، و مجموع سكيه غير ثوبه الخاصة بصرية في الحجرة، بمرسان مع الواقع سوى علاقات بعيدة^{٦٧}.

كان بيروقراطيات القرن الرابع عشر تصطدم بمشكلة أخرى: كانت كل دائرة تميل للبحث عن الاستقلال وتحاول أن تقوم، بعض شيء، عن طريقه الرابطة الضيقه بينا في القرون الوسطى. وكانت لاجزئات متحد اشكلا ثابته، وثكنتت تصليا، وكان أحد الموضوعين يقتصر بصوره رئيسه على الأدار، مستخدمين و محمبين من الرجال القدامين، لقد كان أعجب مرطهين الكار يخصصون ثوبه بديرت طويله

٦٦ إن الدراسة الأكثر تمقاً لثوبه حاضرة إيطالية بقمه لثاك و بام في كتابه *The Finance of the Commune of Siena 1267-1355* (Oxford 1970).
٦٧ برينل جي سي *Stratelli de Siena* بحث حول عبيد الخدمات بقمه دس
١٩٠٩ (٣ المص. الخاص، وبصوره خاصة الصبحات ٤٠٦ - ١٣٣ و
أ عيقوبه - نادل *A. Higouet - Nadal* بصليات الضريبة المباشر في بريمو
(باريس ١٩٦٥) من سس ٦٦ - ٧١. و برف من هلمس المرجعوى أن الأسرة
الطبرية في عام ١٣٦٠ كانت تعادل أيضاً الأسرة الخطية. و إن يكن هذا التعادل
خطى بعد ذلك بقليل. وحول الحجرة وجميع الحاشية ٦٣ السابعة

في مركز نابوه حيث يسمعون نقالده وطيقتهم، ومؤكد أن الاستغلال لم يكن أبداً كنيافاً، ولا الرزوين ثانياً دون معر وكان لملك ومستبدوه بعد أن حياث يومه كف عاه رجلاً عريان كنياف عن الدائرة التي سولديرون. وحق ولو قد خرج من الصف، فإن وليس دائرة كبيرة قد حياث شخصيا من قبل الملك أو الأمير، وبالنسبة سوف يعرف أن يكون متبها لإرادتهما وفي لحظه المسحه، كان الملك يستطيع سيطر الإجراء والاحبار عليه ولكن في أحيان كثيرة، لم يكن للتحولات شخصيه بملك ومشاريه على انبه لبروقرافيه سوى تأثير سطحي، لم يكن يستمر بصورة كافية لكي تحدث تغيرات اساسية. وكان موظفون الشاويون يمسكون بشيدهم القديمة أو كانوا يعرودون إليها في ركنه انصعظ في الصفه وكان يسعى معاه بشود لبومه حب الاحراء اب نشاء الاعباد، أو لا تعالج بشده وبالطبع، فإن وجود هذه القصور اسروبرطي لاشتر ندهشه فهو موجود في كل زمان وفي جميع البلدان ولدي بدهش، هو قوة مظاهرته في الرزوين رابع عشر والخمس عشر، ولماح الذي توصف به دوائر مصغه في حديه من الاجراءات غير الفعالة، والتي مانت وفات أوانها

وهذا لا يعني أن الإصلاحات والتجديدات كانت غير موجودة. فقد كان هناك رجال يعون بأحي صعب دوائرهم رجال مثل نظري ستاليدون Stipledon الذي حسن مقدار كبير نظم ديون المالية لانهيرة في حربي عام ١٣٢٠^(٦٦) وقد حرت محاولات لتجديد وندهش الاحراء، مثلاً، في يعرف بواقع عشر، وقوانين ولقرارات خاصه برلمان باريس^(٦٧) وفي فرنسا، كان ميل إلى انشاء دوائر حكميه

^{٦٦} T. F. Tout, *Charters in the Administrative History of Medieval England* (Manchester 1937) I, 21-22, 258-267. See poster eglement 2 5 8 Chances. An Introduction to the Administrative History of England (Oxford 1952), pp. 172-183, 186-2 6

(٦٧) *تاريخ فرنسا*، ١، ١٤٧، ١٧٠٢، ١٧١٨، ١٧٢١، ١٧٢٢، ١٧٢٣، ١٧٢٤، ١٧٢٥، ١٧٢٦، ١٧٢٧، ١٧٢٨، ١٧٢٩، ١٧٣٠، ١٧٣١، ١٧٣٢، ١٧٣٣، ١٧٣٤، ١٧٣٥، ١٧٣٦، ١٧٣٧، ١٧٣٨، ١٧٣٩، ١٧٤٠، ١٧٤١، ١٧٤٢، ١٧٤٣، ١٧٤٤، ١٧٤٥، ١٧٤٦، ١٧٤٧، ١٧٤٨، ١٧٤٩، ١٧٥٠، ١٧٥١، ١٧٥٢، ١٧٥٣، ١٧٥٤، ١٧٥٥، ١٧٥٦، ١٧٥٧، ١٧٥٨، ١٧٥٩، ١٧٦٠، ١٧٦١، ١٧٦٢، ١٧٦٣، ١٧٦٤، ١٧٦٥، ١٧٦٦، ١٧٦٧، ١٧٦٨، ١٧٦٩، ١٧٧٠، ١٧٧١، ١٧٧٢، ١٧٧٣، ١٧٧٤، ١٧٧٥، ١٧٧٦، ١٧٧٧، ١٧٧٨، ١٧٧٩، ١٧٨٠، ١٧٨١، ١٧٨٢، ١٧٨٣، ١٧٨٤، ١٧٨٥، ١٧٨٦، ١٧٨٧، ١٧٨٨، ١٧٨٩، ١٧٩٠، ١٧٩١، ١٧٩٢، ١٧٩٣، ١٧٩٤، ١٧٩٥، ١٧٩٦، ١٧٩٧، ١٧٩٨، ١٧٩٩، ١٨٠٠، ١٨٠١، ١٨٠٢، ١٨٠٣، ١٨٠٤، ١٨٠٥، ١٨٠٦، ١٨٠٧، ١٨٠٨، ١٨٠٩، ١٨١٠، ١٨١١، ١٨١٢، ١٨١٣، ١٨١٤، ١٨١٥، ١٨١٦، ١٨١٧، ١٨١٨، ١٨١٩، ١٨٢٠، ١٨٢١، ١٨٢٢، ١٨٢٣، ١٨٢٤، ١٨٢٥، ١٨٢٦، ١٨٢٧، ١٨٢٨، ١٨٢٩، ١٨٣٠، ١٨٣١، ١٨٣٢، ١٨٣٣، ١٨٣٤، ١٨٣٥، ١٨٣٦، ١٨٣٧، ١٨٣٨، ١٨٣٩، ١٨٤٠، ١٨٤١، ١٨٤٢، ١٨٤٣، ١٨٤٤، ١٨٤٥، ١٨٤٦، ١٨٤٧، ١٨٤٨، ١٨٤٩، ١٨٥٠، ١٨٥١، ١٨٥٢، ١٨٥٣، ١٨٥٤، ١٨٥٥، ١٨٥٦، ١٨٥٧، ١٨٥٨، ١٨٥٩، ١٨٦٠، ١٨٦١، ١٨٦٢، ١٨٦٣، ١٨٦٤، ١٨٦٥، ١٨٦٦، ١٨٦٧، ١٨٦٨، ١٨٦٩، ١٨٧٠، ١٨٧١، ١٨٧٢، ١٨٧٣، ١٨٧٤، ١٨٧٥، ١٨٧٦، ١٨٧٧، ١٨٧٨، ١٨٧٩، ١٨٨٠، ١٨٨١، ١٨٨٢، ١٨٨٣، ١٨٨٤، ١٨٨٥، ١٨٨٦، ١٨٨٧، ١٨٨٨، ١٨٨٩، ١٨٩٠، ١٨٩١، ١٨٩٢، ١٨٩٣، ١٨٩٤، ١٨٩٥، ١٨٩٦، ١٨٩٧، ١٨٩٨، ١٨٩٩، ١٩٠٠، ١٩٠١، ١٩٠٢، ١٩٠٣، ١٩٠٤، ١٩٠٥، ١٩٠٦، ١٩٠٧، ١٩٠٨، ١٩٠٩، ١٩١٠، ١٩١١، ١٩١٢، ١٩١٣، ١٩١٤، ١٩١٥، ١٩١٦، ١٩١٧، ١٩١٨، ١٩١٩، ١٩٢٠، ١٩٢١، ١٩٢٢، ١٩٢٣، ١٩٢٤، ١٩٢٥، ١٩٢٦، ١٩٢٧، ١٩٢٨، ١٩٢٩، ١٩٣٠، ١٩٣١، ١٩٣٢، ١٩٣٣، ١٩٣٤، ١٩٣٥، ١٩٣٦، ١٩٣٧، ١٩٣٨، ١٩٣٩، ١٩٤٠، ١٩٤١، ١٩٤٢، ١٩٤٣، ١٩٤٤، ١٩٤٥، ١٩٤٦، ١٩٤٧، ١٩٤٨، ١٩٤٩، ١٩٥٠، ١٩٥١، ١٩٥٢، ١٩٥٣، ١٩٥٤، ١٩٥٥، ١٩٥٦، ١٩٥٧، ١٩٥٨، ١٩٥٩، ١٩٦٠، ١٩٦١، ١٩٦٢، ١٩٦٣، ١٩٦٤، ١٩٦٥، ١٩٦٦، ١٩٦٧، ١٩٦٨، ١٩٦٩، ١٩٧٠، ١٩٧١، ١٩٧٢، ١٩٧٣، ١٩٧٤، ١٩٧٥، ١٩٧٦، ١٩٧٧، ١٩٧٨، ١٩٧٩، ١٩٨٠، ١٩٨١، ١٩٨٢، ١٩٨٣، ١٩٨٤، ١٩٨٥، ١٩٨٦، ١٩٨٧، ١٩٨٨، ١٩٨٩، ١٩٩٠، ١٩٩١، ١٩٩٢، ١٩٩٣، ١٩٩٤، ١٩٩٥، ١٩٩٦، ١٩٩٧، ١٩٩٨، ١٩٩٩، ٢٠٠٠، ٢٠٠١، ٢٠٠٢، ٢٠٠٣، ٢٠٠٤، ٢٠٠٥، ٢٠٠٦، ٢٠٠٧، ٢٠٠٨، ٢٠٠٩، ٢٠١٠، ٢٠١١، ٢٠١٢، ٢٠١٣، ٢٠١٤، ٢٠١٥، ٢٠١٦، ٢٠١٧، ٢٠١٨، ٢٠١٩، ٢٠٢٠، ٢٠٢١، ٢٠٢٢، ٢٠٢٣، ٢٠٢٤، ٢٠٢٥، ٢٠٢٦، ٢٠٢٧، ٢٠٢٨، ٢٠٢٩، ٢٠٣٠، ٢٠٣١، ٢٠٣٢، ٢٠٣٣، ٢٠٣٤، ٢٠٣٥، ٢٠٣٦، ٢٠٣٧، ٢٠٣٨، ٢٠٣٩، ٢٠٤٠، ٢٠٤١، ٢٠٤٢، ٢٠٤٣، ٢٠٤٤، ٢٠٤٥، ٢٠٤٦، ٢٠٤٧، ٢٠٤٨، ٢٠٤٩، ٢٠٥٠، ٢٠٥١، ٢٠٥٢، ٢٠٥٣، ٢٠٥٤، ٢٠٥٥، ٢٠٥٦، ٢٠٥٧، ٢٠٥٨، ٢٠٥٩، ٢٠٦٠، ٢٠٦١، ٢٠٦٢، ٢٠٦٣، ٢٠٦٤، ٢٠٦٥، ٢٠٦٦، ٢٠٦٧، ٢٠٦٨، ٢٠٦٩، ٢٠٧٠، ٢٠٧١، ٢٠٧٢، ٢٠٧٣، ٢٠٧٤، ٢٠٧٥، ٢٠٧٦، ٢٠٧٧، ٢٠٧٨، ٢٠٧٩، ٢٠٨٠، ٢٠٨١، ٢٠٨٢، ٢٠٨٣، ٢٠٨٤، ٢٠٨٥، ٢٠٨٦، ٢٠٨٧، ٢٠٨٨، ٢٠٨٩، ٢٠٩٠، ٢٠٩١، ٢٠٩٢، ٢٠٩٣، ٢٠٩٤، ٢٠٩٥، ٢٠٩٦، ٢٠٩٧، ٢٠٩٨، ٢٠٩٩، ٢١٠٠، ٢١٠١، ٢١٠٢، ٢١٠٣، ٢١٠٤، ٢١٠٥، ٢١٠٦، ٢١٠٧، ٢١٠٨، ٢١٠٩، ٢١١٠، ٢١١١، ٢١١٢، ٢١١٣، ٢١١٤، ٢١١٥، ٢١١٦، ٢١١٧، ٢١١٨، ٢١١٩، ٢١٢٠، ٢١٢١، ٢١٢٢، ٢١٢٣، ٢١٢٤، ٢١٢٥، ٢١٢٦، ٢١٢٧، ٢١٢٨، ٢١٢٩، ٢١٣٠، ٢١٣١، ٢١٣٢، ٢١٣٣، ٢١٣٤، ٢١٣٥، ٢١٣٦، ٢١٣٧، ٢١٣٨، ٢١٣٩، ٢١٤٠، ٢١٤١، ٢١٤٢، ٢١٤٣، ٢١٤٤، ٢١٤٥، ٢١٤٦، ٢١٤٧، ٢١٤٨، ٢١٤٩، ٢١٥٠، ٢١٥١، ٢١٥٢، ٢١٥٣، ٢١٥٤، ٢١٥٥، ٢١٥٦، ٢١٥٧، ٢١٥٨، ٢١٥٩، ٢١٦٠، ٢١٦١، ٢١٦٢، ٢١٦٣، ٢١٦٤، ٢١٦٥، ٢١٦٦، ٢١٦٧، ٢١٦٨، ٢١٦٩، ٢١٧٠، ٢١٧١، ٢١٧٢، ٢١٧٣، ٢١٧٤، ٢١٧٥، ٢١٧٦، ٢١٧٧، ٢١٧٨، ٢١٧٩، ٢١٨٠، ٢١٨١، ٢١٨٢، ٢١٨٣، ٢١٨٤، ٢١٨٥، ٢١٨٦، ٢١٨٧، ٢١٨٨، ٢١٨٩، ٢١٩٠، ٢١٩١، ٢١٩٢، ٢١٩٣، ٢١٩٤، ٢١٩٥، ٢١٩٦، ٢١٩٧، ٢١٩٨، ٢١٩٩، ٢٢٠٠، ٢٢٠١، ٢٢٠٢، ٢٢٠٣، ٢٢٠٤، ٢٢٠٥، ٢٢٠٦، ٢٢٠٧، ٢٢٠٨، ٢٢٠٩، ٢٢١٠، ٢٢١١، ٢٢١٢، ٢٢١٣، ٢٢١٤، ٢٢١٥، ٢٢١٦، ٢٢١٧، ٢٢١٨، ٢٢١٩، ٢٢٢٠، ٢٢٢١، ٢٢٢٢، ٢٢٢٣، ٢٢٢٤، ٢٢٢٥، ٢٢٢٦، ٢٢٢٧، ٢٢٢٨، ٢٢٢٩، ٢٢٣٠، ٢٢٣١، ٢٢٣٢، ٢٢٣٣، ٢٢٣٤، ٢٢٣٥، ٢٢٣٦، ٢٢٣٧، ٢٢٣٨، ٢٢٣٩، ٢٢٤٠، ٢٢٤١، ٢٢٤٢، ٢٢٤٣، ٢٢٤٤، ٢٢٤٥، ٢٢٤٦، ٢٢٤٧، ٢٢٤٨، ٢٢٤٩، ٢٢٥٠، ٢٢٥١، ٢٢٥٢، ٢٢٥٣، ٢٢٥٤، ٢٢٥٥، ٢٢٥٦، ٢٢٥٧، ٢٢٥٨، ٢٢٥٩، ٢٢٦٠، ٢٢٦١، ٢٢٦٢، ٢٢٦٣، ٢٢٦٤، ٢٢٦٥، ٢٢٦٦، ٢٢٦٧، ٢٢٦٨، ٢٢٦٩، ٢٢٧٠، ٢٢٧١، ٢٢٧٢، ٢٢٧٣، ٢٢٧٤، ٢٢٧٥، ٢٢٧٦، ٢٢٧٧، ٢٢٧٨، ٢٢٧٩، ٢٢٨٠، ٢٢٨١، ٢٢٨٢، ٢٢٨٣، ٢٢٨٤، ٢٢٨٥، ٢٢٨٦، ٢٢٨٧، ٢٢٨٨، ٢٢٨٩، ٢٢٩٠، ٢٢٩١، ٢٢٩٢، ٢٢٩٣، ٢٢٩٤، ٢٢٩٥، ٢٢٩٦، ٢٢٩٧، ٢٢٩٨، ٢٢٩٩، ٢٣٠٠، ٢٣٠١، ٢٣٠٢، ٢٣٠٣، ٢٣٠٤، ٢٣٠٥، ٢٣٠٦، ٢٣٠٧، ٢٣٠٨، ٢٣٠٩، ٢٣١٠، ٢٣١١، ٢٣١٢، ٢٣١٣، ٢٣١٤، ٢٣١٥، ٢٣١٦، ٢٣١٧، ٢٣١٨، ٢٣١٩، ٢٣٢٠، ٢٣٢١، ٢٣٢٢، ٢٣٢٣، ٢٣٢٤، ٢٣٢٥، ٢٣٢٦، ٢٣٢٧، ٢٣٢٨، ٢٣٢٩، ٢٣٣٠، ٢٣٣١، ٢٣٣٢، ٢٣٣٣، ٢٣٣٤، ٢٣٣٥، ٢٣٣٦، ٢٣٣٧، ٢٣٣٨، ٢٣٣٩، ٢٣٤٠، ٢٣٤١، ٢٣٤٢، ٢٣٤٣، ٢٣٤٤، ٢٣٤٥، ٢٣٤٦، ٢٣٤٧، ٢٣٤٨، ٢٣٤٩، ٢٣٥٠، ٢٣٥١، ٢٣٥٢، ٢٣٥٣، ٢٣٥٤، ٢٣٥٥، ٢٣٥٦، ٢٣٥٧، ٢٣٥٨، ٢٣٥٩، ٢٣٦٠، ٢٣٦١، ٢٣٦٢، ٢٣٦٣، ٢٣٦٤، ٢٣٦٥، ٢٣٦٦، ٢٣٦٧، ٢٣٦٨، ٢٣٦٩، ٢٣٧٠، ٢٣٧١، ٢٣٧٢، ٢٣٧٣، ٢٣٧٤، ٢٣٧٥، ٢٣٧٦، ٢٣٧٧، ٢٣٧٨، ٢٣٧٩، ٢٣٨٠، ٢٣٨١، ٢٣٨٢، ٢٣٨٣، ٢٣٨٤، ٢٣٨٥، ٢٣٨٦، ٢٣٨٧، ٢٣٨٨، ٢٣٨٩، ٢٣٩٠، ٢٣٩١، ٢٣٩٢، ٢٣٩٣، ٢٣٩٤، ٢٣٩٥، ٢٣٩٦، ٢٣٩٧، ٢٣٩٨، ٢٣٩٩، ٢٤٠٠، ٢٤٠١، ٢٤٠٢، ٢٤٠٣، ٢٤٠٤، ٢٤٠٥، ٢٤٠٦، ٢٤٠٧، ٢٤٠٨، ٢٤٠٩، ٢٤١٠، ٢٤١١، ٢٤١٢، ٢٤١٣، ٢٤١٤، ٢٤١٥، ٢٤١٦، ٢٤١٧، ٢٤١٨، ٢٤١٩، ٢٤٢٠، ٢٤٢١، ٢٤٢٢، ٢٤٢٣، ٢٤٢٤، ٢٤٢٥، ٢٤٢٦، ٢٤٢٧، ٢٤٢٨، ٢٤٢٩، ٢٤٣٠، ٢٤٣١، ٢٤٣٢، ٢٤٣٣، ٢٤٣٤، ٢٤٣٥، ٢٤٣٦، ٢٤٣٧، ٢٤٣٨، ٢٤٣٩، ٢٤٤٠، ٢٤٤١، ٢٤٤٢، ٢٤٤٣، ٢٤٤٤، ٢٤٤٥، ٢٤٤٦، ٢٤٤٧، ٢٤٤٨، ٢٤٤٩، ٢٤٥٠، ٢٤٥١، ٢٤٥٢، ٢٤٥٣، ٢٤٥٤، ٢٤٥٥، ٢٤٥٦، ٢٤٥٧، ٢٤٥٨، ٢٤٥٩، ٢٤٦٠، ٢٤٦١، ٢٤٦٢، ٢٤٦٣، ٢٤٦٤، ٢٤٦٥، ٢٤٦٦، ٢٤٦٧، ٢٤٦٨، ٢٤٦٩، ٢٤٧٠، ٢٤٧١، ٢٤٧٢، ٢٤٧٣، ٢٤٧٤، ٢٤٧٥، ٢٤٧٦، ٢٤٧٧، ٢٤٧٨، ٢٤٧٩، ٢٤٨٠، ٢٤٨١، ٢٤٨٢، ٢٤٨٣، ٢٤٨٤، ٢٤٨٥، ٢٤٨٦، ٢٤٨٧، ٢٤٨٨، ٢٤٨٩، ٢٤٩٠، ٢٤٩١، ٢٤٩٢، ٢٤٩٣، ٢٤٩٤، ٢٤٩٥، ٢٤٩٦، ٢٤٩٧، ٢٤٩٨، ٢٤٩٩، ٢٥٠٠، ٢٥٠١، ٢٥٠٢، ٢٥٠٣، ٢٥٠٤، ٢٥٠٥، ٢٥٠٦، ٢٥٠٧، ٢٥٠٨، ٢٥٠٩، ٢٥١٠، ٢٥١١، ٢٥١٢، ٢٥١٣، ٢٥١٤، ٢٥١٥، ٢٥١٦، ٢٥١٧، ٢٥١٨، ٢٥١٩، ٢٥٢٠، ٢٥٢١، ٢٥٢٢، ٢٥٢٣، ٢٥٢٤، ٢٥٢٥، ٢٥٢٦، ٢٥٢٧، ٢٥٢٨، ٢٥٢٩، ٢٥٣٠، ٢٥٣١، ٢٥٣٢، ٢٥٣٣، ٢٥٣٤، ٢٥٣٥، ٢٥٣٦، ٢٥٣٧، ٢٥٣٨، ٢٥٣٩، ٢٥٤٠، ٢٥٤١، ٢٥٤٢، ٢٥٤٣، ٢٥٤٤، ٢٥٤٥، ٢٥٤٦، ٢٥٤٧، ٢٥٤٨، ٢٥٤٩، ٢٥٥٠، ٢٥٥١، ٢٥٥٢، ٢٥٥٣، ٢٥٥٤، ٢٥٥٥، ٢٥٥٦، ٢٥٥٧، ٢٥٥٨، ٢٥٥٩، ٢٥٦٠، ٢٥٦١، ٢٥٦٢، ٢٥٦٣، ٢٥٦٤، ٢٥٦٥، ٢٥٦٦، ٢٥٦٧، ٢٥٦٨، ٢٥٦٩، ٢٥٧٠، ٢٥٧١، ٢٥٧٢، ٢٥٧٣، ٢٥٧٤، ٢٥٧٥، ٢٥٧٦، ٢٥٧٧، ٢٥٧٨، ٢٥٧٩، ٢٥٨٠، ٢٥٨١، ٢٥٨٢، ٢٥٨٣، ٢٥٨٤، ٢٥٨٥، ٢٥٨٦، ٢٥٨٧، ٢٥٨٨، ٢٥٨٩، ٢٥٩٠، ٢٥٩١، ٢٥٩٢، ٢٥٩٣، ٢٥٩٤، ٢٥٩٥، ٢٥٩٦، ٢٥٩٧، ٢٥٩٨، ٢٥٩٩، ٢٦٠٠، ٢٦٠١، ٢٦٠٢، ٢٦٠٣، ٢٦٠٤، ٢٦٠٥، ٢٦٠٦، ٢٦٠٧، ٢٦٠٨، ٢٦٠٩، ٢٦١٠، ٢٦١١، ٢٦١٢، ٢٦١٣، ٢٦١٤، ٢٦١٥، ٢٦١٦، ٢٦١٧، ٢٦١٨، ٢٦١٩، ٢٦٢٠، ٢٦٢١، ٢٦٢٢، ٢٦٢٣، ٢٦٢٤، ٢٦٢٥، ٢٦٢٦، ٢٦٢٧، ٢٦٢٨، ٢٦٢٩، ٢٦٣٠، ٢٦٣١، ٢٦٣٢، ٢٦٣٣، ٢٦٣٤، ٢٦٣٥، ٢٦٣٦، ٢٦٣٧، ٢٦٣٨، ٢٦٣٩، ٢٦٤٠، ٢٦٤١، ٢٦٤٢، ٢٦٤٣، ٢٦٤٤، ٢٦٤٥، ٢٦٤٦، ٢٦٤٧، ٢٦٤٨، ٢٦٤٩، ٢٦٥٠، ٢٦٥١، ٢٦٥٢، ٢٦٥٣، ٢٦٥٤، ٢٦٥٥، ٢٦٥٦، ٢٦٥٧، ٢٦٥٨، ٢٦٥٩، ٢٦٦٠، ٢٦٦١، ٢٦٦٢، ٢٦٦٣، ٢٦٦٤، ٢٦٦٥، ٢٦٦٦، ٢٦٦٧، ٢٦٦٨، ٢٦٦٩، ٢٦٧٠، ٢٦٧١، ٢٦٧٢، ٢٦٧٣، ٢٦٧٤، ٢٦٧٥، ٢٦٧٦، ٢٦٧٧، ٢٦٧٨، ٢٦٧٩، ٢٦٨٠، ٢٦٨١، ٢٦٨٢، ٢٦٨٣، ٢٦٨٤، ٢٦٨٥، ٢٦٨٦، ٢٦٨٧، ٢٦٨٨، ٢٦٨٩، ٢٦٩٠، ٢٦٩١، ٢٦٩٢، ٢٦٩٣، ٢٦٩٤، ٢٦٩٥، ٢٦٩٦، ٢٦٩٧، ٢٦٩٨، ٢٦٩٩، ٢٧٠٠، ٢٧٠١، ٢٧٠٢، ٢٧٠٣، ٢٧٠٤، ٢٧٠٥، ٢٧٠٦، ٢٧٠٧، ٢٧٠٨، ٢٧٠٩، ٢٧١٠، ٢٧١١، ٢٧١٢، ٢٧١٣، ٢٧١٤، ٢٧١٥، ٢٧١٦، ٢٧١٧، ٢٧١٨، ٢٧١٩، ٢٧٢٠، ٢٧٢١، ٢٧٢٢، ٢٧٢٣، ٢٧٢٤، ٢٧٢٥، ٢٧٢٦، ٢٧٢٧، ٢٧٢٨، ٢٧٢٩، ٢٧٣٠، ٢٧٣١، ٢٧٣٢، ٢٧٣٣، ٢٧٣٤، ٢٧٣٥، ٢٧٣٦، ٢٧٣٧، ٢٧٣٨، ٢٧٣٩، ٢٧٤٠، ٢٧٤١، ٢٧٤٢، ٢٧٤٣، ٢٧٤٤، ٢٧٤٥، ٢٧٤٦، ٢٧٤٧، ٢٧٤٨، ٢٧٤٩، ٢٧٥٠، ٢٧٥١، ٢٧٥٢، ٢٧٥٣، ٢٧٥٤، ٢٧٥٥، ٢٧٥٦، ٢٧٥٧، ٢٧٥٨، ٢٧٥٩، ٢٧٦٠، ٢٧٦١، ٢٧٦٢، ٢٧٦٣، ٢٧٦٤، ٢٧٦٥، ٢٧٦٦، ٢٧٦٧، ٢٧٦٨، ٢٧٦٩، ٢٧٧٠، ٢٧٧١، ٢٧٧٢، ٢٧٧٣، ٢٧٧٤، ٢٧٧٥، ٢٧٧٦، ٢٧٧٧، ٢٧٧٨، ٢٧٧٩، ٢٧٨٠، ٢٧٨١، ٢٧٨٢، ٢٧٨٣، ٢٧٨٤، ٢٧٨٥، ٢٧٨٦، ٢٧٨٧، ٢٧٨٨، ٢٧٨٩، ٢٧٩٠، ٢٧٩١، ٢٧٩٢، ٢٧٩٣، ٢٧٩٤، ٢٧٩٥، ٢٧٩٦، ٢٧٩٧، ٢٧٩٨، ٢٧٩٩، ٢٨٠٠، ٢٨٠١، ٢٨٠٢، ٢٨٠٣، ٢٨٠٤، ٢٨٠٥، ٢٨٠٦، ٢٨٠٧، ٢٨٠٨، ٢٨٠٩، ٢٨١٠، ٢٨١١، ٢٨١٢، ٢٨١٣، ٢٨١٤، ٢٨١٥، ٢٨١٦، ٢٨١٧، ٢٨١٨، ٢٨١٩، ٢٨٢٠، ٢٨٢١، ٢٨٢٢، ٢٨٢٣، ٢٨٢٤، ٢٨٢٥، ٢٨٢٦، ٢٨٢٧، ٢٨٢٨، ٢٨٢٩، ٢٨٣٠، ٢٨٣١، ٢٨٣٢، ٢٨٣٣، ٢٨٣٤، ٢٨٣٥، ٢٨٣٦، ٢٨٣٧، ٢٨٣٨، ٢٨٣٩، ٢٨٤٠، ٢٨٤١، ٢٨٤٢، ٢٨٤٣، ٢٨٤٤، ٢٨٤٥، ٢٨٤٦، ٢٨٤٧، ٢٨٤٨، ٢٨٤٩، ٢٨٥٠، ٢٨٥١، ٢٨٥٢، ٢٨٥٣، ٢٨٥٤، ٢٨٥٥، ٢٨٥٦، ٢٨٥٧، ٢٨٥٨، ٢٨٥٩، ٢٨٦٠، ٢٨٦١، ٢٨٦٢، ٢٨٦٣، ٢٨٦٤، ٢٨٦٥، ٢٨٦٦، ٢٨٦٧، ٢٨٦٨، ٢٨٦٩، ٢٨٧٠، ٢٨٧١، ٢٨٧٢، ٢٨٧٣، ٢٨٧٤، ٢٨٧٥، ٢٨٧٦، ٢٨٧٧، ٢٨٧٨، ٢٨٧٩، ٢٨٨٠، ٢٨٨١، ٢٨٨٢، ٢٨٨٣، ٢٨٨٤، ٢٨٨٥، ٢

جديدة للمحلفات، ولكن في الوقت نفسه، في لوفيف، كان يعاد شراء مثل لدوائر بقدره لمجتمعات وهكذا، ففي نهاية القرن الرابع عشر، ليس عرفة (و محكمة، للمساعدات، عصفه لاداره محل اصرية، في حين كانت غرفة الحسابات. القديس معنى مدخل لأمل^(٦٨) وفي قرن الخامس عشر، أقيم في بلاط الدول، برمان أو محكمة عبيد، وعرفة حسابات متميزتين^(٦٩)، ثم فيها بعد في مناطق أخرى.. وبصورة لأجد، فيها، فإن أمثال هذه التدبير كانت مقصد الوقت تصبح في لأسعار التي لأحدوى منها، ومزيج جنات لاداره مركزية وبرصي لشعور الريفي بالذات لكنها لم يكن لها أي تأثير على المذهب لبيروفر، عليه، وكان قصه لمرحبات جديدة دون سرعة كبيرة عبيد نموذجهم، برمان باريس، وروح هيته ولم يكن لدى الدوائر المائية الجديدة نجاح أكثر حين كانوا يربطون إمامه بصيب المصرية بصورة ديفه، أو إفعال في الصاديق لسة مثوبة معقونة من ابدالغ الواجب تحصيلها. وفي لواقع فإن البيروقراطية لعرب كانت قد سمع بصورة كافية لتعقدية الحكومة، ولكن عبر كاميه لكي تتيح هذه الحكومة أن تمارس علاقات مباشرة مع الناس. وكانت هرائك كبيرة تجمع بوسطه مزاجية العامين، وفي حانه صربية ملح، بوسطه محار، وهذا لاء لأشخاص كانوا يقمعون الشعب دون. يانه مداحيل الملك^(٧٠)

لقد اتبعت انحلثة طريقاً مختلفة تماماً. فقد أنشئ العليل من الدوائر الجديدة، وعرفت البيروقراطية تساعاً أقل منه في فرنسا. لا تساع الأكبر كان تساع مجموع بعض عبر لكافاً بأحر، نبي كان

(٦٨) ج. ديويو - فرييه G Dupont - Fernet والأحبار والقرب الأول لغزو أو محكمة المساعدات (باريس ١٩٣٣، وم. راي M Rey «الشؤون المائية الملكية في عهد

شارل السادس» (باريس ١٩٦٥) من ص ٥١٣ - ٥٥٩

(٦٩) هـ. جي. H. Galica «الجالس اللاندوك في القرن الخامس عشر» (طولوز ١٩٦٧) من ص ٢٥٦ - ٢٦٣

(٧٠) م. راي M Rey «ملك الملك» من ص ١٧٨ - ١٧٩، ٢٢٣ - ٢٢٤ (إجازة برسوم التجارية) ١٨٤ - ١٨٥ (من المنح)، ١٩٥ - ١٩٨

خطب من الأعداء، وبصورة خاصة بعد إنشاء وظيفته وصي نصيح
 ولي نهاية القرن الرابع عشر، فإن هؤلاء لفصاة المؤلفين من
 بلاء صغار من ملاكي الأراضي الريفية أو من بورجوازيين
 معدين، كم يكتبون في موجه جعلت من عمدة نصيب
 ولمسيم لاديه، ويوفيه بحالين بالحكم في مصداق نصيب
 وكان على الوجه، حتى أن مجموع الرسوم، صارت، وكان قد
 نظام يسج سيرة وحيه لاحق في الاجتماعات بملامح تنويعه
 وبساطتها النسبية وهي لم تكن فعالة جداً، لكن هذه اللافعالية كانت
 كمنها أقل بكثير، بكنهه سيرة وحيه في كثير من الدول الأخرى،
 وحيث كان الملك والطبقات خائفة يتفقون على أهداف معينة، كان
 نصيب لاجيريه، بفصل دعم لأغبي بحسين، موصل بصورة فصل
 بكنه في نظام سد الأحرار، وبعث لسيرة وحيه
 المزعومة

بيد أنه، لا الطريقة الفرنسية التي تقوم في توسيع أكبر وتعقيد
 بمرور الوقت، ولا دعمه الاجيريه في شعب أكثر الأغبي بحسين،
 بدون آخر لم يحجب عن مشاكل الأساسية حكومات نهاية عهد
 ومقد، وهذه المشاكل يكثر بحسينها في نفس رئيسي من جهة، فقد
 شهدنا انفساً حصر ليهرة في لاجيريه ملاقيها، في بعض
 المسؤولين سياسيين وبيروقراطيين، من جهة أخرى، بصورة
 جبرية بسبب هذه القوة، وحرثاً لأسباب أخرى، لم يكن لسيرة وحيه
 ولا الموطعون بظهرون موهوبين بصورة خاصة لايتكار بمات بحكومة،
 كتب مستح فواجته حانه لأرمه لرمه حيث عاش بمراد الرابع عشر
 والخامس عشر

وحتى عام ١٣٠٠، لم يكن هذا الانقطاع بين السياسيين
 وبين القرطيين جدياً كتش، بكنه صبح دا حظوره في حرب الرابع عشر
 بسبب أخطائه ارتكبتها الفتان إن السياسة كان بمقدورها الملك،
 ومجلسه المؤلف من أعضاء الاسرة الملكية، ومن لقريرين إلى الملك،

ومن الزاوية الكبار، وصباط بيت الملك، والمعتمدين في الدوائر الحكومية وكان حضور الأمر، والإسلام في مجلس الشورى، وأحياناً كان يصاحبه ومأمور به، حيث ينبغي والاداريين هم فقط الذين يحضرون ذلك المجلس، ولجميعه، لمكثف عن هذا الحضور، كان يستطيع بسوية الأمور خاصة، الأمر شديد غير أن بعضه فعلاً، مثلاً عند جيش وغيرها، ولكن كان يعني شيئاً، الأمر، وأن هناك حرب تتعلق الأمر بمسائل هامة ومكثفة، مثل الحرب والسلام، والهدنة والتحاليف، وكان هؤلاء الرجال بصورة عامة يسيرون الاطلاع ولم يكونوا يسعون لينة ليد ثغرات اطلاعهم وحتى لو كانوا مهمين لمعاجه جهته، فإنهم كان يستعدون حضوره في نظام مدني، ذلك لأنهم يروون، مع نصيب لمراعاة انهم يعني كان عن طريق على أن يقدموا انهم معلومات طازجة حول المسائل الداخلية، أما المسائل الخارجية فلم يكن أحد مكلفاً بجمع المعلومات، حول هذا الموضوع، وعلى الأخص من يروون الحرب المحررون، وأن منهم أيضاً يستمر طير مجلس الشورى وهكذا فإن الثغرات السياسية الكبرى كانت تنحط على أساس معلومات محدودة جداً، وفي كثير من الأحيان، عند بعض الموضوعات، أصدرت لشخصية هذه الشخصيات العسكرية، وأحياناً كانت تقرر حجة عسكرية هدف، وحيد وهو أن يتاح حضور من الدولة، لكنه، يعني من عدم، والهدنة، وكثير ما كان تهديد انضريه المنظمة لتمويل حدة، في هاتين ومعاشات ومكافآت باذخة لأعضاء حربه حثية، وهذا النوع من سلوكهم، قد كان هو القاعدة في ظل ملك ضعيف وعاجز، كما كان شارل السادس الفرنسي، وهذا السادس لا يحير، ولكن حتى هؤلاء أمراء وهدنة، محاطون بمجلس عسكري، كان جدول حضوره في مساعده سياسة رئيسة وملاحمة، وكان في كثير من الأحيان، ساعده في توفير مواردهم المالية والعسكرية، ويقدمون من قيمة ضرورية الإصلاحات، وكما سبق أن أوضحنا انباء، فإن الإداريين المحترفين لم يكونوا يدرسون عنه عن لتأثير في الثغرات السياسية، وذلك حتى أنهم كانوا

يصغرون، إلى عناصر إعلامية ضرورية للتأثير في رأي الكبار، وجرئاً لأن أولئك الإداريين كانوا قد انقطعوا عن السيادة بإعطاء أنفسهم سيادة وتأييد ذات شكل وموافقة قوي (نسبة إلى طوائف الحرف في العصر الوسيط) إذ مسؤولي الدوائر أنفسهم، الذين كانوا يشتركون في حضور المجلس، كانوا يشعرون لا حول أساس سيادة معية، بل حول وسائل تمثيلها. والحقيقة أنه لو كانت مسائل التمويل موضوعاً لاسبه كاف، إذن لكانت مداخل الحكومة وكذلك بيتها قد تحسنت، وسياستها تتمتع تبعاً لذلك. ولكنه لم يمكن أبداً التوصل إلى تطبيق حتى النهاية لتشريع الإصلاح الإداري الأفضل مبيعات، مثل قوانين وقوانين وولتون Walton في عام ١٣٣٨ لانتجته (١٧١)، أو قوانين وقوانين ديموريه des Mairies في عام ١٣٨٩، بالنسبة لفرنسا (١٧٢) وكان الأمر، كما يبدو من الإصلاحات التي يمكن أن نحسب من تنظيم أو دمجهم، وريادة على ذلك فإن الحرب كانت توجد حاجات مالية تشط عهد نعمة أدركه أشرف وأكثر فعالية وكان لأفضل يعني ٥٠ ألف ليرة في زمن الأرمه، من ١٠٠ ألف ليرة بعد عشرين، بفضل الإصلاحات. والحاصل من مسؤولين السياسيين كسواء، ما طبع عن المنصر، والأيدي لقراراتهم، كانوا يربطون من حطوة صعوبات لبيروقراطية سيرة الاطلاع وعدمة التنظيم وكان على الإدارة أن تستعمل باستمرار الوسائل وأخيل لمواجهة منظمات مبعثة، سواء كان ذلك طلبات التدخل أو الحاجات إلى المال ويدراً ما كان الإدارة تستطيع أن تقوم بوقعات طويلة المدى

وحتى مع الأخذ في الحسبان بجميع هذه العناصر، يجب لأقرار

Tout, Chapter III, 69-70.

(٧١)

(٧٢) Ray، المللك مللك من حين ٧١ - ٧٢، ١٠٠، ١٠٣ - ١٠٤، ١٣٥ -

١٣٦، ١٣٨ - ١٣٩، ١٧٦ - ٢٨٢ - ٢٨٣ وقد توسع من مورافيه H. Moraville

حياة أحد هؤلاء المنصرين في دراسة حول حياة جاك تومرسيه (١٨٨٨)

ظهرت في مذكرات مقدمة من علماء مختلفين لدى أكاديمية السجلات والآلات

جديدة المسند الثاني، الجزء ٦

تماماً بأن الخيال في نهاية العصر الوسيط كان يتقص كثيراً أهوة وكذلك
عمر في إدارة الدول الأوروبية الكبيرة وفي بدايات تكوين الدولة، أي
بصورة إجمالية في القرون الحادي عشر والثاني عشر والثالث عشر، برهن
الأمراء ومستشاروهم، عن مهارة كبيرة بإنشاء مؤسسات وتعيينات حكومية
مكثرة والذين قاموا بتشغيل هذه المؤسسات (حتى القرن الثالث كانوا
جميعاً من أهوة على الأخص) قد أظهروا مهارة عاتقة لتوسيع كفاءه
للدولة وتحسين إجراءاتها، وهذا ما انصرفوا إليه ولكن ظهر أن
حكومات، في القرن الرابع عشر، باستثناء بعض الخواص الدول
الإيطالية، تردت معوراً من لاضطلاح بمسؤوليات جديدة، أو من إنشاء
أجهزة جديدة للإدارة، وكانت الدوائر الدائمة بوحيدة، واسطة تماماً
هي الدوائر السياسية والإدارية عينها، والمحكم، وكانت مدته مدرة
مالية الأمير، وكان الإداريون المعروفون الوحيدون هم الذين كانت
سهم مائة المعدلة ولحفظ (الأشياء)، ويمكن أن يضيف إلى
هذه الجماعه عدداً صغيراً جداً من الإداريين المحليين، ولكن كثيراً ما
يكون من الصعب جداً تحديد الفارق بين أهوي المستر، الذي يكون
هجماته الرئيسي هو مصلحة ناحيته أو مدينته، والمحرف للبلد، الذي
يسل إلى الأمام حتى يحكمه مدينة، بهيئة كسب حتى حدود
بها دائرة إدارية أو إدارياً محترفاً، يعني بدنياً أن العديد من الهيئات
الدولة حديث لم تكن موجودة بعد، وانها حتى لو وجدت، فإن عملها
بقي غير مكتمل إلى حد كبير. وما من أحد يتصور أن دولة من عصر
لوسيط قد فكرت في الاهتمام بمسائل الصحة والتربية ولكن يبدو
معمولاً أنه في عهد من عدم الاستعداد الاقتصادي، وعدم الأمن السياسي
وخطر الدائمة تقريبا، قد جرى السعي لإنشاء أجهزة مخصصة،
مكف بتخطيط لاقتصاد، وبالكفاح ضد الجريمة والعرق، وتنظيم
القوات المسلحة، وبوجيه بعلاقات بين الدول. ومع ذلك، فيما من حيث
من هذا النوع قد رأيت الثور، باستثناء إيطاليا، وأيضاً بصورة أولية.

إن فقدان الحب، وتعايد طوبى من الحكم الذاتي المحلي يمكن أن

تعتبر بعض حالات سقم هذه. وقد مر رسم طويل قبل أن يكون للدولة وسائل لاستخدام قوات كفه من الشرطة والأسطول. كانت هناك تستخدم رجال العسس (الحراس)، وكان لدى انكوبيتات والآداب بحرية رقابة^{١٥١}. (حسب بعض المؤرخين)، وهم قصة من برحال الذين كانوا يخدمون في بوف قصة في سلبهم مر أو سر، وإعطاء مهمات عسكرية صغيرة

وكانت نشاطات الاقتصادية بحرية تكملها تقرب في سلبهم سببها، لمحييه، ملاكي لأراضي في انكوبيتات، وسببها سلبهم ومعني طوائف الحرف في مدن وقد حرب بعض لمحاولات عبر البازعة لتنظيم التجارة الخارجية بقوة اكتساب موائد مياحة أو قصاده وكان هذا يعود عامة إلى حصر بصدير مصادر لمحييه. وسببها المعدية، الحديد، والأسلحة في عام دور معادية^{١٥٢} وكانت حكومة الإنجليزية أكثر حدة وسراعه بعد كان الصوف لأحميري مصوناً ضد في بفاة، وكانت بحرية بحري أرباحاً واسعة من حقوق بصدير هذه سلعة. وكانت تسطير بعض ب سببها أعداء^{١٥٣}، أو تكفي، حلفاءها، يحظرها بصدير الصوف في تحمة السلبهم معادية أو عامة لأن تصح كدث^{١٥٤} وأخيراً، مقدمة حقوق ملائمة

(٧٣) لقد بدأت فرنسا تعرض هذا النوع من الخطر حوي نهاية القرن الثالث عشر والقرون والفرايب، ١١، ١٣٥٣، ١، ١٣٦١، ١٣٥١، ١٢٢، ٥٠٥. لقد استخدم الأسطول الخطر كسلاح القصاصي في عهد هري الثغر. وقد قام بذلك جان كمن بصير الأسلحة ولأجل تفاصيل أوسع راجع مقال

«Notes on the Origin of Export Taxes» *Studia Graeca* ٨٨ (١٩٧٢) pp ٣٥٩

422

N. S. B. *Early English customs system* (Cambridge Massachusetts, 1918) p 63

راجع أيضاً ج. دي شتورل *J. de Sturle* العلاقات السببية والمبادلات التجارية

بها، دوفية برايت والجنرة (باريس ١٩٣٦) من ص ١٢١ - ١٢٢، و Cam.

bridge *Economic History of Europe* تحت إشراف السلفه م. بوسان، و =

لصنع مصوغ أكبر من الصوف الخام. شجعت بحسبه نحو صناعة صوف (جوخ) وطنية^(٧٥). ومثل آخر يتدخل لدعوة لصنع لاصح الوطني تعطياً لهذه امداد انكسبي la castle، حيث مبحث حقوق رعي واسعة جداً لمربي المواشي لأجل تشجيع انتاج الصم^(٧٦)

ومع ذلك فإن جميع هذه محاولات بوسط وسيطيم التجارة خارجيه كان لها أثر صغير جداً على ائبي لادارية وحتى في بحسبه، حيث كان للرسوم الحركيه اهميه أكبر مما في ائبدان لآخري، لم تكن دائرة حمارك لافعاله ولا مكررة. وفي البديات، كثيراً ما كانت هذه للاثرة تؤجر لأصحاب مصارف اسجير أو اجاس^(٧٧). وفي هذه ائباله كان مأمورو الحمارك بصوره عامه بحاراً بمرائي البحريه وهؤلاء لأشخاص ظلوا في لخدمة، حتى بعد رواه بمارسه ائبي تقوم في تاجر دائره الحمارك مقابل صمديه هي قرص مصري^(٧٨) وبصوره مائمه، اسهل لأمر بالحكومة الانجليزية بسلیم لآخري إلى بقاءه وسيطه من النحر (شركه بظه كيه) لكي نأكد من أن لصادرات

= ريخ، و ا جيلر (كلمبرج ١٩٦٣) ٣، من ص ٣١٢ - ٣١٦ و G Unwin «Finance and trade under Edward I» (Manchester 1918)

(٧٥) M. M. Kossak The Fourteenth Century (Oxford 1960) pp. 363-364

Jacob The Fourteenth Century (Oxford 1961) pp. 349-350 E. E. Power et

M. M. Postan, Studies in English trade in the Fifteenth Century London 1931

E. Power The Wool Trade in English Medieval History (Oxford 1941), pp. 101-103.

(٧٦) Cambridge Economic History طبعه الثاني (Cambridge 1961) جزء الأول

١٣٢ ١٣٣ ١٣٨ ١٣٩

(٧٧) R. I. Baker «The English Customs Service 1307-1343», Transactions of the American Philosophical Society n° ١١ ١٢ partie ١ ١٩٦١ en particulier, pp. 10-14, 23-27

(٧٨) The English Government a Work 1327-1336, sous la direction de W. A.

Morris et J. R. Strayer Cambridge Massachusetts 1941 II pp. 27-31

ainsi que le chapitre de Mabel H. Miles sur les Collecteurs de droits,

Baker, English Customs Service pp. 43-49

بذهب ثام نحو لأسواق للأدوية وحدها^(٧٩)، ولم تكن أية دائرة من حكومتها المركزية مكلفه بحرسه الصادرات ولا بجمع رسومها. وفي بداية القرن الرابع عشر، كان لنظام الفرنسي أكثر تركيزاً على الألبان بطريقاً وكان هناك ثلاثة نظام مراقبين (في ما بعد كان نظام واحد) للصادرات، يمكن موظفي دثرهم كانوا عم كاهن بدمه، وكان مشطهم، وهو بار شايون، كثيراً ما يعدو بارس^(٨٠) بعد طل وسيد لمزقه ولعارة، سمر في مرفئة عميات سصدبر ودفع رسومه عن مرفقة عرفة انحصية يمكن وظفته لم تكن لها همة كيرة فكان يعزبه مواضع، ولم سائر بها بة اقتصاد اسد^(٨١)

وبدي بعض أكثر هو لنظام بدي تطورت فيه لأجهزته لكنته بالسفاح ولشؤون، فخارجه بق كاس حرب النشاط الرئيسي لحكومات القرن الرابع عشر وذلك بسفح أحداث مع لاعداء وحمقاء بحمين، وكان سوفف عند هديسات معدة عند بالمصاحبات وكنت بنهي بمعاهدات نظلت مدامات شهيديه طويته، لكنها كسب تنظف بضا، بعد عند الاتقي، جماعات بفسر سود بذا معاهدات ومع ذلك لم تشهد بذا صهور وروء بحريه أو لشؤون اخارجيه، وهي مؤسست كان يدعوا إليها بشاط الحربي لعدة أحيال

وبالاسه ليعرن الثالث عشر بهم سهوله أنه لم يكن فظ بشؤون العسكرية مكتب خاص. فمبل عام ١٢١٥ حتى ١٢٩٠، لم تخص أية دولة من بدولة الكيرة حرماً مهمه وكان هجمات لاسحيره في

(٧٩) E. Power, Wool Trade pp. 86 - 103.

(٨٠) J. R. Surayer «Pierre de Chauvin and the Origins of the French Customs Service» *Revue de l'histoire de l'économie* (Paris) 1964, I, 354-359.

(٨١) Rev. Le domaine du roi, pp. 54 - 55 Cambridge Economic History III.

(٨٢) R. Ducloux *Institutions de la France au XVI^e siècle* Paris 1948, II, 516.

فرسا تصدقون صعوبة؛ لقد فتح شارل دأنجور Charles d'Anjou صقلية بمحركة واحدة وقد اقتصر الهجوم الفرنسي عام ١٢٨٥ في أراغون عن معركة صقلية قصيرة وبعيدة جداً وبالرغم من هزيمتها، فإن حرب العيسى Les guerres العيسى وحبسى Lechians صلت بحدوده وجرت المعارك بصورة أساسية بين الخوادم - الدول الإيطالية المتخاصمة والأمراء لألمانيا وساحلهم وصوب ما تحت أعينهم لهذا عبد مسمى مباحية كهذا لم تكن فيه حاجة إلى جيش نظري ولا إلى حرب للحرية وكان باستطاعة الدول الجديدة أن تكبر من جهودها للمؤسسات الداخلية

وبالعكس، فإن هذا الوجه يسمى للقرن الثالث عشر قد شجع تطور دبلوماسية لم يدرى من يدرى منذ حرب ساراجين التي كانت ناشئة بينه وبين إنجلترا وأراغون، وذلك بمعاهدات أعدت بعناية، يوجد بين هذه المعاهدات مفاوضات إحصائية لا يصبح غلط طبع غامضة^(٨٧). لقد كان الباب وأباطرة ألمانيا يدرسان مرسلات شيطنة مع ملكي فرنسا وإنجلترا ومع أمراء آخرين أقل أهمية، بعناية صمان دعمهم أو حيادهم^(٨٨) الخصوم^(٨٩) إن كان لا يطالبه بالامانة لا بالحرية بل بالسرعة في ذلك من بابونه من هابسبورغ^(٩٠) hohensaufen كنو يعاوضون بلا نهاية بعضهم البعض من مكاسب والأفضليات بأقل مودة وفي نهاية المطاف إلى ملك وملك وبحسره سعيان يسحب مع الأمر الألماني^(٩١) هذا النشاط

(٨٧) G. P. Cotton English Diplomatic Administration, 259-1339, 2^e édition (Oxford ١٩٦١), pp. 4-14, Histoire générale du Languedoc, VIII, preuves, col. 1519 X col. 24.

(٨٨) F. Graessle Die Politik in der letzten Epoche Kaiser Friedrichs II.

(٨٩) F. Graessle Die Politik in der letzten Epoche Kaiser Friedrichs II. (Leipzig 1908). II. Wien, Österreichische Akademie der Wissenschaften, Nationalen Königreich (München et Berlin 1913), pp. 58-65.

(٩٠) F. Kern Die Vorgänge der französischen Ausdehnungspolitik (Tübingen 1910), pp. 71-80; B. Lyon From Feud to Indenture (Cambridge, Mass. 1957), pp. 161-180.

الديبلوماسية الشديدة كان يمتد ليشمل اليونان والامبراطورية العثمانية وذلك دون تحديث عن المعاهدات الحجازية. وبمعااهدة حصل فريدريك الثاني عن القدس^(٨٥) وبمعااهدة لفحص القدس لويس من صبيته في مصر^(٨٦) إن الهجوم الفاشل ضد مدينة تونس في عام ١٢٧٠ انتهى بمعاهدة ملاثية جدا (شارب الأول ملك صقلية^(٨٧)) وهذا سبب به قد اصطفى بصورة مكررة لديبلوماسية ميشال باليولوغ Michel Paleologue في جهود بي دم به مهاجمة الامبراطورية لبريطانية لسمه^(٨٨) وبن امه لثة ودهشه بسمه بي كان امراء القرن الثالث عشر الأوروبيون يصعبون في الديبلوماسية كانت لكفه بي وجب به ب يرد بها على ظهور معون امعاء في سبب لأوصاف وسمعاء ما أسس الباناميت فرنسا سقراء إلى جانب وصور الزمن اسقي من لقرن جرى تجديد المحاولات لتجديد بين المسيحيين والمحمول ضد المسلمين. وهذه الجهود ذهت عكس، لكنها، حسب قول مؤرخ بارز، كان يمكن أن سجح لو كان الأمراء الأوروبيون أكثر اعتلاعا على الشرق، ولو أظهروا واقعة سياسية أكثر^(٨٩).

وباختصار، فإن نهاية القرن الثالث عشر كانت فترة نشاط ديني دبلوماسي شديد محض أوروبا الغربية ومع ذلك كان هناك اختلافات

(٨٥) T. C. Van Cleave - The crusade of Frederick II - *Journal of the Crusades* & the papacy, vol. 1, pp. 1-15.

(٨٦) Jourville تاريخ القديس لويس، قام سنو ناتالي في راي (باريس ١٨٧١) من ص ١٨٦ - ٢٠١.

(٨٧) تاريخ كبر الاساقفة في مجموعة مختارات من مؤرخي بلاد الفول وفرنسا، XXXIII، ٧٩ - ٨٠، انظر ايضا سمعة و سبرعبد.

Ludwiga des Heiligen Kreuzzug nach Tunis (Berlin, 1890), pp. 264-27.

(٨٨) C. Chapman - ميشال باليولوغ، (باريس ١٩٢٦).

(٨٩) R. Grousset تاريخ الحروب الصليبية، ٤، (باريس ١٩١٨) من ص ٥١٨ - ٥٢٣.

الديبلوماسية لم تمنع إنشاء دوائر متفرقة للشؤون الخارجية. وهذا مفهوم لدى الشؤون الخارجية لم يكن يمكن أن يوجد له في أوروبا وعية بـ خيط من دول ذات سيادة، كانت سيدها، في حالات كثيرة، مارات غير مؤكدة فكان ملك فرنسا، مثلاً، يستطيع أن يكتب في نفس اليوم، في كوت د'يفوار، مذممة صريح له، دون جدال، لكنه مشاع وعمر طائع وفي كوت الموكسبورغ، سي كان مير أمر طروب كـ صاحب قطاعه (و معاش سوي) من مثل فرنسا، وإن ملك صقية الذي كان يدير دولة ذات سيادة، لكنه يتسبب أيضاً إلى البيت الملكي الفرنسي. وكان من الصعب في مثل هذه لشروط إقامة أخرى من شؤون الخارجية، لشؤون الداخلية وكان يبدو أن النفس يدعو إلى معاهدة سوي غير بكل هذه مراسلات إلى لشارة (كم موضعى لقصير) وإن أسماء سر، وأ مطلب منهم إصلا: سجل جميع الأعمال وقرارات المهمة، دون محاولة تكرس كتاب خاص للمراسلة الدبلوماسية.

ويمكن القول بالإجمال أنه قد تمكن دثرو ديبلوماسيه موجوده عند
نهاية لقرن لثالث عشر، فيها منتظر حتى لقرن السادس عشر أو
سابع عشر قبل أن تنشأ وهذا ما يلاحظه بالنسبة للحروب
ولديبلوماسية. إن إدارة اسائل العسكريه، وإعداد وحفظ الوثائق
لديبلوماسية، قد حلت في أيدي أصناف السر القديمة والد، ثم السيد،
وذلك طبعاً مع جانب من التخصص عند كل الخزنه الحربيون يأتون
من دائرة المالية ويعملون فيها، وكان يجري تكليف هؤلاء الرجال
بالإشراف على الملفات العسكريه، وبصوره خاصه رونت جود، وكان
يساعدون في مهمتهم موظفون عديدون^{١٩} ومع طول الحروب بالنسبة

[illegible]

بصورت السابعة، صبح مركز الخارن بحربي دائي تقريبا ولكن لم يكن هي وراثة بحربه سي كان يديرها هذا خارن (أو هؤلاء خربة، ذلك لانهم كثير ما ٥٥٠ نسبي و ثلاثة، من لم يكن مكلف بجميع البعثات العسكرية، وكان كثير من القادة والسرايا يتعاملون بدون وسيط مع البعث والمجنس، وكان هناك بدفعان هم أحدهم بصورة مباشرة^(٩١) بعد كان دور الخارن بحربي صغير في ميدان التحيد ومعدود في ما يخص عبادة البعثات، لكنها من كان يت فيها البعث ومعدود، بساعدهم حمرلاب صليبيون ومعدود وفي من السلام، كان عدد رجال الدين عندهم معالجة لشؤون العسكرية بحفض سرعة ولم يكن هناك جيش نظامي، باستثناء عدد صغير من الجنود نسبي الأجر والدين يسكنون حاميات للحصون وحين كان البعث يكلف عن دفع رواتبها، كانت السرايا تنحرق أو تشكل قوافل مسيحة صغيرة خطيرة خاصة تحت أوامر القائد الذي يجدها. وهذه السرايا الحرة كانت تملك من أية رفاة حكومية، ويسمى ذلك بلعاب بالهت والندم.

وكانت الدبلوماسية أيضا موضوعا لتحفض معين وحين كان بطول خلاف دبلوماسي معين، كان من الطبيعي مكلف بوقت سبعة لمساءة ومفتح سجل لها وكما بين البروفيسور كوتسو Cutino، فقد كان هناك خلال المارعة التطوية التي تحدث فيها فرنسا وبحتره في حدود قصة دوقه أكتين Duché d'Aquitaine، أمين سر البعث بحكمه، مكلف بما يسمى اليوم دائرة متخصصة، وهذا يعني رجلاً يقوم بحفظ جميع الوثائق الخاصة بالمسألة منذ بدايتها^(٩٢) وفي تصرف الأحمر للسلسلة، كان فريق للمفاوضين بمحفظ في كثير من الأحيان نفس الخبر خلال أعوم لكن حاربا حرسا لا يكفي لشكيل ودائرة دفاع، كي أن

(٩١) ف. لوت F. Lot والفن العسكري وحيوش المصير الوسيطه (بريس ١٩٤٦) ١٩٤

M. B. Powicke «Lancastrian captain» in Sandhu et al ١٩٩٠ - ١٩٩١

Powicke, Essays pp 371 - 382

Cutino English Diplomatic Administration, 2^e édition pp 31 - 6

(٩٢)

بعض الأشخاص في مدته أكثر وفي ذات الدولة وغيرها ،
يكونون يشكون في حق سميت في الدولة الخاصة وذلك هؤلاء
الذين يسيطرون على الدولة ، وبصورة عامة ، يمكنهم أن يكونوا كل
الذين يشاهدوا في الدولة ، وقد ظل لهم حدود
وكان يسمون عديمات ذلهم ، وكان عليهم أن يخصصوا عن فصل
ساحلهم ، ولم يكونوا يؤمنون في حقه لأحق في سياسة
الخارجية مثل السياسة العسكرية ، كانت يعود كلها إلى الملك وعمله

ونظر لعياب التخصص خلال القرون السابقة فإن هذا المذهب
بدأ طبعاً في حق سياسي لهم ، ومع نموهم في مجال
يكون يبدوا قد طرأوا حرباً ، وبصورة تصديها من جهة
من أن يعهد بها إلى الدولة ، والأساسية ، والأمراء ، الذين
لمحتد الملكي ، وكان الملكة ، الذين كانوا في أغلب الدول
يسيطرون على المجلس الملكي ، كانوا يعتقدون أن هذين المبدعين
الحرب (وغيره) يعود إلى مسؤوليتهم ، وكانهم الخاص
وكان لا عني عنهم على أسس لعبت لديمقراطية ، وفي حكم مناطق
الحدود وفيهذه الجيوش ، لكن هؤلاء الرجال كانوا ليسوا الخلفاء هم
بالصحة ، في ذلك ، الذين يرفضون ذلك ، ويعود ذلك إلى
يريدون أن يعمدوا هذه المسألة مع ذلك ، ولا يعمدوا من جميع
الأحداث الطامية للمجاسنة وللمحاصر الرسمية ، لقد أعادت
منها هم لا يسيطر على إدارة طوائف قرون ، وعن الأحص في
مدى الحرب ، وبصورة عامة ، وكان يمكنهم من رؤية هذه المروغ
الحكومة بصرح من حيث ومها ، وبصورة مفصلة حرب عاد أسعروا
وقد صوبت بظلم ، وأثر مخصصه وقبالة بحرية الدول الخاصة

وكان الملوك والأمراء ، كما سبق لنا لنقول ، يشاركون في هذا
الرأي المسبق وكانوا يريدون أن يقدم الصراة تقريرهم لهم هم
عندهم ، في ذلك والأمراء ، الذين هم أمراء ملوك
والأمراء يريدون أن يقوموا شخصي الكيوت ولعمليات عسكرية

مصطفة، وكان لسفراء بروسيا في بعثات خاصة ويعودون عند مجر مهمتهم، أو تردها، ولم يكن هناك وزارة للشؤون الخارجية

وفي الختام يحكى القول أنه إذا كان عهد الإداريين المحترمين، حوالي عام، قد أورد في لدول الأوروبية بالنسبة لعام ١٩٠٠، فإن لم نر حديثه، أو على الأقل لا نط الحديده من حوز، طلب قبية العهد. فقد اشك البيروقراطيون إجراء اب أكثر صياغة وأكثر محصص، لكنهم م يكن لديهم معلومات فصل منها لدى أصلهم، في القرن لثالث عشر، ولم يكونوا يمارسون تأثيراً أكبر على مستوى اقرار إن مسؤولين السياسيين الحقيقيين، كسر المجلس، كانوا جهله وأدنيين. رسمي الأعمال. لقد كانت حوة واسعة جداً تفصل ما بين بيروقراطيين والسياسيين

يمكن الاعتماد بأن الدول الأوروبية قد تعملت قليلاً بين ١٢٠٠ و ١٤٥٠، وأنها ربي كانت أقل عماليه كالدوات السياسية في عام ١٤٥٠ م كانت في عام ١٢٠٠، لكن هذه مظاهر مضملة. وبإحدى هذه الدول قد ستمرت، ولم يكن ذلك مآثره صغيرة، لكنه قد مضطرب كما كانت الحال عند نهاية العصر الوسيط، ثم إن هذه الدول قد حافظت على هذه الأساليب، حتى ولو كانت هذه لم تكن بتوسيع وبحسينات التي كان يمكن لأمنها وذلك، بعد أوصحح لأزمات ابتكره، بصورة بدية، وواحي صعه نظم تلك الدول، وحرمانها بوصوح لم يكن يمكن أن يموت أقلية من السياسيين الواهين ويحتصد، فقد كرت الدول لأوروييه في الس والحكمه، وهما مرتان تحتان لكل جهاز سياسي

وبالنائي، فإن التحول المباحث لمجور السياسي في نهاية القرن الخامس عشر هو قابل للتفسير بعكس ما كان معتقداً. وعمل هذا تفسير ممكن يكفي صرف نظر عن لورنس، وعماد فوره هنو، يمكن لاستمداده حلاى من حروس نعره ساس ومن لوحه الماليه ابيحه، ملاحظ على الموضوع السياسي والاقتصادي بعد ١٤٥٠ وكانت هناك عوام أخرى من الانحطاط وأعمال العنف، ولكن مع مرور الزمن سؤلف بطلاق واسع لاقتصاد الأورويي، ويحفظ بوتر الحروب وكانت جميع بلدان ما وراء الألبه تمرب سمنع باردهار سبي حوي بريح لأحد من بقرى الخامس عشر وقد بطنان الحروب لأهية مع

هريه شارل دي بورغوي في فرنسا ومعهود قرديانا واير سلا في
 لعرش في اسبانيا وانتصار ال تودور في انجلترا وبعد انتهاء حرب
 ديه عام في ١٤٥٣. فقدت المازعاب اندويه شدتها لرمي معين
 وطوال أكثر من قرن، اجتبت انجلترا أي مراع جدي. وقد تحصنت
 فرنسا واسبانيا في موضوع إيطالي، لكنهما لم تحوص أعمال قتال جميعه
 إلا بعد عام ١٥٠٠. وبالتالي، فإن الميونك المده لم ينفقوا إلى الوقت
 ولا إلى المال ولا إلى لعدده لتكريس جهودهم لتقوية حكوماتهم
 وكانوا يهتمون أيضاً بدعم أكثرية واسعة من رعاياهم. إن كون
 طعاب عدو، و كانت أن تعرف الأمن وأن يحكم (بهم) التاء وفتح
 نكاف) بصورة حده، هو شيء لا يدهش: فهذه لرغبات جرى التعبير
 عنها باسم وقد جيت باسم كديت، وفي القرنين الرابع عشر
 والخامس عشر، ورت حده هذه لرغبات إلى شعاعات بدور أمراء
 وأتاحت تديتها الحرة في القرن السادس عشر للحكومات أن تستع
 باستفر أكثر قليلاً، لكن الحكومات كانت مهددة أكثر، لا من تمردات
 الملاحين والمخرفيين، بل من رفض الطبقات المنكبة، وقد حدثت
 عبر الحففيه في موقف البرجانب، وحين سلا، بيه، وحين
 لاقلية الدية الحاكمة في لندن وقد ظلت هذه الخصاعات هانحة
 ومضطربة، وحريضة على اماراتها وحيدة تجاه الحكومة المركزية. وكان
 بعضها بعض ذلك، إلى حدود تصبح بدلاً من لاجل عام
 المبررات التي كان يشجعها. ولكن الآن أصبح قلب أصحاب
 الامتيازات مبعدين شعاع، مع حكمة، وهو سعة تلك الحماة
 بعط القرن السابق عنها مثلاً، إلا في حالات نادرة، إن تطور تقيد
 ايلاط الاحتمالية، والمصححة للملكية لم تكن إلا لترجم علاقات
 حده عن الاحرام لترايد المحيط بالحكم وبسطة كديت إن غلب
 كديت قد سبق من بعيد نظريات الحق الاهي، كما أن الاعتراف بالسلطة
 صفية لمحصورة بالملك جاء قبل أحيان من صيغته بومان Bogin
 سده في اسبانيا la se veranete، وفي نافع فان الحق الرهي
 والسيادة كما صيغتين حقيقيتين أو لاهوتيتين، مهدان إلى تقرير أو إلى

يتم بعد ذلك أولاً في رسم مدونه وقت ب الذهب، بعد علامته،
قد عررا مواضع موجودة فعلاً إزاء انعدام الملكي، لكن الموقف سبق
الذهب

ومن الصعب تعيين أسباب لتفسير ملوك الدكن. وكان على
بعضهم، وبصورة خاصة صغار الملوك، أن يعانون بظفر الذي كان
يعانيه الفقراء من عمليات العنف الداحية، وهم، مثل الفقراء، كانوا
يرغبون في السلام وفي الأمن. وقد أدرك بعضهم أنهم سوف يستطيعون
بصورة أكثر من السحب الاقتصادي الذي بدأ، بدعمهم من كبار
الحكومة. وربما كان بعضهم قد استسلم لتأثير إخماد أغلب الانتماءات
في أواخر القرن الخامس عشر. وفي حاشية المضاف، ومنها كانت توقعها،
هذه الطبقات الملكية قد أعطت مؤازرة بدلاً من المفارعة، بحكم ما تب
خلال فترة الخمسة نهاية القرن الخامس عشر وبداية القرن السادس
عشر، وبما نظر لهذا لتفسير للموقف، فإن إصلاحات صغيره تخص رأس
الدولة، كان يمكن أن تكون لها على جسم الدولة تأثيرات ذات أهمية
غير متناسبة

وهذا يعبر أن المؤرخين يجدون قليلاً جداً من لأشياء الجديدة
فيما يسمى بالأنظمة الملكية الجديدة. فما من حاجة مطلقاً لإنشاء
مؤسسات جديدة إذا كان يمكن تحسين عمل المؤسسات «بعضية»، كي أنه
ما من حاجة أبداً للعودة إلى القوة حتى كان أغلب الزعماء معدين
ببطاعه بصورة تلقائية. وقد أكد بعض المؤرخين عن ظهور حيوش
دائمة، لكن هذه لعبت دوراً أهم في خلاص منه في الدخول^(٩٤). ولم
يكن لايجتره مثل هذا الجيش، وكان جيش فرسان الصليبيين،
متمركراً على الأحص على الحشود. وكان جيش أسبانيا يحلم بصورة
أساسية في إيطاليا وفي الامبراطورية، وفي هوندي. ويسبب مهاراب

(٩٤) راجع ملاحظات ج. روجل منور Ruggel Major، في جيش الرسمي في كتابه
• Representation of Institutions in Renaissance and Modern Italy

لاداره، ولا القوة العسكرية هي التي تفهم نجاح الدولة في العمل
الاجتماعي عشر لصد كانت ولائحة الملكية الجديدة، تنصب على
لاحسن استخدام دكي للموارد المتوفرة وسحب مشدد كذا من ملك
ورعاياهم

لقد رأينا أن إحدى نقاط الضعف الأساسية للدولة في نهاية
عصر بوسيط كانت تأتي من تضاد بين المصالح السياسية وعنده
لأدوين لمختبرين من السياسيين، السببي الاطلاع، كذا سانس
ومنتخبين في قراراتهم وفق أهوائهم وإك الاداريين، الذين كان بعضهم
خيار المعلومات حول بعض مسائل الامانة، كذا عدوى أنهم
سجده تشدد الروتين لاداري وم يكونو قد بين دلي على فرض
سببهم على الرؤساء المنتخبين وبصورة عذلة جدا، حذر ملوك نهاية
يقول الخامس عشر إصلاح جماعه لسياسيين ومن بيروقراطية
وكذا نكبتهم دوية من المصالح والسياسيين، في حين كان يلزمهم
الاف من المواطنين وكذا قروا لسياسة عامة يقع يقع ثبات في
عام، في حين أن المعززة لعادية، من شوع العصائين، والابلي
والادري، كانت تفيض الألوفا.

ومن جهة أخرى، كانت القربى السياسية تجدد في المجلس،
أهو هيئة غير محددة جدا، ونسبي فهو سهل تغيير وكان يدي ملك
خيرية العامة في تعين أعضاء المجلس، وتحديد وظائفهم، وكان يكفي
لغزو عن أشخاص أكفاء، ووضعهم قيد عمل، وبركهم في وظائفهم
رمياً كذا لأن يسمح لهم كساب محارف وانهمزب انهمزب به وكان
مستطاعه مجلس تمام أن يحفظ مظهره التمثيلي، وبصورة حاصه أثناء
الاجتماعات الرسمية وكان يمكن تمام أن يصمم مرة الاسره المانكة،
والاساقفة، وسلا، وكبار موظفي الدولة، ولكن دخل المجلس
رسمي كان يوجد مجلس عملي (أو عنه مجلس تنفيذية، ذلك لأن
لهجات كانت أحياناً بورع بين حامين أو عدة جماعات كان أعضاء
مختبرين، أكثر فأكثر، وكان يوجد قسم كبير منهم من الميراث الدنيا

لإعطائهم ذات لامتيازات لأرسم صبه الصعبة، وموصفي حكومة وكانت حقة البلاء العاية مستعد من الاشتراك، لأن الانساب إلى مجلس سبدي كان استخداماً بوقت كامل، ولأمد طويل في كثير من الأحيان. وكان باستطاعته مشارع حرب حقاً أن يبقى في صلعه علوك معدون تحتف وجهات نظرم كلياً وفي فرنسا، خدم فنوريون روبرتيه شارن لثامن، ولويس الثاني عشرة وفرنسوا الأول^(٩٥)، وفي محبوه به وبنيام ناخيب ميريه نعمته في عهد هدي الثمر، وشعل وظائف مهمة في عهد أدوارد سادس وهاري تودور، وقد استشارته بنكة الأرباب في ماسبات مهمه^(٩٦)، وقد كان ولاشك أكثر صموة الاحتياط بشقة أمير واحد، خلال أعوام هديقة، لكن تاريخ آل سيسر انما^(٩٧) في عهد الملكة به سب س أن ديث م بكر مسحية وحتى مستشارون معروفين بس كاي يسقطون في حالة وس حصوه بعد خدمات قصيرة صياء، كثيراً ما أصبح هم الوقت لتترك أنرم على سياسة

إن أعضاء المجلس الذين لم يكونوا يشتركون به بوقتهم الكامل، ومنهم من أهوا كاي مقبول كاي أكثر شطراً أكثر من معدوم وكان يستعد، عند الدوم سعارف سحصىه بعض الخراء الدريس، لكن دورهم كان دور المشارين، وليس دور المسؤولين السياسيين، وقد ظلت القرارات السياسية من اختصاص الملك وجماعة صغيرة من استشارين استحقين، وبادراً ما كان عددهم يريد عن اثني عشر، أو عن ثلاثة أو أربعة في أكثر الأحيان

نقد كان لطابع المجلس الخالص المزايد الاحتراف أكثر فأكثر نتيجةان مهمتان الأولى بديية لقد كان للمسؤولين السياسيين

(٩٥) ج روبرتيه دال روبرتيه في القرن السادس عشره (باريس ١٨٨٨)

(٩٦) كان بدييت لمين سر الدولة في عام ١٥٤٣، ومراقياً لنظار العسكريين في البيت الثالث عام ١٥٤٧، ووبرياً للعلية ل عام ١٥٥٥، وأمين سر للمجلس، ثم عضواً بالداً لمجلس في عهد أهوار وموي

تسهيلات أكثر للوصول إلى المعلومات، وأصبحوا بضرورة أن يبرهنوا
مماراتهم بعناية أكثر. والنتيجة لذية نتج بصورة طبيعية عن
استدوات ثقيفة لي تدر يصنعون بها، وقد أصبحوا لأن حصرو
أنفسهم بموظفين من أبناء نسر والمحيرين والمقلدين. إذن فإن بيروقراطية
جديدة بدأت في التكون حول أعضاء المجلس التشريعية وهي
بيروقراطية أكثر صناعية لأادب الملك رائدة مرمية في الحداثة من
بيروقراطية القديمة ذات الروح بطوعية خفية على *corps d'Etat* الموروثة
عن العصر الوسيط.

وأفضل مثال لهذا التطور ينتهي به في تطور وظيفة أمين سر
بدون ^{١٧} ر أم، سر، اندين كنو عنه ثلث أو ثلاثة، بكثير ما
كانوا الأكثر قوة، في المجلس الخاص، وهم كانوا أمناء سر شخصيين

(٩٧) في عهد لاجير داجع ج، أوبوي - رويس

J. C. May Bullisen: *The King's Secretary and the Signet Office in the
Fifteenth Century* (Cambridge 1949)

F. M. G. Evans: *The Principal Secretary of State 1558-1688* (Manchester
1961)

وكذلك مراسلات كويسيس ريد

C. Rees: *Mr Secretary* (New York 1955)
Mr Secretary: *Wilmington*

في ثلاثة أجزاء (كامبريدج، مارس ١٩٢٥) وعدد المؤلف الأخير يقدم لنا (الجزء ١،
من ص ١٦٣ - ١٤٣) وصفاً مفصلاً لهذا الوظيف أمور السر وفي عهد فرنسا
في دراسة توميه دو لوك Fauvelot du Toc القديمة بتاريخ أمناء سر الدولة
(مارس ١٦٦٨) تحفظ بأهميتها. راجع أيضاً هـ دي لوساي *de Lucey* الذي
أصبح السلطة الوزارية في فرنسا أمناء سر الدولة منذ إنشاء وظائفهم حتى موت
لويس الخامس عشر (مارس ١٨٨٩) راجع أيضاً د م سونزلام

The French Secretaries of State in the age of Catherine de Medici (London
1962)

ولأجل دراسة السير انهبي الاعرابه راجع جـ. مونييه J. Monnier فيلوا أمين سر
بنولة ديور شارل التاسع وهري الثالث وهري الرابع (مارس ١٨٨٨) وراجع
أيضاً الكتاب المذكور في الحاشية ٩٥

وتجاه جهود دبلوماسية خارجية كانت تستخدم باسم نفسه وهب أيضاً، كان الاهتمام الأساسي هو الحصول على معلومات جديدة^(٩٨) وقد أُنشئت سفارات دائمة. وجرى تجديد عملاء سريين وجواسيس، وجرى استقطاب التجار والمغامرين الخسفي لأعمالهم وقد بدأ كل الجهود لاقائه علاقات شخصية مع حركات مستقلة ومطلعين وربما كان نجاح هذه التدبير أقل في الشؤون الخارجية على الصعيد الداخلي بعد فشل محاولات كثيرة رجال كان ينظر إليهم قبل كثر، ومقبل من حكومات مستقلة خشي بعضها من ذلك فطه حي كن يشرها أحياناً لعاهه الأجانب، ولكن بالأجمال، سواء من ناحية نوعية الإعلام أو نوعية القرارات لتتخذ على أساس هذا الإعلام، كانت متقدمة بصورة ملحوظة خلال القرن السادس عشر.

إن جميع هذه الجهود بغية الحصول على إعلام مضبوط وسريع كانت تسكن صهور نموذج جديد للمسؤول السياسي ولكن يجب أن لا نسي أن بين هذه الجهود كان غير كامل وأن ابوسائن مقدمه من الحكومه كانت بطل غير كافية وكان يسي أسماء السري موظفون قليلو لعدد مقصوره منخوطة وموحد محدوده من أعضاء المجلس الآخرين من مساعديه التي كانوا يتقربوا ذلك أصغر بعد ويظهر لأن مساعده كاتب سر حياً في حربه مع الإعلام، كان يطعنون يتحاور إلى وسائلهم خاصة، الاجتماعية ودينية، لكسب هذا الإعلام ويظهر لأن بعضي لأجل مجلس كان يمكنه أن يجمع السلطة ولكنه، لسوء حبه، قسم بعض بعض فيان اعمون في معرفة مستشارين أعضاء مجلس لقاء حر رهيد أو معدوم وكانت الحكومات، لذلك، تحقق بدت توفيقاً بالاستفادة من طموح و مورد الأشخاص الخاصين،

(٩٨) الرجوع إلى بحث حول واجبات أمن السري المذكور في الحاشية السابقة (٩٧).

رأى أيضاً

E. H. Harbison, «Rival Ambassadors at the Court of Queen Mary (Princeton ١٩٤٦) Garrett Mattingly, Renaissance Diplomacy (New York ١٩٥٥).

لكنها كانت في نفس العملية تؤخر تقدم الاحتراف لتقديمات أساسية مثل الديموقراطية والشؤون العسكرية إن نضعه المحترفين الذين بدأوا يشكون جراء من المجلس كانوا تابعين، بمقدار كبير، إلى دعم أهواء والمعايير بصورة متقطعة. وهذا الوضع يفسر جزئياً الطغاة الذي أدى من المجلس الخاص إلى ولادة دوائر حكومية منظمة لكنها لا ترى كيف كان يمكن اجتناب هذا المزيج، ما دام الحكومات كانت - أو تعتقد أنها كانت - عاجزة عن دفع رواتب جهار مهم من الموظفين.

وكانت هناك صعوبة أخرى في تسريع النشاط غير المحدد بعد ديموقراطية الجديدة، مع نشاط اليسار طبعاً، حصر عام. وكنت لاحظت كيف جميعاً لا يمكن تلافيها. ولم تتمكني من حكومة من أن تتغلب على الخصومات الناشئة بين الدوائر المختلفة، وكانت الخصومات برودة استحالاً حين كنت دثره حديدية حاول أن يغير عو. مكدن في سنة إدارته منصبه. وفي عهدهم القريبين سادس عشر والسبع عشر يمكن أن يسمي بفصل الأمثلة هذه خصومات إن جميع ملوثة أوروبا الكثير من حتمية لأنفسهم بعض حقوق تعديل، حتى حين كانت لأثره. ساحة للدعوى يعود إلى بعض المحررين. وفي نهاية السبعينيات عشر وعلى لأخص في عشرين سادس عشر، كان ملوث يستعملون هذه الحقوق بقوة أكثر منهم في أي وقت مضى. وكان استطاعة بعض، أو لحنه من المحسن، أو أحد أعصابه ندي يعمل باسم الملك، لا يمكن في الحالات التي تمس أمن الدولة، وبالإلزام في جدد يجب تطبيق القواعد المذكورة بأن يودي إلى صمم لقد كنت بحسره بلا شك. لابد ندي أصعب على هذا الأجراء طابع موسمية، عن الحق الأكمل، مسائلهم محكمات تابعة للمجلس، مثل محكمة برفره المنجعة أو محكمة المرافعة، وربما كان هذا يفسر لماذا كانت لأصحاب أكثر عينا في المحلثة من في أماكن أخرى هذه المحكمات ذات لامتيازات^{٩٩} وفي فرنسا أيضاً، كان كثير من الموظفين العديدين

٩٩ W. S. Holdsworth, History of English Law (Boston 1922), I, 414-415
459 465 504 5 4

يعدون سعدون أو انصرف بحصصه بني أشاه سعد سعدكم في
بدعوي مهمة. وقد سمع عدد كبيراً من مقرراته فيه فرصه ووجد
وحيود حقوق العدالة التي كان الملك قد حصصها لنفسه^(١٠)

ويمكن إيجاد حالات أخرى للاحتكاك بين موطنهم الحكومة
بركة به، وحدث في ميدان المانه مثلاً، ولكن لأسعي انالعه في أهميتها
قد - أن مجلس الشورى كان محدود ويحصصه موضعون وهو كان
بإستقامته أو أرد، أن صطبع بجميع حصصات اسب وواصبه
لنفسه وبالعكس فقد كان يسرقه حصصه عمل كاد مع
لثم وب بيومية للحكومة، ولم تكن تنمي إطلاق الإطلاق في إجراءات
جديده، والاستصلاح بمسؤوليات مجلس شوريه وحتى في ميدان
العدالة، حيث كانت لبراعات أشد حدة، أقامت لمحاكم العدوية
ومحاكم مجلس علاقات تعاون جديده، وفي انبهاه ك، فصاة لمحاكم
لنفسه محدود نصيبه في أن يركه لأحد بين عدده سعدكم في دعوى
معتقة أو حظه سياسيا

وكان سعدونه أكثر بالنسبة لسيرة فرصه الجديدة تقدم في علاقات
مع سلطات محليه أو منظمة وهذه السلطات كانت تحت على
لأخص من بين الأغنياء محبين، وكان هم حبيبهم محرف بني كان
يسمح لهم الاحياء وركب لأحد ذات انبائة وبقوعه المقامه بوطيلهم، كم
كان هم حبيب سعد، كرحال على الاعتماد بترقيتهم، عن لأخص إذ
كان لا بد هذه سيرة أن سعدونه عن صا.هم ولم يكن يجب لأعتقاد
عدهم سعدون عن تطبيق التوجيهات حكوميه بعهه قصوى لقد كانت
الحكومات اسديده ولفصاء بعبوب بسبوب إلى هذه انعه من لأعب
لمحبيه، وكذلك بعبوب جميع للأمور بسبب بعبوب الانبهاه وفي ماكن
أخرى، وعن الأخص في فرد، ك، يوجد محرفون حصصيون بس

(١٠٠) ج. فيكلاري Declaratiون التوزيع العلم للمعنى العوسيه (مارس ١٩٢٥)
من ص ٦٦٤ - ٦٦٦

بعضه والاداريين المحليين بعد اعدوا أنفسهم بعدد مهيباً وكسروا
 بأملون في التغم في خدمة الملك لكنهم حتى في هذه الحالة كانوا
 مشغولين بأفكار معقدة خصوصية، ويدعمون امبراطور مطلقهم بإخلاص
 وحماسة لا تقبل الشك عند لدى كبار البيروقراطيين والسادة الانجليز
 انصاراً^(١١٩). وكل سياسة المجلس كان يجب أن تختار هذه المسألة من
 مدروس وحكم بحسن، وكثير ما كانت هذه في ذلك بعض جوانبها
 لأساسه، حتى إن الملك الذي بع عشر لا تكن الدول الأقصى بعض
 في كثير من الاحيان سوى التعدادات (تقدير الات) لكونيات أو لاقليم،
 تبقى كل واحدة منها وفق حاجاتها الخاصة الأوامر الصادرة عن القيمة

ويمكن في الامكان العثور بسرعة على حل هذه المشكلة لقد
 كان عدد الاداريين المحترفين غير كاف لانتحة مركزة كل من حكومه
 البلد؛ وفي حالة وجود هؤلاء الاداريين بعدد كبير كاف، فإنه لم يكن
 يوجد ما كاف مدفع وانهم، وشعور، بمحددة لوصية لم يكن من
 عود بحيث تقبل مساهمة فيهم فيها وفي قرب صطدم مدراء، اقرب
 بسبع عشر بمفاوضات فيه ولم يكن لديهم أي كل سلطة في كندا
 يدعون مدارسها، وفي محاضرة، كانت أنقض ذكرى لديكتاتورية
 كرومويل هي ذكرى الألوية (ساحور جردات) وبالاحمال، هذه أوروبا
 بدأت بحضر حدث، تكن حاضرة مركزة حصية، واحد الفروع
 بخدمة بالحكومة، الذي سحر وقتاً طويلاً بصور كان وزراء راحية
 وماله

وبالنظر هذه الصعوبات، يمكن القول إن أغلبية الحكومات

(١٠٩) ر. موييه R. Moinier، «الفرمان السادس عشر والسابع عشر» (باريس ١٩٥٤)
 من ١٩٤٤. لقد كان الأمر يعني بمعرفة من الذي سيدير المستكة، بلوتقون
 المالكين، المليون والمسخون وفي الحقيقة أو أجهز للمؤرخين لبالكين عرقلتهم،
 وبالتالي الصعب تحريكهم والذين لا يمكن سرعهم فعلاً، وهم أكثر اهتماماً
 بالمصالح التي يتطلب عليهم بامتعة العنة، وهم خلفاء قبلاء البيا الذين
 أصبحوا قوات ريفية أو محية، وهم يمثلون الأناثيم والمصلح الخاصة تجاه
 حدث، أكثر من تمثل الملك المصلح الخاصة والأناثيم.

الأوروبية قدرت بصور دكنه عن مسألة خصه صواب محبيه ولاقيمه له
 كان أعضاء حكومه المركزيه يجوبون صعد لاصالات برسلات مع
 الحكام لاقيمين، ومراقبه شهابهم بوسطه محجرين وحوسس ويظهر
 لان نسره يكن وسيله خدمة حد صصال دعم لأعيان محسن، وقد
 فصل منح علائم بكرم وانح لأفهم وصدفهم وقد منح
 بمرحه معيه من عدم لامثال المحر، طور ما ظل حد مكنا،
 وفي خدمة انصاف، كـ يمكن دانيه بنحوه، بن سقوة مسحه، ذا كانت
 حرعه أو مطعه قد تجاوزت حدود ما يكن اسماح به، ولم يكن محكمه
 معافه جميع حالات تعصيا، وجميع عميات اسره، يكن ي يكن
 إعطاء بعض الأمثلة على حساب المتعدين لأكثر برورا وشهره

يد يمكن لقول ان الحكومه مركبه في صبات لغربه بغيرين
 سادس عشر وسابع عشر، كانت عمن عن لأقاليم رقيه، عبر
 ماشه ومكتمه ساكيد، لكب فعاه، كـ خوتي عاحلا و احلا
 معون عميات بمرور ودرعم من بده معين بتطبيع، فإن حررات
 بفضائيه كـب نخرم، وكـ عدم الأمن بخصص، وكـب عسرات
 تجبي بضرورة منتظمه وكـب حاصل هذه العسرات أدن بكرم كـب
 نسماء حكومه وم يكن لها أي بوافر مع الشروع بخصه بمرعيه،
 وبكر بمرعم م جميع هذه برفص فإن لدوب خديده، التي كانت
 من سادتها دانيه على خافه لافلاس، أجدت بمنح عجبا أكبر
 لبحوره له كانت بفي ائ من أجل قصورها وبغاب حربي لأليه
 ولعصفحه، وأكثر لأجل لادرة، وكـ بلديسوميه و حرب، وهذا
 ما لدي كـب بفعه كان بأي بصره ساسيه من عمل ولب بدين
 على مستوى محلي بخدمه الحكومه حتى ولو كان ذلك عن غير رضى

و خبر بعد كان عن سرور طه خديده ن عاده عدد مع من
 بصوبات، عن مستوى علاوقها مع مشنها، كـك أو الأمير بعد كـ
 انبول ولأمراء عـى عن منتظمهم، ولم يكون ببدون أن شكل
 دو ثر يمكن أن يصح منتعمه حد ودامه، وبصوره خاصه في باديين

استخدامه بصفته للمنت أو الأمر الحرب، ويسمونه باسمه الأمر الداحي. إن تلك السلطة التنفيذية قد أصبح العلامة الخصية بسده. والى السابق ارتكر مفهوم السيادة على حق المحكم في حاقلة المظفر، وهذه فكرة ظلت راسخة، إذا صدقنا المقدمة الشهيرة بقانون حول عدم دعوى الاستيف، الذي صدره هيري ثامن^١ كمن صدره حكومات قد أثبتت باستند مفهوم جديد للسلطة صعبها حق الشروع بواحد. إن الدول الحديثة الأولى قد سنت المزيد من صوره، سامية مبدية توسع (الدين ملاً) ففعله بدول بوسيطه ومع ذلك، فإن ذلك ركب سياسة في القرن السادس عشر و سابع عشر، فإن السلطة التشريعية لم تكن هي رهاها، بل تمام السلطة التنفيذية، امتلاكه وسعته لقد كان أعب الامراء يؤكدون بأن حق حاد بقرارات الصوابية بصفته بدونه وديها بعد. إليهم بصورة خاصة ومعاونته فرض هوعد وحمود هذه السلطة، كان إحقاق إهانه بسنت و الأمر هذه السلطة كسب شخصيه بصفه حصريه: كان في استطاعة الآخرين تقديم المشورة، والأمير هو وحده الذي كان يقرر

... منك من القرن السادس عشر و السابع عشر كان يحده على هذا النحو خياراً مؤلماً، كان عليه أن يحيط نفسه بمستشارين محترمين وشاربين على حل جميع الدلائل وأن يحرس من جميع الأخطار ولكن كلما أصبح منتشر أكثر ملامحه هذا المشي لأعلى، أصبح أكثر قدرة على اتخاذ قراراته بنفسه، دون الرجوع إلى الملك. وبصوره مماثلة، كان من مستحيل تصور أو تعيد سياسة ذكية وملائمة لو لم يكن لأعضاء المجلس مساعدتهم موظفون غير كافين وغير خبر، يمكن السماح لمعزوي الشؤون حارجه والمسائل بصفته بصفه أصغرهم بموظفين

(١٠٧) Statutes of the Realm, 3 727 sqq. إن است، خلاص لتاج إنجلترا لأمبراطوري تلك السلطة الكاسنة، والكدية، والشاملة. لإعطه وإعلان العدالة، وإحكم الذي لا يرد لجميع أولئك القضاة في مملكة، من قضاة أو

ملائكة، كان معه جولد بيروفر طيات هوية سيكون في استبعادها أن
 سلب من ملك أو أمير شيك من قدرته على تحرير نفسه بقضائه
 في الماضي أن عتصوا سيطرة بقضائه ولهم في هذه شروط حدد
 اسبوت والأمراء إزاء مستشارهم لأكثر حرية، الذين لم يكن باستطاعتهم
 مع ذلك لاستغناء عنهم

وكان ثمة أسئلة شجح مستخدم كفاءة المسارين المحرومين إلى
 هذا الحد أو ذلك، دون إعطاء كثير من السلطات لأي منهم، وهي
 عمود مبدأ اجتماعية principe de collaboration وكان يمكن أن
 يكون هناك عدة ماء سر يدونه، حبه بشؤون خارجيه، ولكن
 مكنته بتنظيم لحدرة وإدارة المستعمرات، وفي انجلترا كما في فرنسا
 مثلاً، كان يقامهم إدارة شؤون الخارجيه في زمن معن أمير سر و
 ثلاثة أو أربعة ماء سر، وكل منهم مسؤول عن قطاع حرا في معن
 وفي القرن السابع عشر، كان يوجد في انجلترا مابين سر لقطاع
 لشعبية، وآخر للحروب والمسيحيات وأميريكية^{١٢} وفي القرن
 السادس عشر، كان لدى فرنسا أربعة أمراء سر، كل منهم مكنته
 بقطاعه وعلاقات مع ليدن لأحدهم ساحه أو ثمره من هذه
 امطقه^{١٣} ومع مثل هذا نظام، كان لا يزال يكون هناك ورير
 ولا وريرة يمكن سيطرة امثا انذاره في الشؤون الخارجيه

ونحاه كل هذه العقبات، ليس مدهش أن يراه طيه خديده ود
 وصفت قريبين أو ثلاثة قرون لتوسع متين لدوائر جوده التنظيم ذات
 وطائف وصفات محددة بوضوح، ويدهش المرء بعض الشيء حين
 يلاحظ هذه الحركة، بالنسبة لحدث في العصر بوسط، لم تتسارع
 في بدايه أزمته الحديثه إن قصصه لأوائل أضاء المتحرفين قد ظهوروا
 في انجلترا حوالي عام ١١٣٠، وفي عام ١٢٥٠، حين كان براكتون

Evans, Principal Secretary of State pp. 3 36 261 267 323 428 (١٠٣)

(١٠٤) ديكلاروي Declareuil والتاريخ العام للحق الفرنسي، ص ٤٧١

Braun عبر محته شهر عن حق الانجليز، فإن محكمته
 مركبة، فأهله بقصة يكون بممارسة وصفتهم، بعد ذلك تطور
 وقد عذب فرنسا إلى ذلك بعد ذلك بقليل، ولكن لزمها أكثر من
 ١٥٠ عاماً بناء برلمان باريس انطلاقاً من الـ Curia regis، هذه
 المؤسسة ذات السبب المعصية، مؤلفه في نظر كثير منها من هو
 لمكتب جديدة (الشؤون الخاصة، والحرب، الخ) قد تطورت بصورة
 سريع أكثر في فرنسا مما في بعض الآخرين، ولكن حتى في فرنسا
 مرت قرابة قرن ونصف من أول ظهور لأمه سر القوت وتأسيس أمه
 سر دائمة للشؤون الخارجية وبرهنت البجالة من بطة أكثر أيضاً
 وفي عام ١٧٨٢ فقط وصفت بزيادة جميع الشؤون الخارجية بين يدي
 أمين سر واحد، وبلاحظ نفس السأخر في قيام مبادئ سر لشؤون
 عسكرية، وإن إنشاء وزارات للدخلة قد تأخر أكثر من ذلك
 جداً وإن كان بعد إد أوروبا في مجموعها، لا يعود في الأماكن
 يحدث عن مجموعته كمنه من بدور الحكومة جديدة قبل بد به
 القرن التاسع عشر

وهذا البطء في إقامة دوائر جديدة كان السبب في كثير من عدم
 المعدلة ولاضطراب وذلك بسطة مفسمة، وحتى مع فصل راحة
 ممكنة، كان مختلف المبادئ بحسب مصعوبات في العيون وحتى
 كان الأربعة سميت بدخل، وهذا لم يكن سوء، كان مازدات حميرة
 مستر تأخرت لاهية هذا، وبمهم حائراً لا يمكن حيدره تقريباً أمام
 بطي سياسة ذلك و الأمر في الدول الأوروبية، يتمكن من البدء
 بالسيطرة على معد في بداية الأمام الجديدة بالتأكد بفصل المرحه
 تعالیه من نظم إدارتها بل بفصل لقوت عن النظام الإداري لدول
 لأوروبا، أنه كان من ملاء بعصر الوسيط والثورة الفرنسية في بدء
 به، بحيث أن أية أرمه، د حقه أم حارجه، كان يصح بذلك بدول
 في حنة قاسية

ومع ذلك لا يمكن أن يحدث عن فشل نام في الدول الأوروبية،

سكانها ذات مصداقية سياسية، وادب شئنا وثق وسماء السياسي،
 ويجب أن لا نسى بـ فيه عدد الدون، بالرغم من جميع موقفتها، طلت
 كذا مائة مكثر من بـ عتب خمدعاب السياسية في ما وراء البحار،
 بي كنت لأوروبا معي علاقات وم يكن يوحد شيء في سدن
 لأيركية، ولا شيء في بلاد عد ولا في الأنيل، ولا في اسفر لا
 من تربط، كيو، به يلاحم وديمومة دولة اوروية، واد ذات انطعة
 بوسعة من الامراطويات لاسيوية بي كانت بعد من تركب، لي
 عصر، وليبنا، مرور عاصر، كانت مدرة حتى نهاية ثرون شمن
 بعد عن اسام من ورون سوا في سقيم أو في مود، فصحيح
 بـ دون أوروبا كانت فحس جهتها الحكومية في حين أن بي
 الامراطويات لاسيوية كانت تزداد ضعفاً كثر فاكتر

وهكذا فإن بطء تطور مؤسساتها الأساسية لم يكن يعرض الدول
 لأوروية لأية عظمة، في حين أن بـ نظامها الإداري الرجوة كانت
 مفيدة لها جداً أن تسم السطة من سيرور طين بقدسي والمسؤولين
 خلد بحترية، مثلاً، م يكن بالضرورة مصر، بـ لهدات أوروية
 كان يقوم بـ بصورة روية، ولنت بدس م يكونوا يعمل سوي بالبح
 لرون في حين كانت باستطاعة مسؤولين سياسيين بـ يكسبو
 جهودهم بمسائل مهمة، ونقص الاستدانة وإد ذات الأعضاء
 الأكثر بعد عطفات فانك م يكونوا قدام دون شفي أوامر الحكومة
 لمركبة، فبهم كبر يستهون مهمتها وعم دلت، وكانوا يحققون
 بعض تويات، بالاصطلاح بأعباء معية من لهد السياسي بلك
 كنت مثلاً حال مائسة بأسبب استعجاب لهد شهيد حلا عياء
 محققون بحاجة محارب كنت بعرف الدول خديته مرغوبة، بكنها
 كانت تفوق مبرورده، ويجب أن لاسي كانت إلى أن لأعباء في أعب
 ابدان كانوا م ريو مختصون بعض المسؤولات ذات طابع
 قضائي، بحققهم احترم عدد معي من بسم، واد ذات طابع
 قضائي، بـ مهمهم بالأعمال، واد ذات طابع اجتماعي، بأهمهم خدمات
 معية إن بظلمات فانك لم تكن تقوم دائي بدورها بفعالية كامة ولا

باعتباره دافعاً، يجب على الأقل كانت تقوم بذلك في عهد ملكي
الدولة فيه أية وسيلة لتبنيها بغير وريث كان لهم من بعدهم بحكمته،
مع أن أشخاصاً عتريدي بعدد أكثر فأكثر قد وجدوا أنفسهم محميين
عن الاشتراك في حياة سببهم إلى نهاية عصر الانقطاع، كما
تستطيعه* المصدر المرفوعة بالاشتراك في مهمة الحكومة بصيرورتها
لقد أو دويج، ونفس نظريته، قدمت برهانه في موجدتها
بأنه فرصة محدودة للطبقة الوسطى في مدن وألأ ياف إن حالي
نحوه نفس الأساس كانت تحققة حاكمية القديم بغير حال
لأنهم كن العمل بوجه مباد به، بدت موجد لمجوه إن حال
حمد

وفي القرن السادس عشر والسابع عشر، كان يوجد ما بين دولة
ودولة، اختلافات هامة في لينة وكانت بعض الدول، مثل فرنسا
القرن السابع عشر، كانت جيدة تنظيم، وبعض الدول الأخرى مثل
روسيا في نفس العهد، كانت تتوصل بصعوبة إلى العيش والبقاء ونفس
المرء لثمن عشر، حلف هذه أنوارق، دون أن تولد عافاً مع ذلك،
بدت فصل تخطط مال والمحاكاة مدروسة في حرب سبع
عشر، كانت لدول الأوروبية، وكذلك تبت لي كانت بسوحي
سموح الأوروبي، بمرص، في أعليها، نمائلاً كسراً في نظيره، كن
مشاهات بسطحه كانت تحمي أحباشاً اختلافات عميقة في الروح
ونعائيه ومهي كن، فإن أصعب دولة في القرن سبع عشر، كانت
أفضل سطحاً وأكثر مدرة على لاعادة من مو ده بشريه وماديه من
الدول القوية في القرون السابقة

ومع ذلك نفس العظيم الحيد هو الذي كن يكفي بوليد الدولة
حديثه وقد أب أن الدول ليستة البية في مدته القرن السادس عشر

* Les Vassaux مع Vassal أو صغفون مع صغف وهو شخص ينظمه
السيد الأنطاكي أرحا لقاء تهمة بتقديم الخدمات له (الترجم)

قد نجحت في تنزاع نفسها من عدم الاستقرار ومن حرب أهلية
 بفصل بحر موهب برعيا الذين حوّلوا ولائهم إلى الدولة وبنيت أو
 الأمير إن بدون، الأفضل بطيئا في القرن السابع عشر، طلب عبده
 مشكلته حالات عصيان وانسداد وحروب أهلية، في الوقت نفسه مع
 إزدياد مثل دول السبعة لها من موقف جديد برعيا بها، بن الولاء
 إزاء شخص الملك قد تبع درونه في عهد حسن الألفي وقد كان
 لرحل واحد، حارة الله بوصوح، الحق في حكم بدد معين في فترة
 معينة، حيث فإن جميع أوشت ذوي رأي مستقيم عندهم الطدعة بلا
 بد ولا شرط وفي يهود السبعة، أمكن قلوب فكره بأن نظام
 بنكي هو أفضل شكل للحكومة، دون الاعتقاد مع ذلك بأن ذلك
 يجب أن يطاع في جميع الأمور، ولا بأنه شخصياً يستحيل الحصول عليه
 وما أن نقل نظرية الحق لألفي، حتى أصبح المقاومة عبر شرعية،
 وكانت قوة مدله تتغير بذلك ولاحت فاع المشككين كانت نظرية
 بنت أن الدولة لا على عب، إصلاح لأحرر ربه لأمسار، وأن مركز
 بسطة أشار إليه باسم السيادة كان شئ صامياً لوجود الدولة وم
 يكن لأساس يستطيع أن يحيا حياة جديدة بهذا الاسم - وحتى، حسب
 اعتقاد هوبس، لم يكن باستطاعته العيس إصلاحاً - إلا أنه كان مواطناً
 في دولة ذات سيادة، ومطيعاً لأوامرها ووجهها، بن إضعاف لدولة أو
 تهديمها، كان معناه فساد مستقبل نوع بشري إذن كانت الدولة
 يستطيع أن سجد بصورة مشروعة جميع سدائر لضرورية لفعالها، حتى
 ولو كانت هذه التدابير تيلو غير عادلة، أو قاسية

ن وجهة نظر ثابته هذه كانت لأوسع قبولاً حتى اجمع
 وكانت لدى معارضي الأنظمة بقائمة مكونة بحول حجة حق الألفي،
 أو شخص منها إذ أقصى الأمر ذلك، وحتى بأنه لصير مع
 بحق الألفي، لم يكن من السهل أن يحدد عام ١٧٠٠، من هو ملك
 سياديا الشرعي، وكان يمكن مساسه هد أو ذلك من المرشحين لائس،
 لكل صماء صبح وفي نفس العهد، في بحسرة، لم يكن أسكان في

مخبرهم يسعون لنبأ أحد معروفة ما إذا كان لديك ليس لديه به حصة
بالأصل، إن حتى "الاهي"، لقد كان مصاعف أفضل من سمعه يدي كان،
من جهة. كان مثل هذا حتى ومع ذلك، في محبة أيضاً وهي بلد
صبيته له انكبه بصفت، وحيث فرص حدود دورية لأعمال حكم
تصفيه، لم تكن أية جماعة سياسية مهمة تشكل في ضرورة صيانة
مدونه وتغيرها وهكذا، في زمن الحرب كان ماكنو لا حتى يقومون
بدفع صوره عمالية مرفعة، رغم أنهم كانوا جماعة استهانة لأكثر
بقود في المملكة، إن الولاء، وراء الدولة كان يعوض كما هو حي ضعف
التنظيم الإداري

وقد قدر لهذا الولاء بعد قليل أن يوضع قيد التحرية بظهور
قومية وحيث كانت الدولة والأمة تطابقان بصورة وثيقة، لم تكن
هناك مشاكل خاصة ولكن حين تقسم جماعة من قومية واحدة إلى
دول مختلفة، كما في الحب، أو حين كانت نفس الدولة نفسها عديدة من
مجموعات المجتمع، مثل امراضه في هابسبورغ، فإن المحبات من
الولاءين القديم والحديث حتمية لا يمكن تلافيها^(١) إن قومية هذه
المحبات تتجاوز مدى محاولة حاصره، وفي الواقع فإن هذه مشكلة
ستظل دون حل حتى نهاية القرن العشرين؛ المسألة التي تحصد هي
معرفة ما إذا كانت القومية قد بدأت تعبر بولاء أو إعداده بغيره،
بولاء، أو الدول الأوروبية التي كانت موجودة فعلاً في القرن التاسع
عشر

ليس من السهل العثور على وثائق تتيح جلاء هذه النقطة إن
كلمة قومية هي فاعله حتى بدأت تتغير من كره الأجانب البسيط
وأي هو المرقع عن الخصوصيات المحلية المظلمة القديمة؟ وما هي
علاقتها مع الخصوصيات الدينية والثقافية واللغوية؟ وعبرياً فإن كل ما

(١٠٥) راجع Nation Building بحث شرارد ك. دوتش R. Deutsch، وديفيد فون
W J Fox (نيويورك ١٩٦٢) وبصورة خاصة المقالات الثلاث الأولى لدوتش وشرارد
وفريدريج

نستطيع تأكيد هو أنه كانت توجد في القرن السابع عشر في ممالك
عريقة التفاليد، مثل إنجلترا وفرنسا وإسبانيا تظاهرات للشمور يمكن
تسميته قومية، وأيضاً أن أشكال هذه القومية كانت تنزع إلى تقوية
الدولة. وفي أماكن أخرى، لم تكن القومية بعد قوة بصورة كافية
لتدمير الدول الموجودة، أو لإعاقه توطيد الدول التي كانت وحدتها
مازالت غير كاملة. وهكذا فإن الاسكتلنديين الذين كانوا دون أي شك
متعلقين بقوة بمؤسساتهم وينشط معيشتهم، قد قبلوا اتحاداً عضوياً مع
إنجلترا في عام ١٧٠٧ - وأن ضغائن المجرين والتشيك ضد السيطرة
النمساوية لم تمنع إطلاقاً أملاك آل هابسبورغ من اكتساب التلاحم.
وكان الوضع أكثر صعوبة في إسبانيا حيث كان الكتلونيون يهددون بلا
انقطاع بالتمرد، وحيث ظفرت البرتغال باستقلالها عام ١٦٤٠، بعد
فترة وجيزة من السيطرة الأسبانية. صحيح أن اتحاد شبه الجزيرة
الإيبيرية تحت ملك واحد كان حديث العهد، في حين كان وراء
البرتغال وكتالونيا قرون من التفاليد، وإن استمررا اتحاد الشطر الأكبر
من البلاد تحت ملك واحد هو الذي يشكل الواقع المرموق، وليس
انفصال البرتغال، ومن جهة أخرى، فإن المقاومة ضد سلطات مدريد
كانت تعود في أغلب الأحيان إلى النزعة الإقليمية أكثر منها إلى القومية.
وكان الأمر يتعلق بحفظ امتيازات محلية وليس السعي لانشاء دول قومية
مستقلة.

في عام ١٧٠٠ أقامت أوروبا الغربية بنى سياسية مميزة للدولة،
وهي بنى اشتقت منها بنى أغلب الدول الحالية. وكانت التقنيات التي
تتيح بناء دوائر حكومية متخصصة وحسنة التنظيم قد عرفت، حتى ولو
أن الدوائر نفسها كانت ما تزال في المرحلة الجنينية في كثير من الحالات.
وكانت توجد بيروقراطية قادرة، وقامت علاقات مقبولة بين الموظفين
والمسؤولين السياسيين. وأصبحت الشؤون الخارجية تعالج أخيراً بكفاءة
بمائلة للكفاءة التي كان يبرهن عنها منذ زمن طويل في معالجة الشؤون
الداخلية. إن الضرورة العملية البسيطة، والحاجة لتأمين تعاون الطبقات
المالكة قد استتبعنا الأزياد المستمر للرجال الناشطين سياسياً. ولم يكن

في الدولة الأوروبية في القرن السابع عشر أي شيء من دولة ديمقراطية، لكنها لم تكن مجرد دولة استبدادية يقودها ملك يساعد بعض الأشخاص القانونيين. لقد كان يتوجب شرح وتبرير سياسة الحكومة لدى آلاف من أعضاء الطبقات السائدة، وباستثناء حالات نادرة جداً، كان ينبغي التمسك بالقواعد الحقوقية. وأخيراً، وكان هذا هو الشيء الأساسي، أصبحت الدولة ضرورية حيوية. لقد كتبت المرتبة الأولى في ولاء رعاياها. وكانت درجة الولاء متغيرة، ولكن بالنسبة حتى للانحاض الذين كانوا يكتفون بالطاعة السلبية، أصبح عالم بدون دولة مستحيل نفوره. لقد أصبحت أوروبا الغربية مستعجلة نفسها لرؤية التنظيم ونضاعف وظائف الدولة. وكان في الامكان مهاجمة السياسيين وقلب الحكومات، فمنذ ذلك الحين وصاعداً أصبح مفهوم الدولة متبعاً لا يمكن التل من في وجه التشنجات السياسية.

الأصول الوسيطة للدولة الحديثة

ويتوخى هذا الكتاب أن يصغر كيف تمت وتطورت مؤسسات معينة أُنشئت للدول الأوروبية أن تصبح أدوات قوية لتنظيم وقيادة الناس، كما هي في الوقت الحاضر. (١٠٠) إن وصف ظاهرة ليس علامة على الموافقة عليها، ولست أعتقد إطلاقاً بأن غاية الإنسان هي إنشاء دول، ولا أن جميع الوسائل التي تتيح حفظ الدولة وتميزها هي مرغوبة. ما أعتقد هو أن الدولة قد تحجت في دفع جماهير بشرية كبيرة إلى التعاون بصورة فعالة، وأن الدولة قادرة على تحجيد المثل العليا للبشر ومطامعهم ورجائهم مثل أي شكل آخر للتنظيم الاجتماعي. إن التعاون في متابعة أهداف مشتركة قد حمل أغلب الانجازات الإنسانية محكة، وتقدم الدولة وسيلة لتأمين هذا التعاون، الذي ليس بالتأكييد وحيداً، لكنه حالياً الشكل الغالب.

إذن ليست محاولة تحديد ما هي الدولة، وبأية كيفية أصبحت ما هي عليه في الوقت الحاضر دون جدوى أو بلا طائل.

ج. ر. شتراير

الطبعة الأولى لسنة ١٩٩٩ أو ما يعادها

دار النشر للطباعة والنشر - ص ١ : ١٩٩٩ - ١٩٩٣ بيروت - لبنان